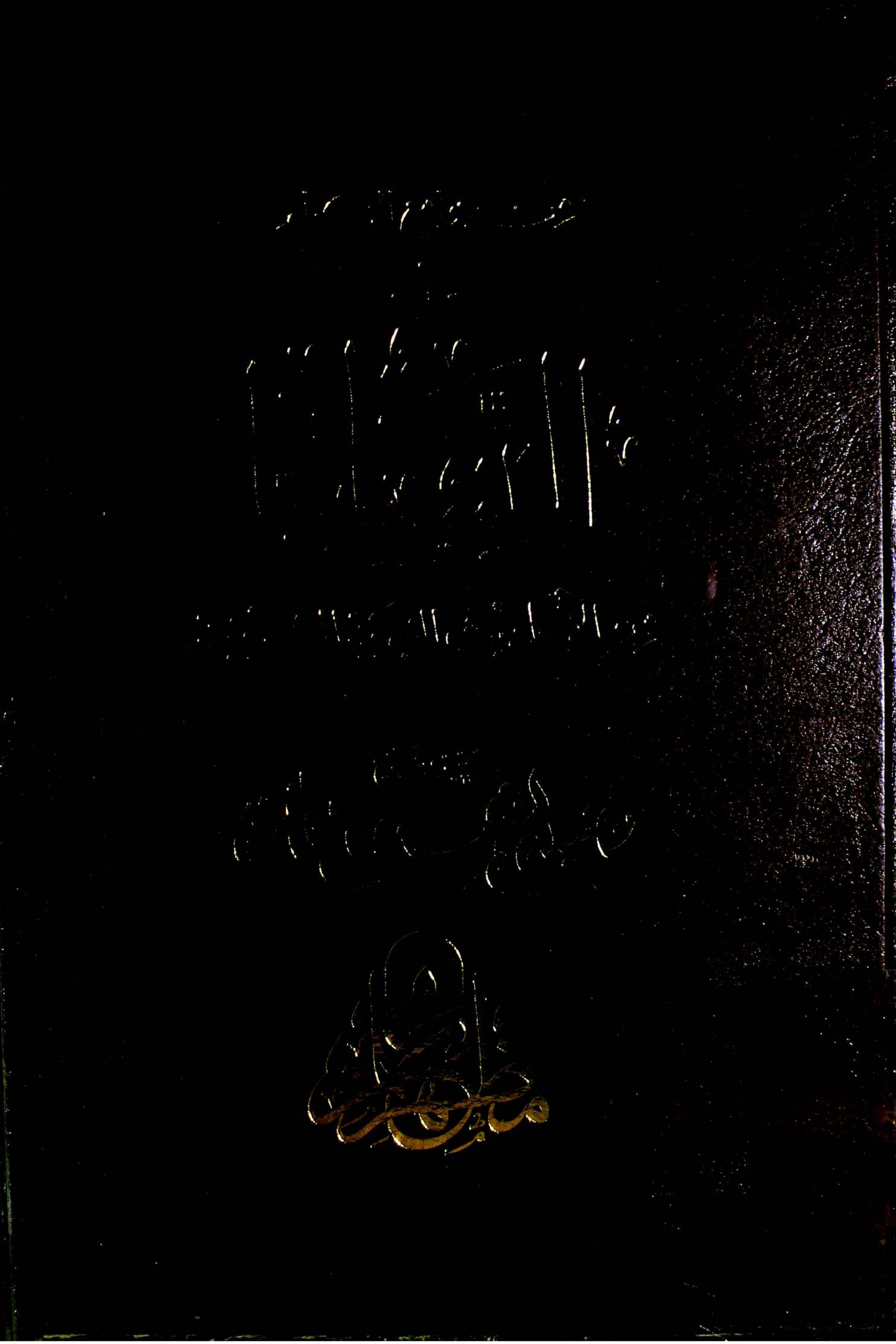

Marfat.com

Marfat.com

متن جوامع الكلم

- ١ -

النّسائيّات

من الأحاديث النبوية الشريفة

مبوبةً مَشروحةً شَرحًا مُوجَزًا وافيًا مع تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ

تحقيق وشرح

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

مظهر علم

Marfat.com

81060

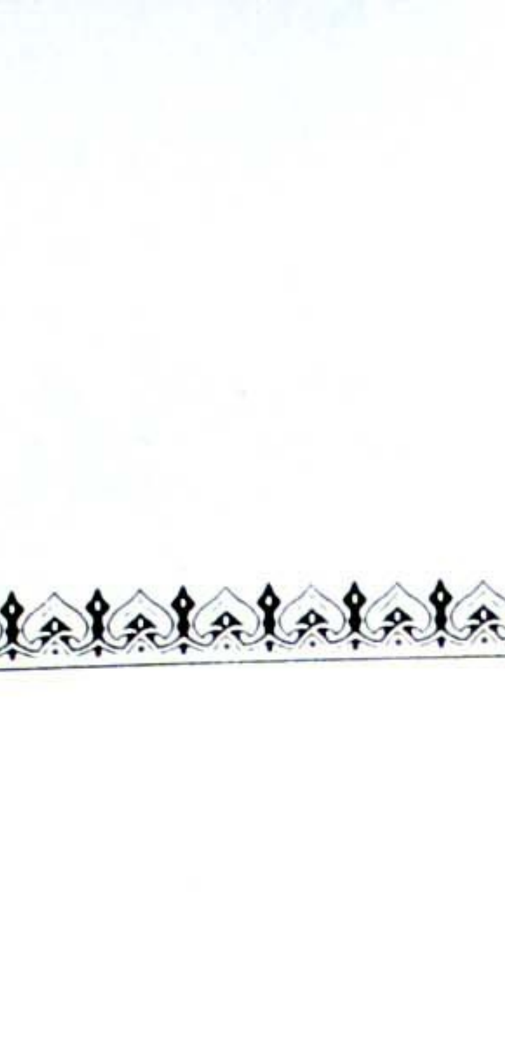

منزل مظہر علم

شاھدرہ لاھور۔ الباکستان

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى عَلَمِ الهدى ونبراسِ المعرفة
إلى المشعَلِ الذي أضاءَ للدنيا ظلماتِها
وإلى النورِ الذي انبثَقَ في مكةَ فعمَّ الإنسانية
إلى الرسولِ الكريمِ والقائدِ العظيم
إلى محمدِ بنِ عبد الله صلى الله عليه وآله وسلّم

محمد صالح فرفور

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أرسلَ الرسل هدايةً للناس أجمعين، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد الذي أُنزل عليه أحسنُ الحديث، وأُعطي جوامعَ الكلم، وعلى آله وصحبه المقتدين بهديه وسننه، وسلم تسليماً وبعد:

فإني قد رأيتُ أن الحاجة ماسةٌ في هذا الزمن إلى انتقاء أحاديثَ شريفةٍ تُذكِّرُ المرأة المسلمة بواجبها الديني والاجتماعي، وتحثها على العمل بالسنة، وتعاليم الشريعة وآدابها، ولا سيّما وقد بَعُدَتْ كلَّ البعد عن دراسة الشرع ونأتْ عن تعاليمه، وعكفت على العلوم الكونية، واللغات الأجنبية، التي هي فرضُ كفاية، لا فرض عين، حتى ملكتْ عليها مشاعِرَهَا، واستغرقت خالصَ وقتها، فأصبحت خِلْواً من آداب الشريعة وتعاليمها، والفقهِ في الدين.

فجمعتُ حينئذٍ من الأحاديث النبوية ما تحتاجُ إليه المرأةُ في حياتها الدينية والزوجية والاجتماعية، ليسهُلَ عليها الوصولُ إلى غايتها من مقاصدِ الشريعة وفقهِ الحديث، ولتنتفعَ بدنياها وآخرتِها، وتحشرَ يوم القيامة بزمرة الفقهاء والعلماء والمحدثين.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:

(مَنْ حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يومَ القيامة في

Marfat.com

زمرةِ الفقهاء والعلماء، وكُنْتُ له يومَ القيامة شافعاً وشهيداً).

وقد ضَمَمْتُ إليه بعضاً من الأحاديث التي تشتركُ فيها المرأة والرجل في كثيرٍ من حياتِهما الاجتماعية والدينية تتميماً للفائدة، وحرصاً على النفع.

فشرحت الأحاديث شرحاً موجَزاً يُفْصح عن مغزاها، ويَنِمُّ عن جواهر معناها، وضمْمتُ إليه ما يتناسب من واقعات زمننا الحاضر، وما طَرأَ عليه من الحوادث والعاداتِ التي لم تكن في زمن سلفنا الغابر، مما نحن في أشدِّ الحاجة إليه لتتِمَّ به الفائدةُ المنشودةُ، وليحصلَ به التيقظُ من الجهل والتقليد المعتادِ، وما نساؤُنا عليه من العاداتِ الغربية والجاهلية التي يمقتها الشرعُ الشريف، ويأباها الدين الحنيف.

على أن أكثرَ شروحِ الحديث مقتصرةٌ على وقائعها في الصَّدْرِ الأول، ولم يكن ثَمَّةَ من الوقائع الاجتماعية التي حصلتْ في زمننا ليذكُرها شُرَّاحُ الحديثِ النبوي، ولو وُجِدَتْ لَضَمُّوها لشروحهم وانتفعَ بها الناس.

ثم ترجَمْتُ راويَ الحديث بأخصِّ ما عُرِفَ به، وما اشتهر عنه من صحبةٍ ومواقفَ شريفةٍ في صدر الإسلام، مع ذكر تاريخ ولادته ووفاته بما أمكنني من العلم والوقوف عليه.

ولم أقتصرْ في كتابي هذا على الكتب الستة، بل تتبَّعْتُ الكتبَ المشهورةَ عند رواةِ الحديث فأخذْتُ منها ما يلزمُ المرأةَ في دينها ومجتمعها وما تحتاجُ إليه.

واللهَ أسألُ أن ينفعَنَا بعلمنا، وأن يرزقَنَا العملَ به، ويجعلَ علْمَنَا وعمَلَنَا خالِصَيْنِ لوجهه الكريم، إنه هو القريبُ المجيب.

دمشق في ١٧ ذي الحجة ١٣٨٥
٧ / ٤ / ١٩٦٦

محمد صالح فرفور

Marfat.com

تراجم الرجالِ المُخَرِّجِيْنَ
الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب

● ١ ـ أئمـة الحديث :

آ ـ الإمام مالك رضي الله عنه :

هو مالك بن أنس الأصبحي إمامُ دار الهجرة، أصلُه من اليمن، وقد كان أحدُ أجداده أبو عامر من أصحاب النبي ﷺ.

ولد سنة (٩٣) هـ بالمدينة المنورة، وتوفي بها سنة (١٧٩) هـ، ولم يرحَلْ إلى غيرها. وكان إماماً في الحديث والفقه، مِنَ المجمع على فضله وعلمه. وكان اعتمادُه في فتواه على كتاب الله، وسُنَّةِ رسوله، والقياس، والمصالح المرسلة. وكان يقال: (لا يُفْتىٰ ومالكٌ في المدينة). وقد تلقى عنه الإمامُ الشافعي الحديثَ والفقه. وحضرَ دروسَهُ أهلُ مصرَ والأندلسِ والمغرب، ونقلوا مذهبه، وانتشر في البلاد.

له كتاب «الموطأ»، وقد طُبع مشروحاً وبدون شرح، وهو كتاب عظيم.

وقد طُبعتْ أيضاً «المدونة» التي هي أساسُ فقهِ مالكٍ رحمه الله.

ب ـ الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه :

هو أبو حنيفة النعمان، الإمام الأعظم، شيخُ مدرسة العراق في الفقه.

ولد رضي الله عنه سنة (٨٠) هـ وتوفي سنة (١٥٠) هـ في السنة التي وُلد فيها الشافعي. قرأ عليه الفقهَ ما يقارب أربعين عالماً، كل واحد منهم يصلُحُ أن يكون مجتهداً.

Marfat.com

روى الحديثَ عن أهله، ودَوَّنَ تلامِذَتُهُ مروياتِهِ في مسانيدَ جمعها الإمام الخوارزمي في كتاب اسمه: «جامع المسانيد» للإمام الأعظم.

ولقد جمع تلميذُه الإمامُ محمد بن الحسن فقهَ أبي حنيفة في الكتب الستة، وانتشر المذهب الحنفي في البلاد كلِّها، وراوَدُوه على القضاء فلم يَرْضَ، فسُجِنَ، وتوفي مسموماً في السجن، رضي الله عنه.

ج ـ الإمام الشافعي رحمه الله:

هو محمد بن إدريسَ الشافعي القُرَشي، يلتقي نسبُهُ مع النبي ﷺ في عبدِ مناف. ولد سنة (١٥٠) هـ بمدينة غزة يتيماً، ثم انتقلتْ به أمُّهُ إلى مكةَ المكرمة بعد سنتين من مولده، وتوفي بمصر سنة (٢٠٤) هـ. ولقد حَفِظَ القرآنَ في صباه، واستفادَ العربيةَ والفصاحة، ثم رحل إلى دار الهجرة بعد أن حفظ الموطأ، وقرأه على مالك رحمه الله.

ثم سافر إلى العراق ثلاثَ مرات، والتقى فيها بأصحابِ الإمام أبي حنيفة رحمه الله، كمحمد بن الحسن وغيره، ثم أَمَّ مِصْرَ ونزلَ الفسطاط، ونشر هناكَ مذهبَهُ الجديدَ، ثم استَمرَّ يُمْلي على تلاميذه حتى توفي.

ومن إملائه كتاب: «الأم»، و«الرسالة الأصولية»، وغيرُهما.

د ـ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

هو أحمدُ بن محمدٍ بن حنبلٍ، الشيباني المروَزِيُّ، ولد بمرو سنة (١٦٤) هـ، وتوفي سنة (٢٤١) هـ. حُمِلَ إلى بغداد رضيعاً، وتلَقَّى عنه أكابرُ أهلِ عصره، كالإمام البخاري ومسلمٍ، ثم لُقِّبَ بإمامِ أهل السنة، وصَنَّفَ مسْنَدَهُ الشهير، وقد طبع في ستة مجلدات.

أخذ الفقهَ عن الإمام الشافعي، وهو من الأئمة المجتهدين، ولكنه أَمْيَلُ للحديث، وقد جُمِعَ مذهَبُهُ في مجلدات، وانتشر من الكتب العظيمة النفع من كُتُبِ مذهبه: «المغني» لابن قدامةَ في اثني عشر مجلداً، وكذا: «الإقناع»، و: «المقْنِع»، وغيرها.

Marfat.com

● ٢ ـ أصحاب الكتب الستة :

آ ـ الإمام البخاري :

هو محمد بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن المغيرة الجعفي البخاري، نسبة إلى بخارى، أعظم مدينة وراء النهر، ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنةَ (١٩٤) هـ ومات ليلة السبت وقتَ العشاء، ليلةَ عيد الفطر، سنة (٢٥٦) هـ بَخْرتَنْك، قربَ سمرقند خرج إليها لمَّا طَلب منه والي بخارىٰ خالدُ بن أحمد الذُّهْلي أن يحملَ له الجامعَ والتاريخَ ليسمَعَهُ منه، فقال لرسوله: قل له: أنا لا أُذِلُّ العلم، ولا أحمله لأبواب السلاطين. فأمره بالخروج من بلده، فسألَ اللهَ أن يقبِضَهُ، فما تمَّ الشهر حتى مات. له: «الصحيح» و«الأدب المفرد» و«رفع اليدين في الصلاة» و«التاريخ الكبير» و«التاريخ الأوسط» و«التاريخ الصغير» و«الجامع الكبير»، وكتب كثيرة مفيدة.

ب ـ الإمام مسلم :

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، ولد سنة (٢٠٤) هـ، وتوفي لخمس بقين من رجب سنة (٢٦١) هـ.

له: «الجامع الصحيح» و«الجامع على الأبواب» و«المسند الكبير على الرجال» و«الأسماء والكنى» و«أفراد الشاميين» و«السؤالات عن أحمد بن حنبل»، وكتب كثيرة.

ج ـ الإمام أبو داود :

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاقَ بن بشير بن شدَّاد بن عمران الأزدي السجستاني.

ولد سنة (٢٠٢) هـ، ومات بالبصرة يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة (٢٧٥) هـ.

له: «السنن» و«المراسيل» و«الناسخ والمنسوخ»، وكتب كثيرة.

Marfat.com

د ـ الإمام الترمذي:

هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بِن موسى بن الضحاك، الترمذي السُّلَمي الضرير.

ولد في حدود سنة (٢١٠) هـ، وتوفي بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة (٢٧٩) هـ.

له من التصانيف: «الجامع» و«العلل» و«التاريخ» و«الشمائل»، وغير ذلك.

هـ ـ الإمام النسائي:

هو أبو عبد الرحمن، أحمدُ بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي.

مولده سنة (٢١٤) هـ، وتوفي بفلسطين يومَ الإثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣) هـ.

له: «السنن الكبرى» و«الصغرى» و«الكُنىٰ» وغير ذلك.

و ـ الإمام ابن ماجَهْ:

هو أبو عبد الله، محمد بن يزيدَ بنِ ماجَهْ القزويني.

ولد سنة (٢٠٩) هـ، ومات في رمضان سنة (٢٧٣) هـ.

له: «السنن» و«التفسير» و«تاريخ قزوين».

• ٣ ـ بقيــة الأئمــة الحفاظ:

١ ـ ابن أبي الدنيا:

هو عبدِ الله بن محمد بن عُبيد بن سفيانَ بن قيس، أبو بكر، القرشي البغدادي المؤدب، مولى بني أمية، المعرُوف بابن أبي الدنيا.

ولد ببغداد سنة (٢٠٨) هـ، وتوفي سنة (٢٨١) هـ. وحَدَّثَ عنه ابنُ

Marfat.com

أبي حاتم، وروى عنه ابنُ ماجه في «تفسيره». قال الخطيب: كان يؤدبُ غيرَ واحدٍ من أولاد الخلفاء. وكان مؤدِّبَ المعتضد.

كان إذا جالس أحداً إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحد، لتوسعه في العلم والأخبار. من تآليفه: «الصمت» و«الفَرَجُ بعد الشِّدَّةِ» و«ذم الملاهي» و«الزهد» و«الجوع» و«صفة الجنة» الخ.

٢ ـ البَزَّار:

هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر، البصري البزار، صاحب المسند الكبير الذي تكلم على أسَانيده. ولد سنة نَيِّفٍ عشرة ومائتين هـ، وأدركهُ بالرملة أجلُهُ فمات سنة (٢٩٢) هـ.

وحَدَّثَ عنه أبو القاسم الطبراني.

من تآليفه: المسند الكبير المعلَّلُ، وهو المسمى «البحر الزخار» و«المسند الصغير».

٣ ـ ابن خُزَيْمَةَ:

هو محمد بن إسحاقَ بن خزيمة، أبو بكر، السُّلَمي النيسابوري، الشافعي، شيخ ابن حِبَّان. ولد سنة (٢٢٣) هـ، وتوفي في ثاني القعدة سنة (٣١١) هـ.

حدَّث عنه: البخاري ومسلم في غير الصحيحين.

من تآليفه: «الصحيح» و«التوحيد وإثبات صفات الرب».

٤ ـ ابن حِبَّـان:

هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، اليمني، الدارمي، البُسْتي، أبو حاتم.

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين هـ، وتوفي بسجستان بمدينة «بُسْت» في شوال سنة (٣٥٤) هـ. من تآليفه: «الصحيح» المسمى «الأنواع

Marfat.com

والتقاسيم» و«التاريخ» و«الضعفاء» و«الثقات» و«الجرح والتعديل» و«روضة العقلاء ونزهة الفضلاء».

٥ ـ الطَّبَراني:

هو سليمانُ بن أحمدَ بنِ أيوبَ، أبو القاسم، اللخمي الشامي الطبراني.

ولد بمدينة «عكا» في شهر صفر سنة (٢٦٠) هـ، وتوفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة (٣٦٠) هـ بأصبهان. قيل: ذهبت عيناهُ في آخر أيامه.

من تآليفه: «المعجم الصغير» و«المعجم الأوسط» و«المعجم الكبير» و«مسند الشاميين».

٦ ـ أبو الشَّيخ:

هو عبد الله بن محمد بن جعفرٍ بن حَيَّان «بفتح المهملة، والتحتية» أبو محمد، الحَيَّاني، الأصبهاني.

ولد سنة (٢٧٤) هـ، وتوفي في سلخ المحرم سنة (٣٦٩) هـ.

سمع من أبي بكر البزار، وأبي يعلى الموصلي.

من تآليفه: «كتاب السنة» و«العَظَمة» و«السنن» و«ثواب الأعمال» و«طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها».

٧ ـ الدَّارَقُطْني:

هو أبو الحسين، علي بن عمرَ بنِ أحمدَ بنِ مهدي بن مسعود، الدارقطني البغدادي، الشافعي، المقرىء، المحدث، من أهل محلة «دار القطن» ببغداد،

ولد ببغداد سنة (٣٠٦) هـ، وتوفي بها يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة (٣٨٥) هـ.

Marfat.com

قال الذهبي: هو أول من صنَّف القراءات، وعقد لها أبواباً قبل فرش الحروف.

حَدَّث عنه: الحاكم، وأبو نُعَيْم الأصبهاني.

من تآليفه: «السنن» و«المؤتلف والمختلف» و«العِلل» و«التصحيف» و«الأفراد» و«الإلزامات» و«التتبع» على الصحيحين.

٨ ـ الحاكم:

هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بنِ محمد بن حمدويه بن نُعيم ابن الحكم، الضَّبي، النيسابوري، الشافعي، المعروف في زمنه بابن البَيِّع.

ولد يومَ الإثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة (٣٢١) هـ بنيسابور، وتوفي في ثامن صفر سنة (٤٠٥) هـ استملى على أبي حاتم بن حبان، وحَدَّثَ عنه الدارقطني وهو من شيوخه، وأبو بكر البيهقي.

من تآليفه: «المستدرك على الصحيحين» و«الإكليل» و«تاريخ نيسابور» و«مناقب الشافعي» و«معرفة علوم الحديث».

٩ ـ البيهقي:

هو أبو بكر، أحمدُ بن الحسين بن علي بن موسى، الخُسْرَوْجِردي، الخراساني، البيهقي، نسبة إلى بيهق. ولد بشعبان سنة (٣٨٤) هـ، ومات بنيسابور في عاشر شهر جمادى الأولى سنة (٤٥٨) هـ ونُقِل إلى بيهق، ودفن فيها.

من تآليفه: «السنن الكبرى» و«الصغرى» و«المبسوط» في الفروع، و«المدخل» و«مناقب الشافعي» و«الأسماء والصفات» و«الزهد» و«شعب الإيمان» و«دلائل النبوة».

١٠ ـ الدَّيْلَمي:

هو أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بنِ شيرويه بن فَنَاخُسرو، من ذرية

Marfat.com

الضحاك بن فيروز الديلمي، صاحب رسول الله ﷺ، الديلمي، الهمذاني.

ولد سنة (٤٤٥) هـ، وتوفي في تاسع عشر رجب سنة (٥٠٩) هـ.

من تآليفه: «فردوس الأخيار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب» و«تاريخ همذان».

١١ ـ المُنْذِري:

هو أبو محمد، عبدُ العظيم بنُ عبد القوي بنِ عبد الله بن سلامة ابن سعد، زكي الدين، المنذري، الشامي ثم المصري. ولد بمصرَ في غُرَّةِ شعبان سنة (٥٨١) هـ، وتوفي فيها في الرابع من ذي القعدة سنة (٦٥٦) هـ ودفن بالقَرَافة. من تآليفه: «الترغيب والترهيب» و«مختصر صحيح مسلم» و«مختصر سنن أبي داود».

١٢ ـ الهَيْثَمي:

هو أبو الحسن، علي بنُ أبي بكر بنِ سليمان، نور الدين، الهيثمي، القاهري الشافعي.

ولد في رجب سنة (٧٣٥) هـ، وتوفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء تاسع العشرين من رمضان سنة (٨٠٧) هـ. من تآليفه: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» و«موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان».

* * *

Marfat.com

أقسام الكتاب

القسم الأول:

طلب العلم فريضة على كل مسلم

القسم الثاني:

العبادات المفروضة: الصلاة ـ الصيام ـ الزكاة

القسم الثالث:

المحرمات في الإسلام ـ في طريق الحياة الزوجية

القسم الرابع:

المحرمات في طريق الحياة العامة

القسم الخامس:

الأخلاق الحميدة والندب إليها

القسم السادس:

الزهد في الدنيا ـ التواضع والتقوى

Marfat.com

القسم الأول

طلب العلم فريضة على كل مسلم

«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ»

«حديث شريف»

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

البحث الأول

طلب العلم فريضة على كل مسلم

١ ـ الحديث الأول:

عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ سَلكَ طريقاً يبتَغي فيه عِلْماً سلَكَ اللهُ له طريقاً إلى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتَضَعُ أجنِحَتَها رضاءً لطالبِ العلْم، وإنَّ العالِمَ ليستَغْفِرُ لهُ مَنْ في السَّمواتِ ومَنْ في الأرْضِ حتَّى الحيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ العالِم على العَابد كفضْلِ القمرِ على سائرِ الكواكِبِ. إنَّ العلماءَ ورثَةُ الأنبياءِ. إنَّ الأنبيَاءَ لم يورِّثُوا ديناراً ولا دِرْهماً، إنَّما ورَّثُوا العلْمَ، فمَنْ أخَذَ بهِ أخَذَ بحظٍّ وافِرٍ».

أخرجه أبو داود، رقم [٣٦٤١] (٣/ ٣١٧). والترمذي، واللفظ له، [٢٦٨٣] (٧/ ٣٢٥). وابن ماجه في المقدمة، [٢٢٣] (١/ ٨١).

شرح المفردات:

إن الملائكة لتضع أجنحتها: أي تَكُفُّ عن الطيران، وتَحُفُّ المشتغلينَ بالعلم كرامة لهم.

مَنْ في السموات: أي الملائكة.

ومَنْ في الأرض: أي الجِنّ.

Marfat.com

فضل العالم: أي العامل بعلمه.

ورثة الأنبياء: أي يخلُفُونهم في التبليغ والإرشاد.

أخذ بحظ وافر: بنصيب عظيم، ودرجةٍ رفيعة، فالعلم تراث الأنبياء.

معنى الحديث:

إن أعلى درجة في الفضل هي درجةُ الأنبياء، أصفياءِ الله في خلقه. وقد خَلَفَهُم العلماءُ بالدعوة إلى الله يبلغون رسالة الأنبياء التي ورثوها عنهم. فاحترامُ العلماء العاملين كاحترام الأنبياء والمرسلين. على أنَّ الأنبياء لم يورِّثُوا بعد موتهم إلا العلم، فمن أخذ بميراث الأنبياء أخذ بالحظ الوافر العظيم.

ترجمة الصحابي:

أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل: عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر، وشهد أحداً، وأبلى فيها بلاء حسناً. قال فيه ﷺ يومَ أُحُد: (نعمَ الفارسُ عويمرٌ) و(هو حكيم أمتي) كان تاجراً قبل البعثة، وولي قضاء دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه.

توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢ ـ الحديث الثاني:

عن سهلٍ ـ يعني ابن سعد ـ عن النبي ﷺ قال:

(واللهِ لأَنْ يُهدىٰ بِهُدَاكَ رجلٌ واحِدٌ خيرٌ لكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)

أخرجه أحمد ـ الفتح [١٥٠] (١٤/ ٤٦) والبخاري في مواضع [٢٧٨٣] (٣/ ١٠٧٧) وغيره. ومسلم [٢٤٠٦] (٤/ ١٨٧٢) وأبو داود [٣٦٦١] (٣/ ٣٢٢).

شرح المفردات:

حُمْرُ النَّعَم: هي الإبل الحمراء، وهي أغلى الأموال عند العرب،

Marfat.com

يفتخرون بها فيما بينهم، ويضربون بها المثل في نفاسة الشيء.

معنى الحديث:

أن هداية أحد من الناس خيرٌ من ملك الدنيا وما فيها، لما أعَدَّ اللهُ من الثواب لمن تكون هدايةُ الناس على يديه. فطوبى لمن أجرى اللهُ الخيرَ على يديه، وويلٌ لمن أجرى اللهُ الشّرَ على يديه.

ترجمة الصحابي:

سهل بن سعد: هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة. يقال: كان اسمه «حَزْناً» فَغَيَّرهُ النبي ﷺ «سهلاً».

مات النبي ﷺ وهو ابن خمسَ عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة المنورة من الصحابة، سنة إحدى وتسعين على المشهور.

* * *

٣ ـ الحديث الثالث:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(مَنْ تعَلَّمَ عِلْماً ممَّا يُبْتَغى بهِ وجْهُ اللهِ، لا يتعَلَّمُهُ إلاّ لِيُصِيْبَ بهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القيامَةِ) يعني: رِيْحَها.

أخرجه أبو داود، رقم [٣٦٦٤] (٣/ ٣٢٣). وابن ماجه واللفظ له [٢٥٢] (١/ ٩٣). وابن حبان، موارد الظمآن [٨٩] (ص ٥١). والحاكم (١/ ٨٥).

شرح المفردات:

ليصيب به عَرَضاً: أي مالاً، أو جاهاً، أو وظيفة فَحَسْبُ.

Marfat.com

لم يجد عَرْفَ الجنة: أي لم يشَمَّ رائحة الجنة، ويكون بعيداً عنها، لعَدَمِ صدق نيته في طلب العلم.

ترجمة الصحابي:

أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر على المشهور، أو عامر، الدوسي، قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني النبي ﷺ عبد الرحمن، وكنيت أبا هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي، فقيل لي: أبو هريرة.

كان أكثرَ الصحابة روايةً للحديث. أسلم يوم الحديبية، وهاجر إلى المدينة، ولازم النبي ﷺ.

توفي سنة (٥٧) هـ بالعقيق، وحُمِلَ إلى المدينة، اهـ «الإصابة».

* * *

٤ ـ الحديث الرابع:

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

(مَنْ تعلَّمَ عِلْماً لغيرِ اللهِ، أَوْ أرادَ بِهِ غيرَ اللهِ، فليَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)

أخرجه الترمذي، واللفظ له، رقم [٢٦٥٧] (٧/ ٣٠٥) وابن ماجه بلفظ: من طلب العلم [٢٥٨] (١/ ٩٥)

شرح المفردات:

فليتبوأ مقعده من النار: أي فليهيء لها مكاناً من النار.

معنى الحديثين:

أَنَّ مَنْ تعلم علماً يَقْصدُ به مالاً، أو جاهاً، أو وظيفة، ولا يقصد مع ذلك نفعَ المسلمين ـ كمن يتعلمُ للشهادة والوظيفة فقط، ولا يقصدُ أن

Marfat.com

ينفعَ أمتَهُ ووطَنَه بعمله مع شهادته ووظيفته ـ فليتبوأْ مقعدَهُ من النار جزاءً له؛ والناس عن هذه النية غافلون.

ترجمة الصحابي:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي، أسلم مع أبيه وهاجر معه. وقد أكثر من رواية الحديث عن النبي ﷺ، وكان من فقهاء الصحابة وأتقيائهم. توفي وليس في الناس مثله في زهده وورعه. وروي أنه كان إذا قرأ هذه الآيةَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] يبكي حتى يغلِبَهُ البكاءُ.

شهد بدراً وهو ابن ثلاثة عشر عاماً.

ولد سنة ثلاث من البعثة، وتوفي وعمره (٨٧) عاماً، «إصابة» بتصرف.

* * *

81060

Marfat.com

البحث الثاني

إحياء سنة من سننه ﷺ

٥ ـ الحديث الخامس:

عن عمرو بنِ عوفٍ المُزَني رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قالَ لبلالِ ابن الحارث: اعلم. قال: ما أَعْلمُ يا رسولَ الله؟ قال: اعلمْ يا بلال.

قال: مَا أعلَمُ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّهُ مَنْ أحيَا سُنَّةً من سنَّتي قد أُمِيْتَتْ بعدي فإنَّ لهُ من الأجرِ مثلَ مَنْ عمِلَ بها، مِنْ غيرِ أنْ يَنْقُصَ من أجورِهم شَيْئاً.

ومَنْ ابتدَعَ بدعَةً ضلالَةً لا تُرْضي اللهَ ورسُوْلَهُ كانَ عليْهِ مثلُ آثَامِ مَنْ عمِلَ بها، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أوزارِ النَّاسِ شَيْئاً)

أخرجه الترمذي بلفظه رقم [٢٦٧٩] (٧/ ٣٢١) وابن ماجه [٢٠٩] [٢١٠] (١/ ٧٦)

شرح المفردات:

السُّنَّةُ: هي ما جاء بها الرسول ﷺ ونقل عنه من قول أو فعل أو تقرير.

معنى الحديث:

أن السنن قد تموت، فمن أحيا هذه السننَ بعد موتها، بأن عملَ بها ولم ينظرْ إلى الناس، كالمرأةِ التي تتحَجبُ بعد سفور كثير من النساء وحسورِهِنَّ، فإن لها من الأجر مثلَ من عملَ بهذه السنة، ولا تنقصُ من أجر العامل بالسنة شيئاً.

وكذلك من ابتدع بدعةً سيئة كان عليه آثام من عمل بها إلى يوم القيامة، كمن خرجَتْ حاسرةً متزينة وقد تبعها الناس بزِيّها وحسورِها وزينتها، فهي تأخذُ آثام من تبعها، ولا تنقُصُ من آثامهم شيئاً.

Marfat.com

ترجمة الصحابي:

هو عمرو بن عوف بن زيد المزني، أبو عبد الله، أحد البَكَّائين. قال ابن سعد: كان قديمَ الإسلام، وأولُ غزوة شهدها «الأبواءُ»، ويقال: أول مشاهِدِهِ: الخندق، مات في خلافة معاوية. «إصابة» بتصرف.

* * *

٦ ـ الحديث السادس:

عن عائشةَ رضي الله عنها (أنَّ النبي ﷺ دَخلَ عليها وعندَها امرأةٌ، قالَ: «مَنْ هَذِهِ؟ قالَتْ: فلانَةُ، تذكرُ مِنْ صَلاتِها. قَالَ: مَهْ، عليكُمْ بما تُطِيْقُوْنَ، فَواللهِ لاَ يَملُّ اللهُ حتَّى تَملُّوا» وكانَ أَحَبَّ الدِّيْنِ إليْهِ ما دَاوَمَ علْيهِ صاحِبهُ).

أخرجه البخاري بلفظه رقم [٤٣] (١/ ٢٤). ومسلم [٧٨٥] (١/ ٥٤٢). وأبو داود باختصار [١٣٦٨] (٢/ ٤٨). والنسائي (٨/ ١٢٣).

شرح المفردات:

فلانة: قيل هي: الحولاء بنت تُوَيْت.

تذكر من صلاتها: تذكر له كثرة صلاتها، وأنها لا تنام.

مَهْ: يعني اكففي ولا تُكْثري.

عليكم بما تُطيقون: أي تَقْدِرون عليه من غير مللٍ ولا انقطاع.

لا يمل حتى تملوا: المَلال استثقال الشيء، ونفورُ النفس عنه بعد محبته، والمقصود قطع الثواب.

معنى الحديث:

كراهة كثرة العبادة خشيةَ الملل والفتور، وأن يعتدل الإنسان ويتوسطَ في أداء العبادة. وأَحَبُّ الدين إلى الله ما داوم عليه صاحبُه بلا انقطاع.

Marfat.com

فليأخذِ الإنسان لنفسه من العبادة ما يقدِرُ أن يقوم بها، ويداومَ عليها، من غير مللٍ ولا انقطاعٍ.

ترجمة الصحابي:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق. ولدتْ بعد البعثة بأربع سنين، وتزوجها النبي وهي بنت سِت، أو سبعٍ، ودخل بها وهي بنت تسع، وقُبض وهي بنت ثمان عشرة سنة، ولم ينكِح بكراً غيرها. وكانتْ من أفقه الصحابة وأحسنِ الناس رأياً، وما أحدٌ أعلمَ بفقه أو طِبٍّ ولا بشعرٍ من عائشة. وكانت تقولَ: أُعطيت خلالاً ما أعطِيَتْها امرأةٌ، وعَدَّتْ عشر خصال: «أن جبريل جاء بصورتها في كفه لينظر النبي إليها، ولم ينكح بكراً غيرها، ولا امرأةً أبواها مهاجران غيرها، وأنزل الله براءتها من السماء، وكان ينزل الوحي على النبي وهو معها، وكانت تغتسل معه في إناء واحد، وكان يصلي وهي معترضة بين يديه، وقُبض وهو بين سَحْرِها ونَحْرها، في بيتها، وفي ليلتها، ودفن في بيتها» وكانت ذاتَ ورعٍ وزهد وتقوى. توفيت سنة (٥٨) هـ.

* * *

٧ ـ الحديث السابع:

عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: (أدوَمُهُ وإنْ قَلَّ)

أخرجه البخاري رقم [٦١٠٠] (٥/ ٢٣٧٣). ومسلم، واللفظ له [٧٨٢] (١/ ٥٤١). والترمذي [٢٨٦٠] (٨/ ٦٨)

معنى الحديث:

أيْ العمل القليل الدائم خير من العمل الكثير المتقطع.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث

البكور إلى طلب العلم والرزق والعمل

٨ ـ الحديث الثامن :

روي عن فاطمةَ بنت محمدٍ ﷺ، ورضي اللهُ عنها قالَتْ :

مَرَّ بي رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنا مُضْطَجِعَةٌ متصَبِّحَةٌ، فحرَّكَنِي برجله، ثُمَّ قالَ : (يا بُنَيَّةُ، قُوْمِيْ اشهَدِي رِزْقَ ربِّكِ، ولاَ تكُوني مِنَ الغافِلِيْنَ، فَإِنَّ اللهَ يَقْسِمُ أرزاقَ النَّاسِ ما بيْنَ طلوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوْعِ الشَّمْسِ)

أخرجه البيهقي في شُعَبِ الإيمان رقم [٤٧٣٥] (٤/ ١٨١)

شرح المفردات :

متصبِّحة : أي دخلتُ في وقت الصبح .

اشهدي : أي احضُري توزيع الأرزاق وأنت يقِظَةٌ مُجِدَّةٌ ذاكرةٌ لله، لا غافلةٌ عنه .

معنى الحديث :

أرشد عليه الصلاة والسلام إلى الحال التي يُبارَكُ للإنسان فيها، وهي بُكورُهُ في طلب الخيرات وشهودِ العطاءات، فمن طلعَ عليه الشمسُ وهو نائم لم يُصَلِّ الصبحَ لا يجدُ بركةً في عمله، ولا برزقه، لأن اللهَ يقسمُ الأرزاق في ذاكَ الوقت، وقد حُرِم من بركة الرزق المقسوم .

ترجمة الصحابي :

السيدة فاطمةُ بنت الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام : هي فاطمةُ الزهراء، بنتُ رسول الله، الهاشمية، كانت أصغرَ بنات النبي وأحبَّهُنَّ إليه . تزوجتْ بعلي رضي الله عنه، وكان مهرُها درعاً لا يملك غيرَها .

Marfat.com

وقال فيها ﷺ: «فاطمة بَضْعَةٌ مني، يُؤذيني ما آذاها، ويَرِيْبُني ما رَابَها» وقال لها وهو في مرضه الذي توفي فيه: «يا فاطمة، ألا تَرْضَيْن أن تكوني سيدةَ نساء العالمين، وسيدةَ نساء هذه الأمة، وسيدةَ نساء المؤمنين»!

وكان يقوم إليها، ويُقَبلها بين عينيها، ويُجْلِسُها بجانبه، وكانت أشبهَ به، ومسيرُها كمسيره ﷺ.

توفيت رضي الله عنها سنة (١١) هـ «إصابة» بتصرف.

* * *

٩ ـ الحديث التاسع:

روي عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(باكِرُوا طَلَبَ الرِّزْقِ، فإنَّ الغُدُوَّ بَرَكَةٌ ونَجَاحٌ)

أخرجه البزار، والطبراني في الأوسط ـ مجمع ـ (٤/ ٦١).

معنى الحديث:

لقد أمرنا ﷺ بعلو الهمة، وهي من الإيمان، فطلب منا البكور في طلب الرزق، لأن في البكور بركةً، من تركه حُرِمَهَا.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع

في قراءة القرآن

١٠ ـ الحديث العاشر :

عن عثمانَ بن عفانَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال :

(خَيْرُكُم مَنْ تعلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ)

أخرجه البخاري رقم [٤٧٣٩] (٤/ ١٩١٩). والترمذي [٢٩٠٩] (٨/ ١١٣). والنسائي في الكبرى [٨٠٣٧] (٥/ ١٩).

وابن ماجَهْ [٢١١] (١/ ٧٦).

معنى الحديث :

أي يلزم أيضاً بعد تَعَلُّمِ القرآن أن يعلِّمَه غيرَه، لنشر الخير وتعميمه، وأن لا يتعلمَ القرآن ليتكسَّبَ به من الناس، فقد سُمي من يكتسِبُ بالقرآن «من ديدان القراء».

ترجمة الصحابي :

هو الصحابي الجليل: عثمانُ بن عفانَ بن أبي العاص، الأموي القرشي، أميرُ المؤمنين.

أسلمَ على يد أبي بكر رضي الله عنه، وزوّجه النبي ﷺ ابنته رقيةَ وماتت عنده، ثم زوّجه أختَها أمَّ كلثوم، فلُقِّبَ ذا النورين.

بشَّرَه رسول الله بالجنة والشهادة.

وهو أولُ من هاجر إلى الحبشة ومعه رقية رضي الله عنها.

وكان على قَدَمٍ عالٍ في الأخلاقِ النبوية من الحلم والحياء، صائمَ الدهر.

Marfat.com

ولد بعد عام الفيل بست سنين، وتوفي شهيداً سنة (٣٥) هـ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنةً، وبقي بالخلافة اثنتي عشرة سنةً.

* * *

١١ ـ الحديث الحادي عشر:

من حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(وَمَا اجتَمَع قوْمٌ في بيتٍ منْ بيوتِ اللهِ، يَتْلُوْنَ كتابَ اللهِ، ويتدارسونَهُ بينهم إلا نزلتْ عليهم السكينةُ، وغشِيَتْهم الرحمةُ، وحَفَّتْهمُ الملائِكَةُ، وذكرَهُمُ اللهُ فيمنْ عنْدَهُ)

أخرجه مسلم بلفظه رقم [٢٦٩٩] (٤/ ٢٠٧٤). وأبو داود [١٤٥٥] (٢/ ٧١).

معنى الحديث:

أي عمَّهمُ اللهُ برحمته، وأنزلَ عليهم سكينَتَهُ، وحَفَّتْهمُ الملائكةُ، وبَعُدَتْ عنهم الشياطينُ، وذكرهم اللهُ مع المقرَّبين إليه، بالمغفرة والقبول.

* * *

١٢ ـ الحديث الثاني عشر:

رُوي عن صهيبٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَا آمَنَ بالقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ)

أخرجه الترمذي رقم [٢٩١٩] (٨/ ١٢٠) وقال: ليس إسناده بالقوي.

معنى الحديث:

أي لم يُؤمن بالقرآن من أباحَ ما حَرَّم اللهُ في القرآن، وحَكم بغيره، واستحلَّ محارمه، ولو قرأَهُ وكتبه وحفظه.

Marfat.com

ترجمة الصحابي:

هو صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى، الرومي، كان ألْكَنَ، إلا أنه من أقدم المسلمين إسلاماً، وكان من المستضعفين. عُذِّبَ مع عمار وبلالٍ في سبيل اللهِ وصبر.

شهد بدراً والمشاهدَ كلَّها، وكان منافحاً عن رسول الله ﷺ.

توفي سنة (٣٨) هـ.

* * *

١٣ ـ الحديث الثالث عشر:

من حديثٍ عن زيدِ بن أرقمَ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يقولُ:

(اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنْ علمٍ لا يَنْفعُ، ومِنْ قلبٍ لا يَخْشعُ، ومِنْ نفسٍ لا تَشْبعُ، ومن دَعْوةٍ لا يُسْتجابُ لها).

أخرجه مسلم بلفظه رقم [٢٧٢٢] (٤/٢٠٨٨). والترمذي [٣٤٧٨] (٩/١٥٨). والنسائي (٨/ ٢٨٤).

معنى الحديث:

استعاذ النبيُّ ﷺ من الأربع، وبدأَ بعلمٍ لا ينفعُ صاحبَهُ لما يَجُرُّ عليه من شرٍّ وبلاءٍ في الدنيا والآخرة.

واستعاذَ من قلبٍ قاسٍ لا يخشعُ لعظمة الله، ومن نفسٍ لا تشبعُ من شهواتها، ودعوةٍ لا يُسْتجابُ لها، لما يجني صاحبُها من الحرام في المأكلِ والملبسِ والمَنْكِحِ، لأن كل لحمٍ نبتَ من سُحْتٍ فالنار أولى به.

ترجمة الصحابي:

هو زيد بن أرقمَ بنِ زيدٍ الخزرجي، استصغره النبي يومَ أُحُد، وأول

Marfat.com

مشاهده الخندق. غزا مع النبي ﷺ سبعَ عشرةَ غزوةً، ثبت ذلك في الصحيح. وله حديث كثير.

أنـزل الله تصـديق زيـد فـي القرآن حين سمع عبد الله بن أبي يقول: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨] فقال النبي: «إن الله قد صدقك يا زيد».

شهد صِفِّيْن مع علي كرم الله وجهه، ومات بالكوفة سنة (٦٦) هـ.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس

نِسْيَانُ القرْآنِ بَعْدَ تعَلُّمِهِ

١٤ ـ الحديث الرابعَ عشرَ:

عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (إنَّ الذيْ ليْسَ في جَوْفِهِ شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ كالبَيْتِ الخَرِبِ)

أخرجه الترمذي بلفظه رقم [٢٩١٤] (٨/ ١١٧) والحاكم (١/ ٥٥٤).

معنى الحديث:

يُشَبِّهُ ﷺ القلْبَ الذيْ لا يحفظُ القرآنَ بالبيتِ المظلمِ الموحشِ الخَرِب الخالي من العمران والسُّكانِ.

ترجمة الصحابي:

هو عبدالله بنُ عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ابنُ عم رسول الله ﷺ.

أُمُّهُ أم الفضل لبابةُ بنت الحارث الهلالية. ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، في الشِّعْبِ.

وقد قال ﷺ فيه: «اللَّهم عَلِّمْهُ الحكمة» ثم دعاه وتَفَل في فيه وقال: «اللهم فقِّهْه الدين، وعلِّمه التأويلَ». وسمي بترجمان القرآن. وكان يأتي أبواب الصحابة فتسفي عليه الرياح، فيخرجُ صاحبُ البيت فيقول: هلاّ أمرتني أن آتيَكَ! فيقولُ عبدُ الله: لا، أنا أحَقُّ أن آتيَكَ، فيسأله عن الحديث وهو على بابه.

توفي بالطائف سنة (٦٨) هـ، وهو ابن إحدى وسبعين سنةً، رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

١٥ ـ الحديث الخامسَ عشرَ:

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي اللهُ عنْهُ قال:

[إنَّ أصْفرَ البيوتِ بيتٌ ليسَ فيْهِ منْ كتَاب اللهِ شَيءٌ، فاقْرَؤُوا القرآنَ فإنكُمْ تُجْزَوْنَ عليْهِ بكلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ. أَما إنِّي لا أَقُولُ: آلم، ولكنِّي أَقُوْلُ: أَلِفٌ ولاَمٌ ومِيْمٌ]

أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٦) وقال: رفعه غيره.

شرح المفردات:

أصْفَرَ البيوت: من الصِّفْر، وهو الضُّمُور والخَلاَء «النهاية».

معنى الحديث:

أن البيتَ الخالي من كتاب الله تعالى وتلاوتِهِ بيتٌ خالٍ خاوٍ ضامِرٌ، فهو أحقرُ البيوت وأقلُّها بركةً، ولو كان واسعاً كبيراً مزخرفاً مشيداً عظيماً، فهو أحقرُ من بيتٍ فقيرٍ صغيرٍ متواضعٍ ليس بمزخرفٍ ولا مُشَيَّدٍ، ولكنْ فيه قرآنٌ متلوٌّ.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل، عبد الله بن مسعودٍ بن غافل الهُذَلي، أبو عبد الرحمن. أسلمتْ أُمُّهُ، وأسلمَ هو قديماً، وهاجر الهجرتين، شهدَ بدراً، والمشاهدَ بعدها، ولازمَ النبي ﷺ، وكان صاحبَ نعليه.

حَدَّثَ عن النبي بالكثير. كانَ يقول: لقد رأيتُني سادسَ ستةٍ، وما على الأرض مسلمٌ غيرنا.

وقال النبي ﷺ له: «مَنْ سَرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضاً كما نزلَ فليقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبْدٍ» وكان أقربَ الناس هَدْياً ودَلاًّ وسَمْتاً برسول الله ﷺ.

توفي بالمدينة المنورة سنة (٣٢) هـ.

* * *

Marfat.com

١٦ ـ الحديث السادس عشر :

عن سعدِ بنِ عُبَادةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

(ما مِنِ امْرِىءٍ يَقْرَأُ القرآنَ ثم ينسَاهُ إلا لقيَ اللهَ عز وجل يومَ القيامَةِ أجْذَمَ)

أخرجه أبو داود رقم [١٤٧٤] (٢/ ٧٥)

شرح المفردات :

أجذم : أي مقطوع اليد، ناقص الأعضاء يومَ القيامة .

معنى الحديث :

هذا مما يَدُلُّ على أن الإنسانَ يجب عليه أن يتعهدَ ما حفظ من القرآن، خشيةَ أن يأتيَ يومَ القيامةِ أجذمَ ناقصَ اليد مُشَوَّهاً .

ولمَّا كان هذا الكتابُ مختصاً بما يلزمُ النساءَ نُذَكِّرُ كلَّ امرأةٍ أن تعتنيَ بما حفظتْهُ في صغرها، فإن القرآن قد ينفلِتُ منها فتنساهُ فتحشرُ يومَ القيامة جذماءَ مقطوعةَ اليدِ شوهاءَ، وقد كانت في دنياها كاملةَ الأعضاءِ حسنةً جميلةً .

ترجمة الصحابي :

هو الصحابي الجليل: سعدُ بنُ عبادةَ الخزرجي الأنصاري، سيدُ الخزرج. يكنى أبا ثابت، وأبا قيس. وكان يقال له «الكامل»، كان يكتب ويحسنُ العوم والرمي، وكان كريماً. وكان للنبي رايتان: واحدة مع علي رضي الله عنه، وهي رايةُ المهاجرين، والثانية مع سعدٍ، وهي رايةُ الأنصار. وردَ أن النبي قال: «اللَّهمَّ اجعل صلواتكَ ورحمتكَ على آلِ سعدِ بن عبادة». توفي في حوران، وقيل في المنيحة أي «المليحة» قربَ دمشق سنة (١٦) هـ، وله مقامٌ معروف .

* * *

Marfat.com

ذخیرہ

البحث السادس

الصلاة على النبي ﷺ

١٧ ـ الحديث السابع عشر :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً واحِدةً صلَّى اللهُ عليهِ عشرَ صلواتٍ، وحَطَّ عنه **بها عشر سيئات، ورَفعَه بها عشْرَ درجات)**

أخرجه أحمد ـ الفتح الرباني ـ (١٤/ ٣١٠). والنسائي (٣/ ٥٠) وفي الكبرى واللفظ له [٩٨٩٠] (٦/ ٢١)

شرح المفردات :

صلى الله عليه : أي تجلَّى عليه سبحانه برحمته فرحمه عشْرَ رحمات، وأمَدَّهُ بنعمِهِ أضعافاً مضاعفةً، بسبب صلاتِه على النبي ﷺ، مخلصاً من قلبه غيرَ غافل.

ترجمة الصحابي :

هو الصحابي الجليل : أنسُ بنُ مالك بن النضر، من بني عدي بن النجار، أبو حمزةَ، الأنصاري الخزرجي، خادمُ رسول الله ﷺ، وأحدُ المكثرين عنه. صَحَّ أنه قال : قدِمَ النبي ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ عشر سنين، وأن أُمَّـهُ أُمَّ سُلَيْمٍ أتتْ به النَّبي ﷺ فقالتْ له : هذا أنس غلامٌ يخدمك، فقبله وكَنَّاهُ أبا حمزة.

شهدَ بدراً، وسبعَ غزوات مع النبي ﷺ. وكان آخرَ الصحابة موتاً بالبصرة، وهو ابنُ مائةِ سنةٍ، توفي سنة (٩٠) هـ.

قال رضي الله عنه : قالتْ أم سُلَيْمٍ : يا رسول الله ادْعُ لأنسٍ، فقال : «اللهم أكثر ماله وولدَه، وبارك له فيه، وأدخله الجنة». قال أنس : فلقد

Marfat.com

دفنْتُ من صلبي سوى ولدِ ولدي مائةً وخمسةً وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين، وقد رأيت اثنتين، وأنا أرجو الثالثة، يعني الجنَّة.

* * *

١٨ ـ الحديث الثامنَ عشَرَ:

عن أبي بُرْدَةَ بنِ نيَارٍ رضي الله عنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَنْ صلَّى عليَّ من أُمَّتِيْ صَلاةً مخلِصاً من قَلْبِهِ، صلَّى الله عليْهِ بهَا عَشْرَ صلَواتٍ، ورفعَهُ بهَا عشْرَ درجَاتٍ، وكتبَ لهُ بهَا عَشْرَ حسَنَاتٍ، ومحَا عنْهُ عشْرَ سيئَاتٍ)

أخرجه النسائي في الكبرى رقم [٨٩٩٢ ـ ٨٩٩٣] (٦/ ٢١ـ ٢٢). والطبراني في الكبير [٥١٣] (٢٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤). والبزار ـ المجمع ـ (١٠/ ١٦٢).

شرح المفردات:

مخلصاً من قلبه: قاصداً بها بنية صادقة، معظماً حبْيبَهُ ﷺ، لا غافلاً قلبه، ولسانُه يتحركُ بما لا يدري ما يقول.

ترجمة الصحابي:

أبو بُرْدَةَ: هو هانىء بن نِيَارٍ، من قضاعة، حليفُ الأنصار لبني حارثة منهم.

شهدَ العقبة الثانية مع السبعين، وشهد بدراً وأُحُداً وسائرَ المشاهد، وكانتْ معه راية بَني حارثة في غزوةِ الفتح. توفي في خلافة معاويةَ رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

١٩ ـ الحديث التاسعَ عشَرَ:

عن أبي طلحةَ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه، (أنَّ رسوْلَ اللهِ ﷺ جاءَ ذاتَ يوْمٍ والسُّرورُ يُرَىٰ في وجْهِهِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إنَّا لنَرى السُّروْرَ في وجْهِكَ، فقالَ: إنَّهُ أتاني مَلَكٌ فقالَ: يا محمدُ أَمَا يُرْضِيْكَ أَنَّ ربَّكَ عزَّ وجَلَّ يقوْلُ: مَنْ صلَّى عليْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ اللهُ عزَّ وجلَّ لَهُ بها عشْرَ حسَناتٍ، ومحا عنْهُ عشْرَ سيِّئاتٍ، ورفعَ له عشْرَ درجَاتٍ، ورَدَّ عليْهِ مثْلَها)!

أخرجه أحمد واللفظ له ـ الفتح [٢٨٦] (١٤/ ٣٠٩). والنسائي (٣/ ٥٠). وابن حبان ـ الموارد ـ [٢٣٩١] (ص ٥٩٤). والحاكم (٢/ ٤٢٠).

شرح المفردات:

من صلى عليك صلاة: أي مخلصاً من قلبه، كما مرَّ.

معنى الأحاديث:

ألا فلنكثرْ من الصلاة عليه ما أمكننا صباحَ مساءَ، لأنَّ فتح بَاب الخير كُلِّـهِ في الصـلاة والسلام عليه ﷺ. ولقدْ أمرنا الله في كتابه العزيز أن نصلي عليه إذ قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فعلى المرأة أن تجعلَ لنفسها نصيباً من الصلاةِ عليه ﷺ في كل يوم عدداً مخصوصاً تجعلُهُ مرتباً عليها، فإنها تُكْفَىٰ هَمَّها، ويُفَرَّجُ كرْبُها، ويكونُ لها حياةٌ طيبة، وسعادةٌ نفسية، تذوقُ حلاوتَها في دنياها وآخرتِها.

ترجمة الصحابي:

أبو طلحة: هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة... بن النجار، الأنصاري، الخزرجي، مشهور بكنيته. كان من فضلاء الصحابة، وهو زوج أم سُلَيْم أم أنس خادم النبي.

Marfat.com

روى النسائي عن أنس قال: خطب أبو طلحة أمَّ سُلَيْم، فقالت: يا أبا طلحة ما مثلُك يُرَدُّ، ولكنَّك امرؤٌ كافر، وأنا مسلمة لا تَحِلُّ لي، فإن تُسْلِمْ فذلك مهري، فأسلم، فكان ذلك مهرها.

ذكره بعضهم فيمن شهد العقبة، وذكروه كلُّهم فيمن شهد بدراً، وقال النبي ﷺ: «لَصَوْتُ أبي طلحة في الجيش خير من فئة» أخرجه أحمد مرسلاً.

وعن أنس: أنه كان يرمي بين يدي النبي يوم أحد، فرفع النبي ينظر، فرفع أبو طلحة صدره وقال: هكذا، لا يُصِيْبُكَ بعضُ سهامهم، نحري دون نحرك. وفضائله كثيرة.

قيل توفي سنة (٣٤) هـ، وقيل سنة (٥٠) هـ. «إصابة» بتصرف.

* * *

Marfat.com

البحث السابع

مَحَبَّـــةُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ
والمحَبَّـــةُ في اللهِ

٢٠ ـ الحديث العِشْرون:

عن أنسٍ رضي الله عنه، عَنِ النبي ﷺ قال:

(ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيْهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمَانِ. أنْ يكُونَ اللهُ ورسولُهُ أَحَبَّ إليْهِ ممَّا سِوَاهما، وأَنْ يُحِبَّ الْمَرءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ لله، وأَنْ يكْرَهَ أَنْ يعُوْدَ في الكُفْرِ كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ)

أخرجه البخاري، واللفظ له [١٦] (١/ ١٤) وغَيْرِهِ. ومسلم [٤٣] (١/ ٦٦). والترمذي [٢٦٢٦] (٧/ ٢٨٤). والنسائي (٨/ ٩٦).

شرح المفردات:

حلاوة الإيمان: أي ذاق طعم الإيمان اللذيذ.

أحبَّ إليه مما سواهما: أي يُؤْثِرُ رضا الله ورسولِهِ على نفسِه ومالِه وولِده.

وأن يكره أن يعود في الكفر: أي يكره الكفر، كما يكرهُ الوقوع في النار.

معنى الحديث:

فالحب الحقيقي المطلوب شرعاً، والذي يُؤجر عليه الإنسان هو محبةُ اللهِ ورسولِه. فإن أحبَّهُما العبد هان عليه كلُّ شيء، ووصلَ من طريق الحب ما لم يصلْ إليه من طريق العبادة.

* * *

Marfat.com

٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون

عن أبي أمامةَ رضي الله عنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قالَ:

(مَنْ أحبَّ للهِ، وأبغضَ للهِ، وأَعْطى للهِ، ومَنَعَ لله، فقدْ استكملَ الإيمَانَ)

أخرجه أبو داود [٤٦٨١] (٤/ ٢٢٠). والترمذي عن معاذ بن أنس الجهني بزيادة «وأنكح لله» وقال: حسن منكر، [٢٥٢٣] (٧/ ٢٠٧)

شرح المفردات:

فقد استكمل الإيمان: أي فمن كان حُبُّهُ لا لعلةٍ دنيوية، بل أحبَّ المؤمنَ للهِ فقد كَمُلَ إيمانُهُ.

معنى الحديث:

أي مَنْ أَحَبَّ الآخَرَ لله، لا لمالٍ ولا لجاهٍ ولا لامرأةٍ ولا لوظيفةٍ، وأبغضَ أيضاً لله، لا لِما مَرَّ، كان إيمانُه كاملاً.

وإن أَحَبَّ وأبغضَ لغير الله نقص إيمانُهُ، ولم يَكْمُلْ.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: صُدَيُّ بن عجلانَ الباهلي، أبو أمامةَ، مشهورٌ بكنيته.

روى عن النبي ﷺ، وعن غيره، وسكن بالشام.

قال: لما نزلت ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] (قلت: يا رسولَ الله، أنا ممن بايعك تحت الشجرة، فقالَ له الرسول ﷺ: «أنتَ مني، وأنا منك»

عاشَ إلى خلافة الوليد بن عبد الملك.

* * *

Marfat.com

القسم الثاني

العباداتُ المفروضَةُ

الصَّـــلاة

الصِّيَـــام

الزَّكَـــاة

Marfat.com

البحث الأول

١ ـ فضلُ الصلاةِ في أوَّلِ وقتها وصلاة الجماعة

٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون:

رُوي عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبي ﷺ قالَ:

(فَضْلُ الوقْتِ الأَوَّلِ منَ الصَّلاةِ على الوَقْتِ الآخِرِ، كفَضْلِ الآخِرَةِ على الدُّنْيا)

الديلمي في الفردوس [٤٢٥٣] (٣/ ١٥٤) قال العراقي: وسنده ضعيف.

معنى الحديث:

في هذا الحديث إشارةٌ إلى المسارعة إلى الصلاة في أولِ وقتها المشروع، على وصفها المرغوب فيه شرعاً. فكما أنَّ الآخرةَ تَفْضُل على الدنيا، كذلك أولُ الوقت يفضلُ على آخره، لما فيه من تلبيةِ النداءِ مباشرةً.

* * *

٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون:

ورُوي من حديث لكعْبِ بنِ عُجْرَةَ، رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(فإنَّ ربَّكُمْ عَزَّ وجَلَّ يقولُ: مَنْ صلَّى الصلاةَ لوقْتِهَا، وحافَظَ عليها، ولم يُضَيِّعْها استخْفَافاً بحقِّها، فلَهُ عليَّ عهدٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجنَّةَ.

Marfat.com

ومَنْ لم يُصَلِّها لوقْتِها، ولم يُحَافظْ عَلْيها، وضيَّعَها اسْتِخْفَافاً بحقِّهَا فلا عَهْدَ لَهُ، إنْ شئتُ عذَّبْتُه، وإنْ شئْتُ غفرْتُ لَهُ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٧٣] (٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩). والطبراني في الأوسط، والكبير ـ المجمع ـ (١/ ٣٠٢)

معنى الحديث:

في هذا الحديث حَثٌّ على المحافظةِ على الصلاةِ في وقتها، وترغيبٌ لأدائِها، والاهتمامِ بها. فإنَّ مَنْ حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يومَ القيامة.

وفيه أيضاً ترهيبٌ ووعيدٌ لمن ضَيَّعَها استخفافاً بها، وأنه لا عهدَ له، ولا ذِمَّةَ، وهو في مشيئةِ الله، إن شاءَ عذَّبه، وإن شاء غفَرَ له.

حكم تارك الصلاة:

أما من ضَيَّعها جحوداً وإنكاراً فهو كافر بالله يستحِقُّ العذابَ الأليم.

وأما من ضيَّعها عمداً كسلاً، لا جحوداً ولا إنكاراً، فيُضْربُ ويُحْبَسُ ويُسْتَتاب.

وليس معنى هذا أنه سقط عنه القضاء، بل لابد من قضائها، لدلالة قوله ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسِيَها فليُصَلِّها إذا ذكرها».

ترجمة الصحابي:

هو كعب بن عُجْرة بن أمية، القُضاعي، الأنصاري، المدني، صاحبُ رسول الله ﷺ. يكنى «أبا محمد». روى عن النبي ﷺ وعن عمرَ ابن الخطاب. شهد الحديبية، وقُطِعَتْ يدُهُ في بعض المغازي، توفي في المدينة المنورة سنة (٥١) هـ عن سبعينَ سنةً.

* * *

Marfat.com

٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون:

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبي ﷺ قالَ:

(مَنْ جَمَعَ بينَ الصَّلاتَينِ من غَيرِ عُذْرٍ، فقدْ أتى باباً مِنْ أبوابِ الكَبائر)

أخرجه الترمذي [١٨٨] (١/ ٢٣٥). والحاكم (١/ ٢٧٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٦٩)

شرح المفردات:

من غير عذر: العذر كالسفر وغيره، مما أُبيحَ له الجمع.

معنى الحديث:

وهذا الجمع من غير عذر كثيرٌ من النساء والرجال، فالمرأة تتلهَّى بأعمالها البيتية فتُضَيِّعُ الصلاةَ، وتؤخرها عن وقتها، فقد أتتْ باباً من أبواب الكبائر، لأن الصلاة فرضٌ إلزامي، لا يؤخره عملٌ بَيْتيٌّ. فينزل مؤخرُ الصلاة تحت قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۙ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ ـ ٥].

* * *

٢ ـ صلاة المرأة في بيتها

٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون:

عن أم حُمَيْدٍ، امرأةِ أبي حُمَيْدٍ الساعديِّ، رضي الله عنهما، أنَّها جاءتِ النبيَّ ﷺ، فقالتْ: يا رسُول الله، إني أُحِبُّ الصَّلاةَ معَكَ. فَقَالَ:

(قدْ عَلِمْتُ أنَّكِ تُحبِّيْنَ الصَّلاةَ معي. وصلاتُكِ في بيتِكِ خيرٌ من صلاتِكِ في حُجْرتك، وصلاتُكِ في حُجْرتِكِ خيرٌ من صلاتِكِ في دارِك، وصلاتُك في دارِكِ خيرٌ منْ صلاتِكِ في مسْجدِ قومِكِ، وصلاتُكِ في مَسْجِدِ قومِك خيرٌ منْ صلاتِكِ في مسْجدي)

Marfat.com

فأَمَرَتْ فبُنِيَ لها مَسْجدٌ في أقصى شَيْءٍ من بيْتِها وأظلَمِهِ، فكانتْ تُصَلِّي فيْهِ، حتَّى لَقِيَتِ اللهَ عَزَّ وجلَّ»

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [١٣٣٧] (٥/ ١٩٨ ـ ١٩٩). وابن خزيمة، واللفظ له [١٦٨٩] (٣/ ٩٥). وابن حبان ـ موارد ـ [٣٢٨] (ص ١٠٢).

معنى الحديث:

في هذا الحديث إشارةٌ إلى مُكْثِ المرأة في بيتها، وعدمِ خروجها ولو إلى الجامع من أجْلِ الصلاة، لأن مبنى المرأة على السترِ قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ولأنها بخروجها من بيتها لا تأمن من تعَرُّضِ الفُسَّاقِ لها، فكانتْ صلاتُها في قعْرِ بيتها خيراً لها من صلاتها في مسجد حَيِّها، حِفاظاً لها على نفسها ودِينِها وعرضِها.

ترجمة الصحابي:

هي أم حُميد، امرأةُ أبي حُميد الساعدي، صحابيةٌ جليلة، كانتْ تُحِبُّ الصلاةَ مع النبي ﷺ.

قالت: قلت يا رسول الله: يمنعنا أزواجُنا أن نصليَ معك، وقصتها في الحديث المذكور. «إصابة» بتصرف.

* * *

٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون:

عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنْ رسولِ الله ﷺ قالَ:

(المرأةُ عورَةٌ، وإنَّها إذا خرجَتْ من بيتِها اسْتَشْرَفَها الشَّيْطانُ، وإنَّها لا تكونُ أقرَبَ إلى الله منْها في قَعْرِ بيْتِها)

أخرجه الطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (٤/ ٣١٤).

شرح المفرادات:

عورة: أي يلزم سترها.

Marfat.com

استشرفها الشيطان: تقرَّبَ منها، وتَطَلَّع إليها، وتعرَّضَ لها.

معنى الحديث:

فإذا أرادت التقربَ إلى الله فعليها ببيتها، ولذلكَ تجدُ أكثرَ النساءِ إن خرجْنَ من بيوتِهِنَّ يستشرفهُنَّ الشيطانُ، فيبدِيْنَ ما حَرَّمُ الله أن يبديْنَ من أجسامهنَّ وزينتهِنَّ، وهو من أكبر الكبائر.

* * *

٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(صَلاةُ المرْأةِ في بيْتِها أفضَلُ منْ صَلاتِها في حُجْرَتِها، وصلاتُها في مخْدَعِها أفضلُ مِنْ صَلاتِها في بيْتِها)

أخرجه أبو داود [٥٧٠] (١/ ١٥٦). وابن خزيمة (١٦٩٠] (٣/ ٩٥)

شرح المفردات:

مخدعها: وهي الغرفة التي تكون داخل البيت الكبير، وهذا مبالغة في الستر.

* * *

٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون:

وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنْهُ قالَ:

«إنَّما النِّسَاءُ عورةٌ، وإنَّ المرأةَ لتخرجُ منْ بيتِها وما بِهَا من بأْسٍ، فيستَشْرِفُها الشَّيْطانُ فيقولُ: إنَّكِ لا تَمُرِّيْنَ بأَحَدٍ إلا أعجبْتِيهِ، وإنَّ المرأةَ لتلْبَسُ ثيابَها، فيُقالُ: أينَ تُريدينَ؟ فتقول: أَعوْدُ مريضاً، أَوْ أَشْهدُ جَنازةً، أو أُصلِّي في مسْجِدٍ. وما عبدَتِ امرَأَةٌ ربَّها مثل أنْ تعبُدَهُ في بيْتِها».

أخرجه الطبراني في الكبير ـ المجمع ـ (٢/ ٣٥)

Marfat.com

شرح المفردات:

ما بها من بأس: أي لا ذنب عليها، وصحيفتها نقِيَّةٌ طاهرة، لكن خروجها يملؤها ذنوباً وسيئاتٍ، بسبب نظرها إلى الرجال، ونظرِ الرجال إليها.

أعود مريضاً: أزور مريضاً.

معنى الحديث:

والخلاصة أن المرأةَ مهما أرادت من الطاعات خارج بيتها ـ ما عدا طلبَ العلم ـ فالطاعة في بيتها أرفعُ درجاتٍ، وأعظمُ عند الله أجراً. فكيفَ إذا كان خروجُها لا لطاعةٍ؛ أو لمعصية! نسألُ الله العافيةَ والسلامة.

والحقيقةُ كما قال: «ما عَبَدَتِ امرأةٌ ربها مثل أن تعبُدَهُ في بيتها»

لذلك قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

* * *

٣ ـ ترك الصلاة عمداً، وإخراجُها عن وقتها تهاوناً

٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون:

عن جابرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

(بينَ الرَّجُلِ وبينَ الشِّرْكِ وَ الكُفْرِ تركُ الصَّلاةِ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٧٩] (٢/ ٢٣١) ومسلم واللفظ له [٨٢] (١/ ٨٨).

وأبو داود [٤٦٧٨] (٤/ ٢١٩) والترمذي [٢٦٢١ ـ ٢٦٢٢] (٧/ ٢٨٢)

والنسائي (١/ ٢٣٢) وابن ماجه [١٠٧٨] (١/ ٣٤٢)

معنى الحديث:

إن الصلاةَ من أعظم شعائر الدين، لأنها تُؤَدَّىٰ بهيئةٍ مخصوصةٍ في أوقاتٍ مخصوصة، فهي شَعِيْرة ظاهرةٌ جلية، وعلامةٌ واضحة بين المسلم

Marfat.com

والكافر، فُرِضَتْ على المؤمنين شكراً لأنعمِ الله، فكان تركها كفراناً لأنعم الله، واستخفافاً بالمنعم، فكان بين العبد والكفر تركُ الصلاة.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو، الأنصاري، السلمي، يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد، أكثرَ من روايةِ الحديث عن النبي ﷺ. شهد المشاهدَ كلَّها ما عدا بدراً وأحداً. واستغفر له الرسول ﷺ ليلةَ الجملِ خمساً وعشرين مرةً. وكان آخرَ أصحابِ رسول الله موتاً بالمدينة، بعدما كُفَّ بصَرُهُ. توفي سنة (٧٤) هـ، وعمره أربع وتسعون سنةً.

* * *

٣٠ ـ الحديث الثلاثون:

عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

(العَهْدُ الَّذِيْ بيننَا وَبينَهمُ الصَّلاةُ، فَمَنْ تركَهَا فَقدْ كَفَر)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٨٠] (٢/ ٢٣٢). والترمذي [٢٦٢٣] (٧/ ٢٨٣) والنسائي (١/ ٢٣١) وابن ماجه [١٠٧٩] (١/ ٣٤٢)

معنى الحديث:

تارك الصلاة تهاوناً كافرٌ في بعض المذاهب، وعندَ الحنفية فاسِقٌ عاصٍ، يُضْرَبُ ويُحْبسُ ويُمْنَعُ إلا من قليلِ الطعام حتى يصلي.

ترجمة الصحابي:

هو بُرَيْدَةُ بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي. أسلم حين مَرَّ به النبيُّ ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقامَ موضعَهُ حتى مضتْ بدرٌ وأُحُد، ثم قدِمَ بعد ذلك.

وفي الصحيحين أنه غزا مع رسول الله ستَّ عشْرَةَ غزوةً، ومناقبُه مشهورة.

Marfat.com

وكان غزا خراسانَ في زمن عثمان رضي الله عنه، ثم تحوَّلَ إلى مرو، فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيدَ بن معاويةَ. قال ابنُ سعدٍ: مات سنة (٦٣) هـ.

* * *

٣١ ـ الحديث الحادي والثلاثون:

عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: لمَّا قَامَ بَصَرِيْ قيْلَ: نُداويْكَ وتَدَعُ الصَّلاةَ أياماً؟ قالَ: لا. إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

(مَنْ تَركَ الصَّلاةَ لقيَ اللهَ وهُوَ عليْهِ غَضْبَان)

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير ـ المجمع ـ (١/ ٢٩٥)

شرح المفردات:

قام بصري: العين القائمة هي: الباقية في موضعها صحيحةً، وإنما ذهب نظرها وإبصارُها. اهـ «نهاية».

معنى الحديث:

أنَّ ابنَ عباس رضي الله عنهما لمَّا سقط على عينيه الماءُ فذهب بصره أتاهُ الذين ينقبون العيونَ ويُسيلونَ الماء فقالوا: خَلِّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءَهما، ولكنك تمكث خمسةَ أيام لا تصلي ـ يعني قائماً ـ قال: لا والله ولا ركعةً واحدةً، كأنه من ورعه يعتقد أنَّ عدمَ القيام بركن من الصلاة على هيئتهِ الأصليةِ إخلالٌ بالصلاة، وتضييعٌ لها، ولا يَرى أن مداواة عينيه سببٌ مبيحٌ لذلك، وهذا منه مبالغةٌ في الورع، فكيف بمن يترُكُها وهو صحيحٌ معافى؟

* * *

Marfat.com

٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون:

عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَنْ تَركَ الصَّلاةَ مُتعَمِّداً فَقَدْ كَفَرَ جِهَاراً)

أخرجه الطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (١/ ٢٩٥).

معنى الحديث:

أقول: ولذلك حُكِمَ عليه بالكفر والقتل في بعض المذاهب، جزاءً له ونكالاً.

وأما المرأة فإنْ تركَتِ الصلاةَ فعلى الرجل أنْ يُرَغِّبَهَا ويُرَهِّبَها حتى تصلي.

* * *

٣٣ ـ الحديث الثالث الثلاثون:

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

(مَنْ فاتَتْهُ صَلاةُ العَصْرِ، فَكأَنَّما وُتِرَ أهْلَهُ ومَالَه)

أخرجه مالك برواية محمد [٢٢٢] (ص ٨٦) والبخاري [٣٤٠٧] (٣/ ١٣١٨) ومسلم [٦٢٦] (١/ ٤٣٦) وأبو داود [٤١٤] (١/ ١١٣). والترمذي [١٧٥] (١/ ٢١٨) والنسائي (١/ ٢٣٨). وابن ماجه [٦٨٥] (١/ ٢٢٤) وابن خزيمة [٣٣٥] (١/ ١٧٣).

شرح المفرادت:

وُتِرَ أهلَه وماله: أي فقدهما، وهما أعَزُّ شيءٍ عنْدَه.

معنى الحديث:

ذكر عليه الصلاة والسلام العْصَر، لأنه وقتُ العملِ والتجارةِ والربحِ. فكثيراً ما يتلَهَّى الإنسانُ في هذا الوقت، فيفوتُه العصر.

وكذلك حكم بقية الأوقات.

* * *

Marfat.com

البحث الثاني

الزكاة والصدقة

١ ـ للمرأة أن تتصدق من مال زوجها إذا أذِنَ لها
وليس لها أن تتصدقَ إن لم يأذن

٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون:

عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: قالَ رسول اللهِ ﷺ:

(إذا أنفقَتِ المرأةُ منْ طعامِ بيْتِهاَ غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كان لها أجرُهَا بما أنفَقَتْ، ولزوجِها أجْرُهُ بما كَسَبَ، وللخازِنُ مِثْلُ ذلكَ، لا يَنْقُصُ بعضهم أجْرَ بعْضٍ شَيْئاً)

أخرجه البخاري [١٣٥٩] (٢/ ٥١٨) ومسلم [١٠٢٤] (٢/ ٧١٠) واللفظ لهما. وأبو داود [١٦٨٥] (٢/ ١٣١) والترمذي [٦٧١/ ٦٧٢] (٣/ ٣٣ ـ ٣٤). والنسائي (٥/ ٦٥) وابن ماجه [٢٢٩٤] (٢/ ٧٦٩ ـ ٧٧٠).

شرح المفردات:

غير مفسدة: أي غير مسرفة، وقد علم الزوج بصدقتها.

معنى الحديث:

فإن لم يرضَ الزوجُ بصدقتها فهي آثمةٌ سارقةٌ. وأما إذا كان الزوجُ يأذنُ لها، فلها الأجر، ولزوجها، وللخازن الذي أعان من غير أن ينقصَ بعضُهم بعضاً شيئاً.

* * *

Marfat.com

٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون:

عن أبي أمامةَ الباهلي قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في خُطْبَته عامَ حجة الوداع يقول:

(لا تُنفقُ امرأَةٌ شيئاً منْ بيْتِ زوجها إلاَّ بإذْنِ زوِجها) قيلَ: يا رسولَ الله ولا الطَّعام؟ قال: (ذلكَ أفضَلُ أموَالِنَا)

أخرجه الترمذي [٦٧٠] (٣/ ٣١ ـ ٣٢) و[٢١٢١] (٦/ ٢٩٤).

معنى الحديث:

أي لا تُعطي المرأة، ولا تتصرفُ بشيءٍ إلا بإذن زوجها، حتى اللقمةِ، فإنها إنْ أنفقتها بغير إذن زوجها فهي آثمة. ومن ذلك إطعام أهلها إن زاروها، أو أرسلتْ إليهم، والزوج لا يسمح فهي آثمة، وهم سارقون. وكثير من الناس عن ذلك غافلون.

* * *

٢ ـ المسألة والطَّلب من الناس

٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون:

عن عبْدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قالَ: قالَ النبي ﷺ:

(ما يزالُ الرَّجلُ يسأَلُ النَّاسَ حتَّىٰ يأتيَ يومَ القيامَةِ ليسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لحْم)

أخرجه البخاري [١٤٠٥] (٢/ ٥٣٦) ومسلم [١٠٤٠] (٢/ ٧٢٠) والنسائي (٥/ ٩٤).

شرح المفردات:

مزعة لحم: أي قطعة لحم.

Marfat.com

معنى الحديث:

فمن سَأل الناس في الدنيا متكثراً، وأراقَ ماءَ وجهه، جاءَ يوم القيامة وقد سَلَخَ اللهُ لحمَ وجهه، كما سُلِخَ الحياءُ منه في الدنيا، عقاباً له وجزاء.

* * *

٣ ـ زكـــاة الحـــلي

٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون:

عن أسماءَ بنتِ يزيدَ رضي الله عنْها قالتْ: (دخلْتُ أنا وخالتي على النَّبي ﷺ وعلينَا أسْورَةٌ منْ ذهَبٍ، فقالَ لنا: (أتُعْطِيانِ زكَاتَه)؟ فقُلْنا: لاَ. قَالَ: (أمَا تخافَانِ أنْ يُسَوِّرَكما اللهُ أسْوِرَةً منْ نَار؟ أدِّيَا زكَاتَه)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٦٤] (٩/ ٢١).

شرح المفردات:

أسورة: جمع سِوَار، وهو ما يحيط بالرسغين من اليد.

يسوِّرَكما: أي يلبِسَكما سوارين من نار.

معنى الحديث:

أن الزكاة في الذهب مفروضة ولو كان حلياً تلبَسُهُ المرأةُ لزينتها، إذا بلغَ نصاباً، والنصابُ عشرون مثقالاً، فكل مالٍ لم تُؤَدَّ زكاتُهُ فهو كنز، والله قد توعَّدَ الذين يكنزون الذهب والفضة بعذاب أليم، وأنهم يعذَّبُون بها يوم القيامة. أمَّا المالُ الذي أُديتْ زكاتُه فليس بكنز.

ترجمة الصحابي:

هي أسماء بنت يزيدَ، الأنصارية، بنتُ عم معاذ بن جبل. وكانت تكنى بأم سلمة، ويقال لها: خطيبة النساء. روتْ عن النبي ﷺ عدة أحاديث. شهدتْ وقعةَ اليرموك، وقَتَلَتْ يومئذ تسعةً من الروم بعمود من فسطاطها، وعاشتْ بعد ذلك دهراً، رضي الله عنها.

Marfat.com

٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون:

عنْ أَسماءَ بنتِ يَزيدَ رَضي اللهُ عنها، أنَّ رسوْلَ اللهِ ﷺ قالَ:

(أيُّما امْرأَةٍ تقلَّدتْ قِلادَةً منْ ذهَبٍ، قُلِّدتْ في عُنقِها مِثْلَهُ منَ النَّار يومَ القيامَةِ، وأَيُّما امْرأَةٍ جَعلتْ في أُذُنِها خرصاً منْ ذهَبٍ، جُعِلَ في أُذُنِها مِثْلُهُ مِنَ النَّارِ يوْمَ القيَامَة).

أخرجه أبو داود [٤٢٣٨] (٤/ ٩٣). والنسائي (٨/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

شرح المفردات:

تقلَّدَتْ قلادة: كُلُّ ما يُعَلَّقُ في العنق من الحلي، كالطوق وغيره.

خُرْصَاً: أي حلقةً من ذهب أو فضة.

معنى الحديث:

واخْتُلِفَ في الذهب والفضة للنساء، فبعضهم أباح مع دفع الزكاة، وبعضهم منع. وأمَّا أزواجُ رسول الله ﷺ فلم يلبسْنَ الذهبَ والفضةَ والحرير.

* * *

الصيـــام

١ ـ حرمـــة صيام المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها

٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَن النبي ﷺ قال:

(لا تصومُ المرْأَةُ وزوجُهَا شاهِدٌ يوماً من غيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ إلاَّ بإذْنِهِ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٢٢٠ ـ ٢٢١] (١٠/ ١٦٢) وأخرجه الترمذي

Marfat.com

[٧٨٢] (٣/ ١٢٥) وابن ماجه [١٧٦١] (١/ ٥٦٠) وابن خزيمة [٢١٦٨] (٣/ ٣١٩). وابن حبان ـ موارد ـ [٩٥٤] (ص ٢٣٧).

شرح المفردات:

لا تصوم: أي النفل، وأما الفرض فتصومه، ولو لم يأذن الزوج.

معنى الحديث:

ولا تصوم المرأة النفل لأن للزوج حقاً على المرأة، فإن صامت نفلاً فله إفطارها.

* * *

٤٠ ـ الحديث الأربعون:

وروي من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وفيه:

(ومِنْ حَقِّ الزوْجِ على الزوجَةِ أنْ لا تصومَ تطوعاً إلا بإذْنِهِ، فإن فعَلَتْ جاعَتْ وعطشَتْ ولا يُقْبَلُ مِنْهَا)

أخرجه البزار ـ المجمع ـ (٤/ ٣٠٧)

شرح المفردات:

تطوعاً: أي نفلاً.

فإن فعلت: أي صامت فلا ثواب لها، بل جاعت وعطشت، ولم يُتَقَبَّلْ منها صومُها.

معنى الحديث:

فانظرْ كم للرجلِ على المرأة من حقٍّ، حتى لا تقدرُ على صومِ غيرِ الفرض إلا بإذنِه!!

* * *

Marfat.com

٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

(لا يَحِلُّ للمرأَةِ أنْ تَصُوْمَ وزوجُهَا شَاهِدٌ إلا بإذْنِهِ، ولا تأْذَنَ في بيْتِهِ إلاّ بإذْنِهِ، ومَا أنفقَتْ من نفقةٍ من غيرِ أمْرِهِ، فإنَّهُ يُؤَدَّىٰ إليْهِ شَطْرُهُ).

أخرجه البخاري، واللفظ له [٤٨٩٩] (٥/ ١٩٩٤). ومسلم [١٠٢٦] (٢/ ٧١١)

شرح المفردات:

أن تصوم: أي صوم النفل، أما الفرضُ فتصوم، ولو لم يأذنْ لها، لأنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق.

شاهدٌ: أي حاضر، ولو بعيداً عنها طيلةَ يومه، فإنه يأتي في المسَاءِ، وله حقٌّ يجب عليها أن تؤدِيَهُ. أما المسافرُ فلها أن تصومَ ولو بغير إذنه.

ولا تأذن: أي لا تُدْخِل أحداً.

معنى الحديث:

حتى لا تسمح لأحدٍ أن يدخلَ بيتَه إلا بإذنه، ولو كان من أهلها، فإنَّ دخولَ أهلها ممَّا يجب عليها منعُهم إن منعَ الزوج.

ولهاأن تزور أهلها أي ـ أباها وأمَّها وأقاربها ـ في كل شهر، ويجب عليها حينئذ أن لا تخرج من بيت أهلها إلا بإذن زوجها.

* * *

Marfat.com

القسم الثالث

المُحَرَّمَاتُ فـي الإسْـلاَم
في طريق الحياة الزوجية

Marfat.com

البحث الأول

الزِّنـــا

٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(إذا زَنَىٰ العَبْدُ خَرَجَ منهُ الإيمانُ كانَ عليه كالظُّلَّةِ، فإذا انقطَعَ رَجَعَ إليهِ الإيْمَانُ)

أخرجه أبو داود، واللفظ له [٤٦٩٠] (٤/ ٢٢٢) والترمذي [٢٦٢٧] (٧/ ٢٨٥) والحاكم (١/ ٢٢).

شرح المفردات:

الظُّلَّة: الوقاية المانعة، كالشَّمْسية.

انقطع: كَفَّ عن الفاحشة، وامتنعَ عنها.

معنى الحديث:

والمعنى أن المرءَ إذا زنى انسلخَ عنه الإيمانُ، وارتفعَ فوق رأسه كالخيمة، ولا يرجعُ إليه حتى يتوبَ إلى الله توبةً نصوحاً. فالحمد لله الذي كان بابُ التوبة مفتوحاً للتائبين.

* * *

٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(إنَّ الإيْمَانَ سِرْبالٌ يُسَرْبلُهُ اللهُ مَنْ يشَاءُ، فإذَا زَنى العبْد نَزَعَ منهُ سِرْبالَ الإيْمَان، فإنْ تابَ رُدَّ عليْه)

Marfat.com

أخرجه البيهقي في الشعب [٥٣٦٦] (٤/ ٣٥٢).

شرح المفردات:

سربال: أي قميص أو درع.

يسربله: يُلبسه.

معنى الحديث:

يُشَبِّهُ ﷺ الإيمانَ بالقميص الساتر، فمن وقعتْ منه الفاحشةُ تجرَّدَ من الإيمان كما يتجردُ من الثوب، فإذا تاب وأناب رجع إليه سربالُ الإيمان، فلبسَهُ تائباً لله تعالى.

* * *

٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون:

من حديث عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قالَ: (إذا ظهَرَ الزِّنَا والرِّبَا في قرْيَةٍ، فقَدْ أحَلُّوا بأنفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ)

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧).

معنى الحديث:

لأن الزنا يُفْسِدُ الأخلاق والأجسام والأعراض. والربا يفسِدُ الأموال، ويفسد الأخلاق من شدة الفقر، لذلك إذا ظهرا في بلدة فقد استوجبتِ البلدةُ عذاب الله تعالى أن يُصَبَّ عليها.

* * *

٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون:

عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ:

(لا تُبَاشِرِ المرأةُ المرأةَ فتنعَتَها لزوجِهَا كأنَّهُ ينظُرُ إليَها)

أخرجه البخاري [٤٩٤٢] (٥/ ٢٠٠٧) وأبو داود [٢١٥٠] (٢/ ٢٤٦).

Marfat.com

والترمذي [٢٧٩٣] (٨/ ٢٨) والنسائي في الكبرى [٩٢٣١] (٥/ ٣٩٠).

شرح المفردات:

لا تباشِر المرأةُ المرأةَ: أي لا تنام معها، أو تنظر إلى جسمها عاريةً في الحمام أو غيرِه.

فتنعتها لزوجها: فتصفها لزوجها، أو لرجل آخر.

معنى الحديث:

فلا يجوز للمرأة أن تصفَ امرأة لزوجها، فلرُبَّمَا أعجبته فافتتن بها، أو صغُرَتْ بعينِه زوجَتُهُ، فيفارقها ويتزوجُ التي وصفت له. فتكونُ الواصفةُ هي التي أضَرَّتْ بنفسها.

ولا يصِحُّ وصفُ امرأةٍ إلا لمن يريدُ زواجها. حتى لا يجوزُ أن يُذْكَرَ الزواجُ لشابٍّ لا يريد الزواج، خشيةَ أن تعبثَ به الأهواء.

* * *

٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون:

عن بُرَيْدةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسول الله ﷺ لِعَلِيٍّ:

(يا عَلِيُّ لا تُتْبِعِ النظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإنَّ لَكَ الأُوْلىٰ، وليْسَتَ لَكَ الآخِرَةُ)

أخرجه أحمد (١٦/ ٧٣) وأبو داود، واللفظ له [٢١٤٩] (٢/ ٢٤٦). والترمذي [٢٧٧٨] (٨/ ١٩) والحاكم (٢/ ١٩٤ و(٣/ ١٢٣)

شرح المفردات:

لك الأولى: أي نظرة الفجأة من غير قصد.

معنى الحديث:

فمن وقع بصره في طريقه على امرأة أجنبية فغض من بصره لا إثمَ

Marfat.com

عليه. فيجبُ أن يصرفَ بصَرهُ عنها، لأن الثانية حرامٌ لا حقَّ له بها، بخلاف الأولى.

وكذا المرأةُ عليها أن تكُفَّ بصَرَها عن رؤية الشباب، فرُبَّما أضرَّ بها النظر، لأن الله نهى المؤمنين والمؤمنات عن التَّطلع، وأمرهم بغضِّ الأبصار وحفظِ الفروج. فإن كانَ النظر قد حُرِّمَ على الرجل للأجنبية، فاللَّمْسُ والمصافحةُ من باب أولى.

وقد ظنَّ كثيرٌ من الناس أن المصافحةَ حلالٌ، وهي حرامٌ بَحْتٌ، لا يرضى بها الله ورسوله. ولم يصافحِ النبيُّ ﷺ ولا أصحابُهُ امرأةً قطُّ.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، أبو الحسن، ابنُ عم النبي ﷺ، وأولُ الناس إسلاماً. ولد قبلَ البعثة بعشرِ سنين، فرُبِّيَ في حِجْرِ النبي ﷺ، وشهدَ المشاهد كلَّها معه إلا غزوةَ تبوك، إذ ولاَّهُ على المدينة. ولمَّا آخى ﷺ بين الصحابة قال: له: «أنت أخي».

توفي شهيداً كرم الله وجهه على يد بعضِ الخوارج، ولم يُعْرفْ له قبرٌ يقيناً.

* * *

Marfat.com

البحث الثاني

نكَـــاحُ الشِّغَـــار

٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون:

عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: (أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن الشِّغَارِ والشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرجُلُ ابنَتَهُ على أن يُزَوِّجَهُ الآخرُ ابنَتَهْ، ليْسَ بينَهُمَا صَدَاقٌ).

أخرجه البخاري [٤٨٢٢] (٥/ ١٩٦٦) ومسلم [١٤١٥] (٢/ ١٠٣٤). وأبو داود [٢٠٧٤] (٢/ ٢٢٧) والترمذي [١١٢٤] (٤/ ٨٧). والنسائي (٦/ ١١٢)

شرح المفردات:

الشِّغَار: من الشَّغْر، وهو الخُلو من المهر.

ليس بينهما صَدَاق: بل بُضْعُ كلٍّ منهما صَدَاق للأُخْرى. ولا يكونُ صَدَاقٌ معلومٌ بينَهما.

معنى الحديث:

النهي عن زواج الشغار، أي حرامٌ زواج الشِّغار.

ونكاح الشغار باطلٌ عند الجمهور، وقالتِ الحنفيةُ وسفيان: إنَّه يصِحُّ، ولكلٍّ منهما مهر المثل، فالنهي عندهم للكراهة.

ولقد سمعَ سيدُنا معاويةُ رضي الله عنه برجلين تزوَّجَا شِغاراً فأرسلَ وفرَّقَ بينهما، وقال: هذا هو الشغارُ الذي نهى عنه نبيُّنَا ﷺ.

والشغار تُسَمِّيْهِ العامَّة «زواج شوشة بشوشة» من غيرِ مَهْرٍ.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث

الاختلاط والخلوة بالأجنبيات

٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خَطَبَنَا عُمَرُ بالجابيةِ فقالَ: إنِّيْ قُمْتُ فيكم كَمَقامِ رسولِ اللهِ ﷺ فينا فقَالَ: . . .

(ألا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامرأَةٍ إلاّ كانَ ثالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)

أخرجه الترمذي [٢١٦٦] (٦/ ٣٣٣)

معنى الحديث:

أَنَّ الله سبحانه وتعالى جعلَ الميل في كلٍ من الجنسين للآخر، وأباح فيما بينهما الزواج في طاعة الله ليكون النَسْلُ البشري، ولكنْ ما إن يخلو الرجل بالمرأةِ الأجنبية حتى يستولِيَ الشيطانُ على تفكيرهما ويَبُثَّ بينهما وساوِسَهُ وإغواءَاتِه، وقد حَرَّمُ الشرع الطُرُقَ التي توصلُ إلى عينِ المعصية من باب درءِ المفاسد، وكذلك الخلوةُ بالأجنبية تكون سَبَباً موصلاً إلى الزنا والفاحشة فتحرم، خاصة وإن الشيطانَ في هذه الحالة يُزَيِّنُ المعصيةَ ويُحَرِّضُ عليها أكثر.

ولذا قيل: ما أدَّى إلى الشيءِ أخذَ حُكْمَهُ.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: أبو حفصٍ، عمرُ بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى، القرشي، العَدَوي، أمير المؤمنين. أمُّهُ حَنْتَمَةُ بنت هاشم المخزومية. ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، قبلَ البعثة النبوية بثلاثين سنة، وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عندَ المبعث شديداً على

Marfat.com

المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامُهُ فتحاً على المسلمين، وفَرَجاً لهم من الضِّيْق. وكان قد دعا له ﷺ بقوله: «اللهم أعِزَّ الإسلام بأحَبِّ الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام» فكانت السابقةُ لعمرَ.
كان رضي الله عنه طويلاً جسيماً، أصلعَ أشقر، شديدَ الحمرة، كثيرَ السبلة، في أطرافها صهوبة، وفي عارضيه خِفَّةٌ، قوياً، كان يأخذُ أذن الفرس اليسرى بيده اليمنى ويجمع جراميزَهُ ويَثِبُ فكأنما خُلِقَ على ظهره.

وقد سمَّاه الرسول ﷺ الفاروقَ يوم أسلم وقال: «اللهم اشددِ الدينَ بعمر، اللهم اشدد الدينَ بعمر، اللهم اشدد الدينَ بعمر».

توفي شهيداً رضي الله عنه بيد أبي لؤلؤة المجوسي سنة (٢٣) هـ.

* * *

٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون:

عن عقبةَ بن عامرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

(إيَّاكُم وَالدُّخولَ على النِّسَاء) فَقالَ رجلٌ منَ الأَنْصَار: يا رسُوْلَ الله، أفَرأيْتَ الحَمْو؟ قالَ: (الحَمْوُ المَوْتُ)

أخرجه البخاري [٤٩٣٤] (٥/ ٢٠٠٥). ومسلم [٢١٧٢] (٤/ ١٧١١). والترمذي [١١٧١] (٤/ ١٥١ ـ ١٥٢)

معنى الحديث:

لمَّا نَهى النبي ﷺ عن الدخول على النساء الأجنبياتِ من غير محرم، سئل عن الحمو، وهم أقارب الزوج والزوجة، كأخ الزوج، وابن أخيه، وابن عمه، وابن عمته، وابن خاله وخالته، وأمثال ذلك، وكأخت الزوجة وخالتها وعمتها وبناتهن، فإن النساءَ يُسَمِّيْنَ ذلك (نصف محرم) وليس في الإسلام نصف محرم، وإنما هو مُحَرَّمٌ أعظمُ حرمةً من غيره، لقربه من

Marfat.com

الزوج والزوجة، وحصولِ التعارف بينَهم، والاختلاطِ المُحَرَّمِ، فأجابَ بأنه الموت.

ثم إنَّ المرأةَ لا تزني خارجَ بيتها قبلَ أن تترَيَّضَ على زنا النظرِ واللمس من أقاربها، فيهون عليها نظرُ الأجنبي ولمسُه لها. وهذا هو زنا العين واليد، ويتبَعُهُ زنى الفرج.

ترجمة الصحابي:

هو عقبةُ بن عامر الجهني، الصحابي المشهور. رَوىٰ كثيراً عن النبي ﷺ. كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيحَ اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحدُ من جمع القرآن.

شهدَ الفتوح، حتى شهد صفين مع معاويةَ، وأمَّرَهُ بعدَ ذلك على مصْرَ، وجمعَ له بين الخراج والصلاة، ثم عزَلَهُ، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

توفي في خلافة معاوية سنة (٥٨) هـ، وقبره بالمقُطَّمِ.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع

وصيـة من وصايـا عمـرَ بنِ عبـد العزيـز

خـامسِ الخلفـاء الراشـدين فـي الإسـلام

أراد عمرُ بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه أن يوصيَ عمَّالَهُ بكلامٍ موجَزٍ، ينتفعون به، ويكونُ لهم ذخراً في دنياهم وآخرتهم.

قال ميمونُ بن مهرانَ: لمّا أرسلَني عمرُ بنُ عبد العزيز لأخْذِ الخراجِ من الجزيرةِ، أرادَ أن يَنْصحَني بما ينفَعُني، فقال: يا ميمونُ، دَعْ أربَعَ خصَالٍ:

١ ـ لا تدخُلَنَّ على سلطانٍ ما أمكنَكَ، وإنْ قلتَ: آمُرُهُ بالمعروفِ، وأنهاهُ عن المنكرِ.

٢ ـ ولا تَخْلُوَنَّ بامرأةٍ أبَداً، وإنْ قلْتَ: أعلِّمُهَا القرآنَ.

٣ ـ ولا تَكَلَّمَنَ بكلامٍ تريدُ أنْ تعتَذِرَ منْهُ.

٤ ـ ولا تَطْلبَنَّ المعروفَ أبداً إلى مَنْ لا يَضَعُه في أقارِبِهِ.

ثم قالَ له: اذهبْ على بركةِ اللهِ.

هذه وصايا الرُّعَاةِ المخلصينَ إلى وُلاتهم، فكانوا يخافون عليهم من الخلوةِ بالمرأة، ولو لتعليمِ القرآن، لما يَجُرُّ ذلك من مفاسدَ على الطَّرَفين.

ترجمة عمر بن عبد العزيز:

هو أمير المؤمنين، وخامس الخلفاء الراشدين: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، الأموي، القرشي، من كبار التابعين. استُخْلِفَ بعد وفاة سليمان بن عبد الملك، فسار بالناس على أحسنِ سيرة، وأعادَ لهم

Marfat.com

سيرةَ عمر بن الخطاب جدِّهِ لأمه، وكان قبل الخلافة شاباً مترفاً، نشأ في بيت الملك، ثم ولي المدينة فسار فيها سيرةً عادلة، لا يُغْمَصُ عليه في معصية، ولا يُعْرف عنه إلا أنه كان مُتْرَفَ الخلق، حتى إذا استُخلِفَ خلع ذلك كلَّهُ، وزهد في الدنيا. واستمر في خلافته على أحسنِ سيرةٍ حتى توفي مسقياً بالسمِّ سنة (١٠١) هـ، رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس

الخلوة بالأجنبية

٥٠ ـ الحديث الخمسون:

عن معقلِ بن يسارٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(لأَنْ يُطْعنَ في رأْسِ أَحَدِكُم بمخْيَطٍ من حَديْدٍ خيرٌ لهُ من أَنْ يَمَسَّ امرَأَةً لا تَحِلُّ لَه)

أخرجه الطبراني في الكبير [٤٨٦] (٢٠/ ٢١١ ـ ٢١٢). والبيهقي في الشعب [٥٤٥٥] (٤/ ٣٧٤)

معنى الحديث:

واللهِ لأَنْ يُطْعن أحدُكُمْ في رأسِهِ بسلاح حادٍ أهونُ عقاباً وأيسرُ عذاباً من لمس امرأةٍ أجنبية. فكيفَ بمن تُصافحُ الأجنبي في خلوته؟ والناس عن هذا غافلون.

ترجمة الصحابي:

هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني، أبو علي. أسلمَ قبل الحديبية، وشهد بيعةَ الرضوان. نزل بالبصرة، وماتَ بها في آخر خلافة معاويةَ، بين الستين والسبعين من عمره رضي الله عنه.

* * *

٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون:

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عنْ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

(إيَاكُمْ والخَلْوَةَ بالنِّسَاءِ، والّذِيْ نفسِيْ بيَدِهِ مَا خَلا رجُلٌ وامرأَةٌ إلاّ

Marfat.com

دَخَل الشَّيْطَانُ بينَهُما، وليَزْحَمْ رجلٌ خنزيراً متلَطِّخاً بِطِيْنٍ أو حَمْأَةٍ خيْرٌ له منْ أَنْ يَزْحَمَ مَنكِبُهُ مَنكِبَ امرَأَةٍ لا تَحِلُّ لَهُ).

أخرجه الطبراني في الكبير [٧٨٣٠] (٨/ ٢٠٥).

شرح المفردات:

إياكم والخلوةَ: أي احذروا الخلوة بالأجنبية، والجلوسَ معها منفردةً.

لأَنْ يزحم رجل خنزيراً: يَقْرُبَ من خنزير، خيرٌ من أن يقرب من أجنبية ويلمسها.

متلطخاً بطين أو حمأة: أي متلوثاً بالطين الأسود المنتن.

ومنكب الرجل: كتفه.

معنى الحديث:

احذروا الخلوةَ بالأجنبيات، خشيةَ إفساد الشيطان وإضلاله.

ثم يقسم بالله أن مزاحمة الخنزير المتلطخ بالطين والوحل أسلمُ عاقبة من مقاربةِ السيدات الأجنبيات، والخلوةِ بهِنَّ بالنسبة لعاقبة الأمور.

ومن هنا يظهر لنا حرمة خلوةِ الطبيب بالمرأة الأجنبية وغيره، إلا أن يكون معها قريبٌ محرَمٌ كابنها وأخيها وزوجها. فحرام على الأطباء وغيرهم أن يخلوَ أحدُهم بامرأة أجنبية إلا أن يكون معها محرَمٌ، ولو لضرب الإبر في عضلها أو فخذها، ولو لتعليم القرآن، والناسُ عن هذا غافلون.

* * *

٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون:

عن أبي أُمامَةَ رضي الله عنْهُ، عن رسُوْلِ اللهِ ﷺ قالَ:

(لَتَغُضُنَّ أبصارَكُم، ولتَحْفَظُنَّ فروجَكُم، ولَتُقِيْمُنَّ وجوهَكُم، أو لتُكْسَفَنَّ وجوهُكُم)

Marfat.com

أخرجه الطبراني في الكبير [٧٨٤٠] (٨/ ٢٠٨).

شرح المفردات:

لتَغُضُنَّ أبصاركم: أي لتمنَعُنَّ عيونَكم أن تنظرَ إلى مُحَرَّمٍ.

ولتحفظن فروجكم: عن الزنا.

أو لتُكْسَفَنَّ وجوهكم: أي يغير الله معالمكم، ويمسخكم كالقردة.

معنى الحديث:

قال تعالى مخاطباً المؤمنين والمؤمنات أن يَغُضُّوا من أبصارهم: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ . . .﴾ [النور: ٣٠ ـ ٣١]. فغض البصر واجب على الجنسين الذكر والأنثى، ليَعْقُبَهُ حِفْظُ الفروج.

* * *

٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون:

روي عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

(ما مِنْ صَبَاحٍ إلاّ ومَلَكانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ للرِّجَالِ منَ النِّسَاء، ووَيْلٌ للنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ)

أخرجه ابن ماجه [١٣٢٥] (٢/ ١٣٢٥) والحاكم (٤/ ٥٥٩).

شرح المفردات:

الويل: قيل: هو وادٍ في جهنم.

معنى الحديث:

أي ويلٌ أعظم من اجتماعهم بعضِهم مع بعض. فما اجتمعَ نساءٌ مع رجال إلا وقعتِ الفتنة. فكيف بالولائم والنوادي والمجتمعات؟ يدعون

Marfat.com

الرجل ويدعون معه زوجتَه، فتأتي حاسرةً مزينة. هناك يعمل الشيطانُ عملَه في زنا النظر، وزنا ما بعدَه، فيستحقونَ الويلَ جميعاً والكسْفَ في الدنيا، ونارَ جهنم في الآخرة.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: سعدُ بن مالك بنِ سنانٍ الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته. استُصْغِر يوم أُحُد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها.

روى عن النبي ﷺ الكثير، وهو أفقه أحداثِ الصحابة، ومِنْ أفاضِلهم. مات سنة (٦٤) هـ على الأشهر.

* * *

٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولَ اللهِ ﷺ:

(إنَّ اللهَ يَغارُ، والمُؤْمن يَغَارُ، وغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يأْتِيَ المُؤْمِنُ ما حُرِّمَ عَلَيْه)

أخرجه البخاري [٤٩٢٥] (٥/ ٢٠٠٢) والترمذي واللفظ له [١١٦٨] (٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨).

معنى الحديث:

الغِيْرةُ من الرجال محمودةٌ ومندوب إليها، لأنها من أخلاقِ الله تعالى.

والله يغار من فعل الحرام، والمؤمنُ يغار على الدين والأهل والعشيرة، وكلما كثرتْ غيرة الرجل كان محموداً عند الله وعند العباد؛ وإن كثيراً من النساء يجعلن غيرة الرجل على أهله عاراً وعيباً ليَنَلْنَ حظوظهن من الخِلطةِ والعشرة مع الأجانب. فمِنْ كمال الإيمان أن يغار المؤمن على أهله والمسلمين.

* * *

Marfat.com

٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون:

عن عائشةَ رضي الله عنها، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

(يَا أُمَّة مُحَمَّدٍ، مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَرى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِيْ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ: لَوْ تَعْلمُوْنَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَليلاً، ولَبَكَيْتُم كَثيراً)

أخرجه البخاري [٤٩٢٣] (٥/ ٢٠٠٢) و[٩٩٧].

شرح المفردات:

الأَمَةُ: هي المرأة المملوكة.

معنى الحديث:

أي إن الله عز وجل لا يُحِبُّ أن يرى رجلاً زانياً، ولا امرأةً زانية. فهو أغيرُ منكم عليكم، ولكن لو تعلمون ما أعلم ممَّا أعدَّ الله من العذاب للزناة والزانيات لقَلَّ ضَحِكُكم، وكثُرَ بكاؤكم، ولعدمتم اللذة في حياتكم، ولأصبحتم في هموم وأحزان.

وليس المقصود من الزنا زنا الفرج فحسْبُ، بل قد يكون الزنا زنا العينين تارةً، وزنا السمع واللمس، فالله يغارُ على المرأة أن يُزنى بها، وأن يُنْظَرَ إلى ما حُرِّمَ منها، وأن يلمَسَها لامِسٌ بريبَةٍ، وأن تسمع كلامها ـ غيرَ الضروري ـ الأجانب.

فكيف حينَ تخرجُ كاسيةً عاريةً مستعطرةً يفوحُ شذاها لتلفِتَ أنظارَ الفُسَّاقِ إليها، ثم لا تَرُدُّ يدَ لامِسٍ؟ تُصافح مَنْ شاءت وشاءَ، وتمازحُ من تُريد وأراد، وتبيحُ للناس زنا أعينهم بها!! فاللهُ يغار عليها وهي لا تغارُ على نفسها وعرضِها؛ وكثيرٌ من الأزواج والأولياء لا يغارون، فإنَّا للهِ، وإنا إليه راجعون.

* * *

Marfat.com

البحث السادس

إفساد المرأة على زوجها

٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(ليْسَ منَّا مَنْ خَبَّبَ امْرأَةً على زوْجِهَا، أو عَبْداً على سَيِّدِهِ)

أخرجه أبو داود، واللفظ له [٢١٧٥] (٢/ ٢٥٤) والنسائي في الكبرى [٩٢١٤] (٥/ ٣٨٥).

شرح المفردات:

خَبَّبَ امرأة: خدعها على زوجها، أي أفسدها وغشها.

معنى الحديث:

فقد تختلف المرأة مع زوجها، فتجدُ من النساء من يُبَغِّضُهَا في زوجها، ويُفْسِحُ مجالاً في زواج جديد، فتطلق من الأول، ويتزوجها الثاني، وهذا من الكبائر، فَمَنْ يفعْل ذلك فليس من أُمَّةِ سيدنا محمد ﷺ.

وكذلك من أفسدَ عبداً على سيده، أو أجيراً على معلِّمِهِ، فإنه يدخلُ في هذه الحرمة، ويصبحُ ليس من أمة سيدنا محمد ﷺ.

فليتقِ اللهَ النساءُ اللاتي يُفْسِدْنَ الزوجاتِ على الأزواج، فإنَّ اللهَ بهن بصيرٌ عليم.

* * *

٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون:

عن جابرٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(إنَّ إبليْسَ يضَعُ عرشَهُ على المَاءِ، ثم يبعَثُ سرَايَاهُ، فأدنَاهُمْ منه منزِلَةً

Marfat.com

أعظَمُهُمْ فِتْنَةً، يجيءُ أحدُهُم فيقولُ: فَعَلْتُ كذا وكذا، فيقولُ: ما صَنَعْتَ شَيْئاً. ثم يَجيْءُ أحدُهُمْ فيقولُ: ما تركْتُهُ حتَّى فَرَّقْتُ بينهُ وبيْنَ امرأتِهِ، فيُدْنِيْه منْهُ ويقولُ: نِعْمَ أَنْتَ. قَال الأعمَشُ: أُرَاهُ قال: فيَلْتَزِمُهُ)

أخرجه مسلم [٢٨١٣] (٤/ ٢١٦٧).

شرح المفردات:

عرشه: أي سلطانه.

يبعث سراياه: أي جنوده.

معنى الحديث:

فإنَّ أقرَبهم منه منزلةً أعظَمُهم إغواءً وفتْنَةً: أي لا يَرى لأحدٍ من جنوده عملاً يُذْكرُ إلا الذي فَرَّقَ بين زوجين، فيُقَرِّبُهُ ويفرح به ويكرمه، لأنه فَرَّق بينهما. والتفريق عند إبليس هو أعظمُ فتنةٍ في الأرض، لما يَجُرُّ على الزوجين والأولادِ من بلاءِ الدنيا وعذابِ الآخرة، لذلكَ يكون مُقَرَّباً عند إبليس كلُّ من فرَّق بين الزوجين وحَطَّم صرح الزوجية.

وقد تكونُ أم الزوج، أو أم الزوجة أعظمَ فتنةً وبلاءً على الزوجين، لأن كلاً منهما يُريد أن يمضي نفوذه في صرح الزوجية، فإن عارضَهُ معارض شرع يفَرِّقُ بين الزوجين ليشفيَ غليلَه من معارضه.

وقد ذَكر لي قاضٍ نزيهٌ عدْلٌ أن أكثر الفراق في محاكمنا يكونُ سببه من أهل الزوجين، فيهدمان الزوجية، وتشقى الأولاد في سبيل مآربهما.

فلينتبه الأزواج والزوجات إلى الضرر اللاحق بهما من أقاربهما وغيرِهم.

* * *

Marfat.com

البحث السابع

خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة

٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون:

عن أبي موسى رضي الله عنه، عنِ النبي ﷺ قالَ:

(كُلُّ عينٍ زانيةٌ، والمْرأَةُ إذا اسْتَعطرتْ فمرَّتْ بالمجلِسِ فهيَ كذا وَكذا، يعني زانْيةٌ)

أخرجه أبو داود [٤١٧٣] (٤/ ٧٩) والترمذي واللفظ له [٢٧٨٧] (٨/ ٢٥) وابن خزيمة [١٦٨١] (٣/ ٩١).

معنى الحديث:

أن المرأة التي خرجت مستعطرةً بالأبيض والأحمر أو الرائحةِ الزكية فهي فاسقةٌ عاصية زانية، لأنها وجَّهَتْ أنظارَ الأجانب إليها. لأن العطر والطيب حقٌّ للزوج، وقد حُرِمَ منه اليوم، وأصبحتِ الزينة والعطر والطيبُ لغيره، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ثم لا يصح للمرأة أن تخرج مستعطرةً ولا إلى وليمةِ عرس ولا استقبالٍ ولا غيرِ ذلك، فالعطر والزينة للأزواج داخلَ البيوت لا خارِجَها.

ترجمة الصحابي:

أبو موسى الأشعري: هو الصحابي الجليل عبدُ الله بن قيس بن سليم، وأمه صحابية، استعمله النبي ﷺ على اليمن. وورد في الحديث المرفوع «لقد أوتي مزماراً من مزامير آلِ داود» لأنه كان حسنَ الصوت بالقرآن. فكان عمرُ إذا رآه يقول: (ذكِّرْنَا رَبَّنَا يا أبا موسى) فيقرأ عنده. وكان من فقهاء الصحابة.

Marfat.com

فَتَح الأهوازَ وأصبهان لَمَّا استعمله عمرُ على البصرة.
توفي سنة (٤٢) هـ، وهو ابن نَيِّفٍ وستين.

* * *

٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون:

وعن موسى بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

مَرَّتْ بأبي هريرة امرأةٌ وريحُها تعصِفُ، فقالَ لها: إلى أينَ تُريدينَ ياأمَةَ الجبَّارِ؟ قالتْ: إلى المَسْجدِ. قالَ: تَطيَّبْتِ؟ قالتْ: نعم. قالَ: فارجعي فاغتَسِلي، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقوْلُ:

(لا يَقْبَلُ اللهُ مِن امْرَأَةٍ صَلاةً خرجَتْ إلى المسْجِد ـ وريْحُها تَعْصِفُ ـ حتَّى تَرْجِعَ فتَغْتَسِلَ)

أخرجه أبو داود [٤١٧٤] (٤/ ٧٩) وابن ماجه [٤٠٠٢] (٢/ ١٣٢٦). وابن خزيمة [١٦٨٢] (٣/ ٩٢)

شرح المفردات:

يا أمةَ الجبار: أي جارية مملوكة لله.

وتَطَيَّبْتِ: أي وضعتِ طيباً أبيض وأحمر، وله رائحة.

معنى الحديث:

فارجعي واغتسلي، ليذهب ريح العطر منك، فإن الله لا يقبل صلاتَكِ ما دمت مستعطرة. فانظروا إلى النساء وهن سافراتٌ حاسراتٌ متزينات متطيباتٌ، فإن الله لا يقبل لهن عملاً صالحاً ما لم يَتُبْنَ فيرجعن ويغتسلن، لأن العمل الصالح لا يقبل الله معه عملاً طالحاً.

والمرأة المتزينة المستعطرة هي وضيعة مهانة عند الله، وإن كانت بظنها عند نفسها أنها شخصية عظيمة فخمة...

* * *

Marfat.com

البحث الثامن

سؤال المرأة زوجها الطلاق

٦٠ ـ الحديث الستون:

عنْ ثوبانَ رضيَ الله عنهُ، عن النَّبي ﷺ قالَ:

(أَيُّمَا امرأَةٍ سأَلَتْ زوجَهَا طلاقَهَا منْ غيرِ بأْسٍ فَحَرامٌ عليَها رائحةُ الجنَّـةِ)

أخرجه أبو داود [٢٢٢٦] (٢/ ٢٦٨) والترمذي [١١٨٧] (٤/ ١٧٤) وابن ماجه [٢٠٥٥] (١/ ٦٦٢). وابن حبان، ـ الموارد ـ [١٣٢٠] (ص ٣٢١) والبيهقي في السنن (٧/ ٣١٦) وقال: «فحرام».

معنى الحديث:

أن الله يُبْغض المرأة التي تطلب من زوجها طلاقها ما دام يُؤدي لها حقها، فإن فعلتْ ذلك فإن الله حرم عليها رائحة الجنة، لأنها مالت مع هواها وشهوتها. ولربما تركته راغبةً في غيره. وليس كُلُّ الزواج بني على المحبة. فإن كرهت المرأة منه خُلُقاً فقد يكون عنده خلق آخر حسن. فأجمل ما يكون للمرأة الصالحة الصبرُ وحسنُ المعاشرة، فإن الله يصلح بينهما، ويُقَرِّبُ كل بعيد.

وكم من امرأةٍ صبرت على زوجها وقد كان فاسقاً عاصياً يسلك الطرق المعوَجَّةَ، فبحلمها وصبرها وحسنِ خلقها وتقواها هداه الله، ورزقه التوبة والإنابة، وألهمه سُبُلَ التقى والرشاد. فلنكثر إذن من قراءة هذه الآية: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] فإن الله قادر على إصلاح ما بين الزوجين وغيرِهما.

Marfat.com

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: ثوبان مولى رسول الله ﷺ. اشتراه النبي ﷺ وأعتقه فخدَمَهُ حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، ثم تحوَّل إلى الرملة، ثم حمص، ومات فيها سنة (٥٤) هـ.

وورد عنه أن النبي ﷺ قال: «من يتكفل أن لا يسأَل الناس وأتكفل له بالجنة»؟ فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسألُ أحداً شيئاً. رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث التاسع

الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة

٦١ ـ الحديث الحادي والستون:

عن أسماءَ رضي الله عنها أنَّ امرأة سألتِ النبي ﷺ، فقالَتْ:

يا رسولَ اللهِ: إنَّ ابنَتِي أصابَتْها الحَصْبةُ، فتمزَّقَ شَعْرُها، وإني زوَّجْتُها، أفأصِلُ فيْهِ؟ فقال: (لعنَ اللهُ الواصِلةَ والمسْتَوْصِلَة)

أخرجه البخاري، وقال: والموصولة [٥٥٩٧] (٥/ ٢٢١٨). ومسلم، واللفظ له (٢١٢٢ـ٢١٢٣] (٣/ ١٦٧٦). وابن ماجه [١٩٨٨] (١/ ٦٤٠).

شرح المفردات:

الحصبة: هو مرض مثل الحمى، قد يذهب بالشعر.

تمزق شعرها: تقطع.

أفأصل فيه: أي أضع خيوطاً فيه، أو شعراً آخر.

الواصلة: هي التي تصل الشعر، والمستوضلة: هي التي أرادت وصل شعرها

معنى الحديث:

أنه لا يجوز وصل الشعر بخيوط أو غيرِها. وأعظم منه إثماً التي تصل شعرها بشعر امرأةٍ أجنبية فيرى الزوج شعر الأجنبة، فتأثم الواصلة، والمستوصلة، والزوج.

ترجمة الصحابي:

هي الصحابية الجليلة: أسماء بنت أبي بكر الصديق، التيمية القرشية، والدة عبد الله بن الزبير بن العوام. أسلمتْ قديماً بمكة بعد سبعة عشر نفراً

Marfat.com

من الصحابة، وتزوجها الزبير بن العوام، وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله، فوضعته بقباء، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة، إلى أن قتل، وماتت بعده بقليل. وكانت تلقب «ذات النطاقين» سماها رسول الله بذلك، لأنها هيأت له لما أراد الهجرة سُفْرة فاحتاجت إلى ما تشدها به، فشقت خمارها نصفين، فشدت بنصفه السفرة واتخذت النصف الآخر نطاقاً، فقال لها النبي «أبدلك الله بنطاقِكِ هذا نطاقين في الجنة».

تزوجت الزبير ومالَهُ في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه. قالت: فكنت أَعْلِفُ فرسه، وأكفيه مؤنتَهُ، وأسوسه وأدق النوى لناضِحه، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير. ولما قُتل ابنُها عبد الله وصُلب، وقفت بباب الحجاج فقالت: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ قال: الحجاج: المنافق؟ قالت: (والله، ما كان منافقاً، قد كان صواماً قواماً).

بلغتْ مائةَ سنةٍ لم يسقط لها سِنٌّ، ولم يُنْكر لها عقلٌ. رضي الله عنها.

* * *

٦٢ ـ الحديث الثاني والستون:

عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: لعنَ اللهُ الواشماتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ، والنَّامصَاتِ والمُتَنمصَاتِ والمتفلجاتِ للحُسْنِ، المغيراتِ خَلْقَ اللهِ. قالَ: فبلغَ ذلك امرأةً من بني أسَدٍ يُقال لها: أم يعقوبٍ، وكانتْ تقرَأُ القرآنَ، فأَتَتْهُ، فقالتْ: ما حديثٌ بلغني عنك أنكَ لعَنْتَ الواشماتِ والمستوشِماتِ، والمتنمصاتِ والمتفلجاتِ للحْسنِ، المغيراتِ خلقَ الله؟ فقالَ عبدُ الله: وما لي لا ألعَنُ من لعنَ رسولُ الله، وهو في كتاب اللهِ؟ فقالتْ المرأةُ: لقد قرأْتُ ما بينَ لوحي المصحَفِ، فما وجدتُهُ! فقال: لئِنْ كنتِ قرأتيْهِ لقد وجدتيْهِ! قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]. فقالتِ المرأةُ:

Marfat.com

فإني أرى شيئاً من هذا على امرأَتِكَ الآنَ! قالَ: اذهبْي فانظُري. قالَ: فدخلتْ على امرأةِ عبدِ اللهِ فلم تَرَ شيئاً، فجاءتْ إليهِ فقالتْ: مَا رأيْتُ شيئاً، فقالَ: أَمَا لو كان ذلك لم نُجامِعْهَا.

أخرجه البخاري في مواضع [٤٦٠٤] (٤/ ١٨٥٣) و[٥٥٨٧] و[٥٥٩٥]. ومسلم، واللفظ له [٢١٢٥] (٣/ ١٦٧٨) وأبو داود [٤١٦٩] (٤/ ٧٧). والترمذي [٢٧٨٣] (٨/ ٢٢) والنسائي (٨/ ١٤٦ و١٨٨). وابن ماجه [١٩٨٩] (١/ ٦٤٠).

شرح المفردات:

الوشم: الدَّقُ الأزرق الذي يكون على اليد وغيرها، فإنه دم يحبس تحت الجلد يجب أن يُزال ما أمكن، فإن لم يمكن إزالته صحت الصلاة فيه.

النامصة: التي تأخذ من شعر الحاجب حتى تُرَفِّعَهُ، أو تنتف شعر الوجه.

والمتنمصة: هي التي أخذ من شعر حاجبها أو وجهها.

والمتفلجة للحسن: هي التي تأخذ طرف أسنانِها بالمبرد، لتفصل أسنانَها عن بعضها، ليقال: إنها جميلة.

لم نجامعها: من الاجتماع.

معنى الحديث:

أن النبي ﷺ نهى عن تغيير خلق الله، بالوشم وترقيق الحواجب، وتفليج الأسنان، وأمثال ذلك من تغيير النساء لخلق الله باتباع (الموضات) الأجنبية، فلا يجلبن لأنفسهن إلا اللعنَ بسبب ميولهنَّ للتقليد الأجنبي الأعمى، فلا يخرجْنَ إلا وهن متبرجاتٌ مغيراتٌ خلق الله، في كل نَمَطٍ جديد، وهيئةٍ جديدة، في الشعر والوجه والرأس والجسد.

فإن فعلتِ المرأةُ ذلك فقد استحقتْ لعنةَ الله عز وجل، ولعنةَ رسوله ﷺ.

Marfat.com

البحث العاشر

لباس المرأة الرقيق من الثياب

٦٣ ـ الحديث الثالث والستون:

عن عبدِ الله بنِ عَمْروٍ، رضي الله عنهما قالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

(يكونُ في آخرِ أُمَتِي رجَالٌ يركبونَ على سُرُجٍ كأشباهِ الرجَالِ، يَنْزِلونَ على أبوابِ المسَاجِدِ، نساؤُهم كاسياتٌ عارياتٌ، على رؤوسِهنَّ كأسنمةِ البُخْتِ العِجَافِ، العنُوهُنَّ فإنَهُنَّ ملعوناتٌ. لو كان وراءَكم أُمَّةٌ من الأُمَمِ خَدَمَهُنَّ نساؤُكُمْ، كما خدَمَكُمْ نساءُ الأُمَمِ قبْلَكُمْ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٩٢] (٢٤/ ٣٥ ـ ٣٦) وابن حبان ـ الموارد ـ [١٤٥٤] (ص ٣٥١) والطبراني في الثلاثة ـ المجمع ـ (٥/ ١٣٧).

شرح المفردات:

السُّرُج: جمع سَرْج، غطاء على ظهر الحصان.

كاسيات عاريات: أي لابسات ثيابَهُنَّ، لكِنَّ الثوبَ شفافٌ، يصف جسْمَها ويزينه كأنها عارية.

الأسنمة: جمع سنام، وهو ظهر الناقة المهزولة المرتفع.

البُخْت: جِمَالٌ طوال الأعناق.

العجاف: المهزولة: أي الإبل الضعيفة الهزيلة.

معنى الحديث:

ذكر ﷺ أنه يكون في أمتي رجال يركبون على سرج، ليسوا برجال، بل أشباه رجال، لما هم فيه من التخنث والتأنث. أو يركبون في هذا الزمن السيارات الضخمة الفخمة، لا يَدْخلون المساجد، بل يقفون على أبوابها،

Marfat.com

وقد يأتون بميتهم إلى المسجد فَيُصَلَّىٰ عليه وهم واقفون ينتظرون خروجه، ولا يصلون عليه.

نساءُ هؤلاء كاسيات الثياب الرقيقة والقصيرة، عارياتٌ عن أذرعهن وصدورهن وأرجلهن وسوقهن، رؤوسُهُنَّ كسنام الناقة المرتفع، من ارتفاع شعورهن على رؤوسهن، وهو (الموضة) اليوم.

وقد صدق ﷺ بوصفه لهؤلاء الرجال والنساء، فقد وُجِدُوا في هذا الزمن.

وقد طلب منّا ﷺ أن نطردهم من بيوتنا، لأنهم يستحقون لعنة الله بما صنعوه من الفسق والعصيان، وتغيير خلق الله، من تشبه الذكر بالأنثى، والأنثى بالذكر.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، أبو محمد. كان اسمه العاص، فغيره النبي ﷺ لعبد الله، ولم يكن بين مولده ومولد أبيه إلا اثنتا عشرة سنةً في الصحيح، وقد أكثر من الصوم والعبادة، فنهاه النبي ﷺ عن مواظبة قيام الليل، وصيام النهار، وأمرَهُ بصيام يوم بعد يوم، وبقراءةِ القرآن كلَّ ثلاث. فلما كبر كان يقول: يا ليتني كنت قَبِلْتُ رخصَةَ رسول الله ﷺ. وكان أكثرَ الصحابة روايةً على الإطلاق، فقد كان يكتب الحديث. اختُلف في موته، وهو على الأشهر سنة (٦٥) هـ.

* * *

٦٤ ـ الحديث الرابع والستون:

رُوي عن ميمونةَ بنتِ سعْدٍ رضي الله عنها، قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَثَلُ الرَّافِلَةِ في الزينَةِ في غيْرِ أهْلِهَا، كمثَلِ ظُلْمةِ يومَ القيامَةِ لا نُوْر لها)

Marfat.com

أخرجه الترمذي [١١٦٧] (٤/ ١٤٧) والطبراني في الكبير [٧٠] (٢٥/ ٣٨).

شرح المفردات:

الرافلة في الزينة: أي المتبرجة لغير زوجها، في الطريق أو غيره.

معنى الحديث:

أن المرأة عورة يجب سترها. فإن خرجت لضرورة تخرج بثياب الستر والحشمة، بلا زينةٍ ولا طيبٍ، فإن فعلتْ فقد أغضبتِ اللهَ ورسولَه.

فبقدر ما أرادت المرأة أن تُضِيْء عليها زينتها تجيءُ يومَ القيامة مظلمةً من كثرةِ المعاصي.

فلا تغترَّ المرأة المتزينة الكاسية العارية بزينتها و(موضتها) فكل ما تجده مضيئاً عليها هو ظلامٌ شديد يومَ القيامة.

ورُبَّ امرأةٍ فقيرة عارية من الحلي ليس بمعصمها سوار، ولا بعنقها طوق ولا قلادة، تلبس الخشن من الثياب، وترضى بالخشن من الطعام، مدفوعةٍ بالأبواب لا يُؤْبَهُ لها، تأتي يومَ القيامة ونورُها يسعى بين يديها كأنها الشمس في رابعة النهار.

ترجمة الصحابي:

هي ميمونة بنت سعد، ويقال: سعيد، الصحابية، رضي الله عنها. كانت تخدم النبي ﷺ. قال لها النبي ﷺ: يا ميمونة: «تعوذي بالله من عذاب القبر» قالت: وإنه لحق؟ قال: «نعم» «إصابة» بتصرف.

* * *

Marfat.com

البحث الحادي عشر

ترك لبس الذهب والحرير

٦٥ ـ الحديث الخامس والستون:

عن عقبةَ بن عامرٍ رضي الله عنه:

(أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يمنَعُ أهلَهُ الحلْيةَ والحرِيْرَ، ويقولُ:

إنْ كنْتُم تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الجنةِ وحريْرَهَا فلا تَلْبَسُوها في الدُّنْيا)

أخرجه النسائي (٨/ ١٥٦) والحاكم (٤/ ١٩١).

معنى الحديث:

إن النبي ﷺ منع أهله الحرير والذهب والفضة، فما لبسوها لأنهن أمهاتُ المؤمنين، وهُنَّ القدوةُ للمسلمين، مع أنه أباحَها لغيرهن. فقد تكون المرأة تحتاج لزينة أمامَ زوجها، فلا يجوز لها أن تُبدي زينتها إلى الأجانب. وتركُ الحرير والحلية خَيْرٌ من لبسها، لما يترتبُ عليه من كسْرِ قلوب الفقيرات، وعدمِ إخراج الزكاة، والتفاخِر بين النساء بما يلبسنَ من حلية وحرير.

* * *

٦٦ ـ الحديث السادس والستون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قالَ:

(وَيْلٌ للنِّسَاءِ مِنَ الأَحْمَرَيْنِ: الذَّهَبِ وَالمُعَصْفَرِ)

أخرجه ابن حبان ـ الموارد ـ [١٤٦٤] (ص ٣٥٣).

Marfat.com

شرح المفردات:

المعصفر: هو الثوب الذي يصبغ بالعصفر، ليصفر أو يحمَرّ.

معنى الحديث:

وهذا الثوب المعصفر يلبس للأعراس والولائم، وهو أعلى الثياب في ذاك الزمان، فالويل للنساء من الذهب نقداً كان أو حلية، والويل لهن من الثياب المعصفرات بالعصفر، فكيف بالرقيق الشفاف الأزهر والأحمر الذي يصِفُ البشرة ويزينها؟ فالمرأة كاسيةٌ عارية فيه، فالويل لهن يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

* * *

٦٧ ـ الحديث السابع والستون:

ورُوِيَ عن أبي أُمامةَ ـ رضيَ اللهُ عنْه ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(أُرِيْتُ أَنِّيْ دَخَلْتُ الجنةَ... فإذَا أعَالي أهْلِ الجنةِ فُقَراءُ المهاجِرِيْنَ، وذَرَارِيْ المؤْمِنِيْنَ، وإذا ليْسَ فيهَا أحَدٌ أقَلَّ مِنَ الأغنِيَاءِ والنِّسَاءِ! فقيْلَ ليْ: أمَا الأغْنياءُ فإنَّهُمْ على البَابِ يُحَاسَبُونَ ويُمَحَّصُوْنَ، وأمَا النِّسَاء فألْهَاهنَّ الأحْمَرانِ: الذَّهْبُ والحَرِيْرُ)

أخرجه أبو الشيخ وغيره. قاله المنذري في الترغيب [٢٥] (٣/ ١٠١).

وهو في مسند أحمد من زيادات ابنه ـ الفتح ـ [٥٩] (٢٢/ ١٨٧) و(١٩/ ١١٧).

وذكره في جامع الأحاديث للجامع الصغير ضمن الأحاديث الموضوعة والواهية والمتكلم فيها (١/ ٧٣٨).

Marfat.com

وانظر اللآلىء المصنوعة للسيوطي (١/ ٤١٣) وتنزيه الشريعة (٢/ ١٥).

شرح المفردات:

ذراري المؤمنين: أبناؤهم الصغار وبناتهم.

يُمحَّصون: أي يدقق حسابهم.

معنى الحديث:

ذكر ﷺ أنه رأى نفسه قد دخل الجنة، ونظر إلى أهلها، فوجد ناساً قد احتلّوا أعالي الجنة، فإذا هم فقراءُ المهاجرين، وصغارُ المؤمنين. ففتّشَ عن الأغنياء والنساء فوجدهم أقلَّ الناس عدداً، فتعجّب من ذلك، فأُخبر أن سبب قلّتهم هو أن الأغنياء لم يُفتحْ لهم باب الجنة لأنهم يحاسبون ويُدققون على حَسَبِ أموالهم فيُسْألون من أين أتتْ أموالهم، وأين ذهبت؟ لذلك تأخروا عن الدخول.

وأما النساءُ فقد تلَهَّيْنَ عن الجنة بسبب لُبْسهِنَّ الثياب الحمر من الحرير الشفاف وأمثالِه، وبسبب الذهب الأحمر لزينتهِنَّ، فقد منعهن الأحمران عن دخول الجنة. فويلٌ للأحمرين إذا كانا يمنعان من دخول الجنة في الآخرة. لذلكَ فإن زوجاتِ النبي ﷺ لم يَلْبَسْنَ الذهب ولا الحرير خشيةَ أن يتأخرْنَ عن الدخول إلى الجنة، والفقراء يتنعمون فيها بما تشتهيهِ الأنفُسُ، وتلَذُّ به الأعيُن، ولأنهنَّ قدوةٌ لغيرهن من المؤمناتِ.

❊ ❊ ❊

Marfat.com

البحث الثاني عشر

طاعــة الـزوج

٦٨ ـ الحديث الثامن والستون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(إذا صَلَّتِ المرأَةُ خَمْسَها، وصامَتْ شهْرَهَا، وحصَّنَتْ فرجَها، وأطاعَتْ بعْلَهَا، دَخَلَتْ من أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شَاءَتْ)

أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن عوف ـ الفتح ـ [٢٥٠] (١٦/ ٢٢٨) و(١٩/ ٢٠٢). وابن حبان، واللفظ له [١٢٩٦] (ص ٣١٥). والطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (٤/ ٣٠٦)

معنى الحديث:

والمعنى أن النبي ﷺ قد شرط على المرأة أربعةَ شروط لدخول الجنة، وبدأ بالصلوات الخمس ثم بصيام رمضان، ثم بتحصين فرجها، ثم إطاعة بعلها. فإطاعة الزوج فيما لا يُغْضِبُ الله واجبٌ على المرأة، وهي تتقرب بطاعته إلى الله تعالى كما تتقرب بصلاتها لله.

فمن هنا يُفْهم مقام الزوج وطاعته، ومقام الزوجات الناشزات العاصيات لأزواجهن. فقد قال النبي ﷺ عن التي تُوْفي بالشروط الأربعة: «إنها تدخلُ الجنة من أي بابٍ شاءت» أي أن الجنة مباحة لها ولأمثالها.

* * *

٦٩ ـ الحديث التاسع والستون:

عن عائشة رضي الله عنها قالَتْ: سألْتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ النَّاسِ

Marfat.com

أعظَمُ حقّاً على المرأةِ؟ قالَ: زوجُها. قلْتُ: فأيُّ النَّاسِ أعظَمُ حقّاً على الرَّجُلِ؟ قال: أُمُّهُ)

أخرجه البزار ـ المجمع ـ (٤/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩). والحاكم (٤/ ١٥٠).

معنى الحديث:

أن النبي ﷺ يُبين أعظم حق على المرأة، لتفهمَ ما عليها من حقّ للزوج، إذ كثير من الزوجات يغمطن حقَّ أزواجهن، ويُفضلْنَ الآباءَ والأمهاتِ على الأزواج، فبَيَّنَ أنَّ أعظمَ حق على المرأة لزوجها. وبَيَّنَ أيضاً للرجل أي حق أعظم عليه من الحقوق، ألا وهو أمه، لأن كثيراً من الأزواج يفضلون زوجاتهم على أمهاتِهم وغير أمهاتِهم تاركين حقَّ الأمهات والآباء وراءَ ظهورهم، لميلهم إلى شهواتهم الدنيئة.

* * *

٧٠ ـ الحديث السبعون:

من حديث قيسِ بن سعدٍ رضي الله عنهما، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(لو كنْتُ آمِراً أحَداً أنْ يسجُدَ لأحَدٍ لأَمرْتُ النِّسَاءَ أنْ يسجُدْنَ لأزواجِهنَّ، لِمَا جعَلَ اللهُ لهمْ عليهِنَّ مِنَ الْحقّ)

أخرجه أبو داود [٢١٤٠] (٢/ ٢٤٤).

معنى الحديث:

أن الله فضَّلَ الرجالَ على النساء، وأمر النساءَ بطاعة الرجال، ولو كان يجوز أن يسجدَ أحدٌ لأحد طاعةً واحتراماً لكانتِ المرأة أولى أن تسجدَ لزوجها. وقد جعلَ الله على النساء حقاً للأزواج في نظام الزوجية. فالمرأةُ ليس عليها بعد الله طاعة مثل طاعة زوجها، لأنه هو شقيقها ومُحَصِّنهَا وخادمها، ومنه سعادتها وشقاؤها، وهو جَنَّتها ونارها.

Marfat.com

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: قيسُ بن سعد بنِ عبادةَ، الأنصاري الخزرجي. كان ضخماً طويلاً، حسناً سخياً كريماً وذكياً. وكان حاملَ راية الأنصار مع رسول الله ﷺ. وكان من ذوي الرأي من الناس، وكان من النبي بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان من أهل الدهاء الذكاء والسخاء. شريفَ قومه غير مدافع.

شهد مع النبي المشاهد، وأخذ النبي الرايةَ يوم الفتح من أبيه، ودفعها له.

صحب قيسٌ علياً رضي الله عنه، وشهدَ معه مشاهِدَهُ، وأمَّرَهُ على مصر.

توفي في آخر خلافة معاويةَ في المدينة. رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث عشر

وجوب طاعــة الزوجـة لزوجهـا

٧١ ـ الحديث الحادي والسبعون:

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

(إنَّ المرأَةَ إذا خرجَتْ من بيتِهَا وزوجُهَا كارِهٌ لذلِكَ لعنَها كلُّ ملَكٍ في السَّماءِ، وكلُّ شيءٍ مَرَّتْ عليْهِ، غيرَ الجنِّ والإنْسِ حتَّى ترْجِعَ)

أخرجه الطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (٤/ ٣١٣).

معنى الحديث:

أي لعنها الجماد والنبات وكل شيء، ما عدا الإنسَ والجنَّ، لأنها عصتْ أمر زوجها، وخرجْت من بيته وهو كاره. فليتَّقِ اللهَ النساءُ في خروجهن من غير إذن أزواجهن.

* * *

٧٢ ـ الحديث الثاني والسبعون:

مـن حـديث ابنِ عبـاسٍ رضي الله عنهما، عنْ رسولِ الله ﷺ قالَ:

(ثلاثَةٌ لا ترْتَفِعُ صلاتُهم فوقَ رُؤُوسِهِـمْ شبْراً: رَجُـلٌ أمَّ قوْمـاً وهمْ لـه كارِهُون، وامرأَةٌ باتَتْ وزوجُها عليها سَاخِطٌ، وأخَوانِ مُتصَارِمَان)

أخرجه الترمذي [١١٥٩] (٤/ ١٣٣) وابن ماجه، واللفظ له [٩٧١] (١/ ٣١١) وابن حبان ـ الموارد ـ [٣٧٧] (ص ١١١)

شرح المفردات:

متصارمان: متقاطعان.

Marfat.com

معنى الحديث:

أن الله لا يقبل صلاةَ ثلاثةٍ، ولا تُرْفَعُ فوق رؤوسهم شبراً، بل ترجع إليهم، لأنهم عَصَوُا الله تعالى: أولهم: رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون، لمعصيةٍ فيه، لا لطاعته وتقواه، فلا عِبْرةَ لكراهتهم إن كان تقياً طائعاً.

الثاني: امرأة أغضبت زوجها، وباتت وهو ساخط عليها، فصلاتها لا ترفعُ ولا تُقْبل حتى يرضى عنها زوجها. فلينظرِ النساءُ إلى هذا الحديث، وليعتبرن بما فيه.

والثالث: رجلان هجر بعضهما بعضاً لدنيا أو لحظ نفس أو شهوة، لا لدين، ولا غضباً لله عز وجل فلا يقبل الله صلاتهما، ولا ينالان رحمته حتى يتصالحا، وخيرُهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام.

* * *

٧٣ ـ الحديث الثالث والسبعون:

عن عبد الله بن عَمْروٍ، رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قالَ:

(لا ينْظُرُ اللهُ تبارَكَ وتعالى إلى امرأَةٍ لا تَشْكُرُ لزوجِهَا، وهي لا تَسْتَغْني عَنْهُ)

أخرجه النسائي في الكبرى [٩١٣٥] (٥/ ٣٥٤) والبزار والطبراني ـ المجمع ـ (٤/ ٣٠٩) والحاكم (٤/ ١٧٤).

شرح المفردات:

لا تشكر لزوجها: أي لا تعترف بإحسانه، ولا تحمده.

معنى الحديث:

والمعنى أن الواجبَ على المرأة أن تعترفَ لزوجها بإحسانه، وتحمدَهُ وتثنيَ عليه ما أمكنها، ولا تُنْكر بِرَّهُ وإنفاقَه ما دامتْ عنده زوجةً وراضيةً به، وإلا فلا يرضى الله عنها.

* * *

Marfat.com

٧٤ ـ الحديث الرابع والسبعون:

عن معاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قالَ:

(لا تُؤْذي امرأةٌ زوجَهَا في الدُّنيا إلا قالتْ زوجتُهُ من الحورِ العيْنِ: لا تُؤذيهِ ـ قاتَلكِ اللهُ ـ فإنَّما هوَ عِنْدَكِ دَخيْلٌ يوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلينَا)

أخرجه أحمد، واللفظ له ـ الفتح ـ [٢٥١] (١٦/ ٢٢٩). والترمذي واللفظ له [١١٧٤] (٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤). وابن ماجه [٢٠١٤] (١/ ٦٤٩)

معنى الحديث:

أنه ما من امرأةٍ تُؤذي زوجها في الدنيا ـ وهو صابر على أذاها ـ إلا جعل الله له زوجةً من الحور العين تناديها: لا تؤذيه، قاتلك الله، إنَّ مكثَهُ قليلٌ عندَك، وسيفارقك ويفارقُ أذاكِ، ويأتي إلينا عن قريب، نفرحُ به ويفرحُ بنا.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: معاذُ بن جبل بن عمرو الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، الإمامُ المقدم في علم الحلال والحرام، وكان شاباً أبيض وضيءَ الوجه برَّاق الثنايا، أكحلَ العينين، سمحاً، من خيرة شباب قومه.

شهد المشاهدَ كلَّها، وروى عن النبي ﷺ وأكثرَ، أمَّرَهُ النبي على اليمن، وكان مجابَ الدعوة. دعا له النبي حينَ ذهابه لليمن فقال: «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك». وقال له: «إني لأُحِبُّكَ». وورد في الأثر «وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ».

وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة (١٧) هـ، وعاش (٣٤) سنة، رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع عشر

طريـق الزواج

٧٥ ـ الحديث الخامس والسبعون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قالَ:

(تُنكَحُ المرأةُ لأربَعٍ: لمالِهَا، ولحسَبها، ولجمالِهَا، ولديْنِهَا، فاظْفرْ بذاتِ الدِّين، تربَتْ يَداكَ)

أخرجه البخاري [٤٨٠٢] (٥/ ١٩٥٨) ومسلم، واللفظ له [١٤٦٦] (٢/ ١٠٨٦). وأبو داود [٢٠٤٧] (٢/ ٢١٩) والنسائي (٦/ ٦٨). وابن ماجه [١٨٥٨] (١/ ٥٩٧).

شرح المفردات:

تربت يداك: أي لصقت بالتراب فالزم صاحبة الدين.

معنى الحديث:

أن الناس يرغبون بالمرأة لمالها، لاستفادة الزوج منه، فإن كانت غنيةً خفّفت النفقة على زوجها. ويرغبون بها لحسبها، أي لشرفها وشرف عائلتها ليفتخروا بها ويتباهَوا.

ويرغبون أيضاً بجمالها، لأن الجمالَ مرغوب مطلوب لذاته، ولا سِيَّما في المرأة، لأنها تكون قرينة للزوج وشقيقتَه في حياته.

وقد يرغبون أيضاً بدينها، لأن بالدين يَنال الإنسانُ خيري الدنيا والآخرة، ولكنَّ الراغبين بالدين أقلاء، فحثَّنا النبي ﷺ على ذات الدين، لأن المال يفنى، والحسب قد يذهب هو وأهله، والجمال قد يفنى مع الزمن، فلا يَثْبُتُ إلا الدين. لذلك حثَّنا على ما يبقى، ونهاها عمَّا يفنى،

Marfat.com

فقال: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» أي الزم ذات الدين وإن خَلَتْ عن المال والجاه والجمال.

* * *

٧٦ ـ الحديث السادس والسبعون:

عن عبد الله بن عمروٍ، رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(لا تـزوَّجـوا النِّسَـاءَ لحُسنِهـنَّ. فعسَـى حسنُهـنَّ أنْ يُـرْدِيَهُـنَّ، ولا تَزوَّجُوهُنَّ لأموالِهنَّ. فعسى أموالُهنَّ أن تُطْغِيهُنَّ، وَلكِنْ تزوجُوهُنَّ على الدِّيْن. ولَأَمةٌ خَرْمَاءُ سَوْداءُ ذاتُ دِيْنٍ أفضَلُ)

أخرجه ابن ماجه [١٨٥٩] (١/ ٥٩٧).

شرح المفردات:

يرديهن: يوقعهن في الهلاك بالإعجاب والتكبر.

تطغيهن: توقعهن في المعاصي والشرور.

خرماء: مقطوعة بعض الأنف، ومثقوبة الأذن.

أفضل: أي من الحرة.

معنى الحديث:

أنه نهانا ﷺ عن أن نتزوج النساء لجمالهن أو لمالهن. وقد يكون سبب هلاك المرأة جمالها، فإن الأعين تشخص إليها، والأنفس تميل. وقد تفتن المرأة بجمالها فيكون وبالاً عليها. ولقد كان جمال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام سبباً لبلائه وسجنه وعذابه. وكذلك نهانا أيضاً أن نتزوج المرأة لمالها، فقد يكون المال سبباً لطغيان النساء والرجال. فكم من فقيرة كانت مستترةً محجبةً زمن فقرها، فلَّما استغنتْ طَغَتْ في لباسها وزيها، فكان المالُ سبباً لطغيانها: وقد قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦ ـ ٧].

Marfat.com

ثم يذكر لنا ﷺ أن الجارية الخرماءَ السوداء القبيحةَ المتدينة المستورةَ أفضلُ لكم عند الله من الجميلة الغنية المترفهة الحسناء الشريفة، ونهانا عن غير ذات الدين، قال تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١] وروي في الحديث «إيَّاكُمْ وخضْرَاءَ الدِّمَنِ، فقيل: ما خضراءُ الدِّمَنِ؟ قال: المرأةُ الحسناءُ في المَنْبتِ السُّوْء»، الدِّمَنُ: جمع دِمْنَةٍ، وهي: المزبلة، فقد ينبت على أطرافها من النبات الغضِّ الزاهي، لكنَّ في أسفلها نجاسةً وأقذاراً. وكذلك المرأة الحسناء إن لم تكن ذاتَ دين وصلاح فلا تغتر بحسنها وجمالها، بل يجب أن ننظر إلى عائلتها وتربتها وأخلاقها. وهذا هدي روحاني من قِبَل رسول الله ﷺ، ليسلم المجتمع من الآفات المادية التي تجري على صرح الزوجية فتفسدها.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس عشر

النظر عند الخطبة

٧٧ ـ الحديث السابع والسبعون:

عن المغيرةِ بنِ شعْبَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ خَطَبَ امرأَةً، فقالَ النبيُّ ﷺ:

(انْظُرْ إليْهَا فَإنَّهُ أحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بينكُما)

أخرجه الترمذي [١٠٨٧] (٤/ ٤٤ ـ ٤٥). والنسائي (٦/ ٧٦ ـ ٧٧)

شرح المفردات:

أحرى أن يُؤدم بينَكما: أي أدعى إلى دوام المحبة والألفة بينكما.

معنى الحديث:

يجوز للخاطب الصادق في خطبته أن يرى وجه خطيبته وكفيها فقط، لا أن يرى منها صدرَها وذراعيها وساقيها وشعرها ويعاشرَها كما يفعل الكثير من الناس! فإنَّ فِعْلَ هذا فِسْقٌ، واستحلالَهُ كُفْرٌ.

ومراده ﷺ أن رؤيةَ وجهِهَا تُنْبِىءُ عن لونها وجاذبها وصحتها، فيكونُ ذلك أدعى إلى دوام الألفة والمحبة بينهما.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبة الثقفي، أبو محمد. كان ضخمَ القامة، عالي الذراعين، بعيدَ ما بين المنكبين. أسلمَ قبل عمرة الحديبية، وشهدَها وبيعةَ الرضوان، وكان ذكياً، يُقال له: مغيرة الرأي. شهد اليمامة وفتوحَ الشام والعراق.

ولي البصرة والكوفة، ثم ولاه معاويةُ الكوفةَ. وكان ذكياً ألمعياً. شهد فيه من جالَسَهُ أنه لو حُصِرَ في مدينة لها ثمانيةُ أبواب لا يُخرَجُ من باب منها

Marfat.com

إلا بالدهاء لخَرَجَ المغيرةُ من أبوابها كلِّها. أصيبتْ عينُهُ في وقعة اليرموك، وتوفي سنة (٥٠) هـ، رضي الله عنه.

* * *

٧٨ ـ الحديث الثامن والسبعون:

من حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبي ﷺ:

(. . . ولا يخطب الرجلُ على خِطْبَةِ أخيْهِ حتى يترُكَ الخاطِبُ قبْلَهُ أوْ يأذَنَ لَهُ الخَاطِبُ)

أخرجه البخاري، واللفظ له [٤٨٤٨] (٥/ ١٩٧٥) ومسلم [١٤١٢] (٢/ ١٠٣٢). وأبو داود [٢٠٨١] (٢/ ٢٢٨) والترمذي [١١٣٤] (٤/ ٩٨). والنسائي (٦/ ٧٣ ـ ٧٤)

معنى الحديث:

لا يخطب الرجل على خطبة أخيه إكراماً للأُخوة الإسلامية، ووفاءً له، فيجب عليه إن كانت المرأة تُخْطب أن يصطبرَ حتى يتركَها الخاطب، أو يأذن له بخطبتها، فإن هذا من وفاء الإيمان، ومحاسن الإسلام، ومكارم الأخلاق.

وكذلك المرأة لا تسعى في خِطْبة امرأة أخرى حتى تترك المرأة خاطبَها الأول.

* * *

٧٩ ـ الحديث التاسع والسبعون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ، أنَّ النَّبي ﷺ قالَ:

(لا تُنكَحُ الأَيِّمُ حتَّى تُسْتأمَرَ، ولا تُنكَحُ البكْرُ حتَّى تُسْتأْذَنَ. قالوا: يا رسولَ اللهِ: وكيفَ إذْنُها؟ قالَ: أنْ تَسْكُتَ)

Marfat.com

أخرجه البخاري [٤٨٤٣] (٥/ ١٩٧٤) ومسلم [١٤١٩] (٢/ ١٠٣٦). وأبو داود [٢٠٩٢] (٢/ ٢٣١) والترمذي [١١٠٧] (٤/ ٦٣) والنسائي (٦/ ٨٦).

شرح المفردات:

الأَيِّمُ: الثيب التي كانت متزوجة.

تُسْتأمر: أي تُسْتأذن.

معنى الحديث:

فَإِذْنُ الثيب رضاها بلفظها، وإذن البكر سكوتُها، لأن الثيب قد عاشرتِ الزوج فهي تقْدِرُ أن تقول نعم، أو: لا، وأما البكر فإن الحياء يمنعها من الكلام، فكان سكوتُها كلاماً وإقراراً.

ونعم الحياءُ جلباباً للنساء. فإن المرأةَ جمالُها بالحياء، فإن خلعتْ ثوب الحياء خلعت ثوبَ الجمال. وقد ورد في الحديث عنه ﷺ: «إن لكل أمةٍ شيمةً، وشيمةُ أمتي الحياءُ». والشيمة هي: الخُلُق والعادة.

* * *

Marfat.com

القسم الرابع

المحَرَّمَاتُ في الإسْلاَم

في طريْق الحيَاة العَامَّة

Marfat.com

البحث الأول

دخول النساء الحمامات

٨٠ ـ الحديث الثمانون :

عن عبد الله بن عَمْروٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

(إنَّها سَتُفْتَحُ لكُمْ أَرْضُ العَجَم، وسَتجِدُونَ فيها بُيوتاً يُقالُ لها «الحمَّامات» فلا يَدْخُلنَّها الرِّجَالُ إلا بالأُزُرِ، وامنعُوْها النِّسَاءَ إلا مريضَةً، أو نُفَسَاءَ)

أخرجه أبو داود، واللفظ له [٤٠١١] (٤/ ٣٩) وابن ماجه [٣٧٤٨] (٢/ ١٢٣٣).

شرح المفردات :

الأُزُر: جمع إزار. وهو ما يستر العورة.

معنى الحديث :

أن الأعاجمَ كانتْ تدخلُ الحمامات، وقد لا يسْتَترون فيها، وكذلك نساؤُهم، وقد يدخلونَ عراةً فأمرنا النبي ﷺ إن دخلنا الحمامَ أن نستترَ بالأُزُر غايةَ الاستتَار. وأكثرُ الناس لا يستترون، بل تظهرُ بعضُ عوراتِهم ظناً منهم بأن عورةَ الرجل على الرجلِ غيرُ محرَّمَةٍ، كما يظنون أن عورةَ المرأةِ على المرأةِ غيرُ محرَّمَةٍ، فنهانا ﷺ عن دخولها إلا بالأُزُر وتمامِ الاستِتَار.

وأما النِّسَاءُ فإنه قد أمرنا بمنعِهنَّ الدخولَ للحمامات، لأن المرأةَ على الأكثر أقلُّ مبالاةً بالاستتِار من الرجل، إلا أن تكونَ مريضةً أو نفساءَ وليس لديها حَمَّامٌ، فتدخلُ للضرورة.

Marfat.com

وقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «الحَمَّامُ حرامٌ على نِساءِ أمتي».

* * *

٨١ ـ الحديث الحادي والثمانون:

وفي حديث لأبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

(ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ منْ نِسَائِكُمْ فلا يَدْخُل الحَمَّامَ)

وقد منع عمرُ بنُ عبد العزيز رضي الله عنه دخولَ النساءِ الحماماتِ، عملاً بالحديث المذكور.

أخرجه ابن حبان ـ الموارد ـ [٢٣٨] (ص ٨٢ ـ ٨٣) والطبراني في الكبير (٤/ ١٢٤) والحاكم (٤/ ٢٨٩).

معنى الحديث:

أن دخولَ الرجال الحمامات لا يخلو من كشف العورات، لذلك يجب على من يدخلُ الحمامَ أن يتحفظَ من كشف العورة بالإزار ما أمكنه، ومن النظرِ لعورة الغير. وأما النساءُ فقد منعهن ﷺ من دخول الحمام إلا لضرورةٍ، كمرض ونفاس، لأنهن لا يتورعن من أن يكشفن عن أفخاذهن وعوراتهن، على اعتقاد أن ذلك مباح لهن، لا حرمة فيه، وأنها عادة مُتَّبَعَةٌ قد ورثوها عن أسلافهن إلا ما ندر.

(كشف العورة ما بين السرة والركبة)

وأعظم من ذلك أن المرأة تظن أن كشف عورتها ما بين السرة والركبة أمام ابنتها وأمها، وأخيها وابنها وأقاربها حلالٌ لا حرمة فيه. وهذه أعظم بليةٍ في النساء حلَّتْ في بيوتهن، فإنه حرامٌ لم يُجِزْهُ الشرع أبداً، وهذا البلاءُ قد عَمَّ وطَمَّ، لا يكادُ تخلو دارٌ منه.

Marfat.com

ثم إنَّ ما بين السرة والركبة لا يصح نظره إلا للزوجين، والآن قد يُكْشَفُ عن الساق والفخذ أحياناً في قارعة الطريق، لأن النساءَ لا يلبسْنَ السراويل التي تغطي ركبَهن، وكذلك ثوبها القصير ما فوقَ الركبة، فيبدو الساقُ والفخذ. فلتتقِ اللهَ المرأةُ في دينها وعرضها وخُلُقِها، فإن الله عليم بصيرٌ شديدُ العقاب، يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخْفي الصدورُ.

ترجمة الصحابي:

أبو أيوب الأنصاري: هو الصحابي الجليل خالدُ بن زيدٍ بنِ كُلَيْب ابن ثعلبةَ، الأنصاري، النَّجاريُّ، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما، ونزلَ في بيته النبيُّ ﷺ لمَّا قدِمَ المدينة، وآخى بينه وبين مصعبِ بن عُمَيْر، شهد الفتوح، ولزمَ الجهاد حتى توفي في غزوة القسطنطينية عند باب المدينة ـ استانبول ـ ودُفِنَ هنالك.

ورد أنه أخذ من لحية الرسول ﷺ شيئاً، فقال له: «لا يُصِيْبُكَ السُّوْءُ يا أبا أيوبَ» توفي سنة (٥٢) هـ، رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الثاني

حرمة الحداد للمرأة على غير زوجها فوق ثلاثة أيام

٨٢ ـ الحديث الثاني والثمانون:

عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ، قالتْ: دخَلْتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النَّبي ﷺ حينَ تُوفي أبوهَا أبو سفيانَ بنُ حربٍ، فدَعتْ أم حَبيبةَ بطِيْبٍ فيه صُفْرةٌ، خَلوْقٌ أو غيرهُ، فدهَنتْ منه جاريةً، ثُمَّ مسَّتْ بعارضَيْها، ثُمَّ قالتْ: واللهِ مالي بالطِّيبِ من حاجةٍ، غيرَ أني سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (لا يَحِلُّ لامْرأَةٍ تؤْمِنُ بالله واليَوْم الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إلاّ على زوجٍ أربَعةَ أشْهُرٍ وَ عشْراً)

قالتْ زينبُ: فدخلْتُ على زينبَ بنتِ جَحْشٍ حينَ توفي أَخُوها، فدَعتْ بطِيْبٍ فمسَّتْ منْه، ثُمَّ قالتْ: أمَا واللهِ مالي بالطِّيْبِ من حَاجةٍ، غيرَ أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على المنْبَرِ: (لا يَحِلُّ لامْرأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليْوم الآخِرِ أَن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إلا عَلى زَوْجٍ أرْبَعَة أشْهُرٍ وعشْراً).

أخرجه البخاري بلفظه [٥٠٢٤] (٥/ ٢٠٤٢) ومسلم [١٤٨٦] (٢/ ١١٢٣).

شرح المفردات:

خَلُوْقٌ أو غيرُه: الخَلُوْق هو طيب مخلوط، والطِّيْبُ عند العرب مركَّبٌ من زعفران وغيره، ولونُه أصفُر أو أحمرُ.

جاريةً: بنتاً صغيرة.

مَسَّتْ بعارضها: هو ما يلي الخدين قِبَلَ الأنف.

ما لي بالطيب من حاجة: أي لا حاجة لي لأتطيب به.

تُحِد: الإحداد: ترك الطيب والزينة، أي تحزن عليه وتلبس ثوبَ الحزن، وتترك الزينة.

Marfat.com

معنى الحديث:

أنه ﷺ أباح للمرأة أن تمتنع عن زينتها ثلاثة أيام فقط إذا مات أبوها أو أخوها أو قريب لها، ثم تلبس وتتزين لزوجها وتؤدي له حقه. أما إذا مات زوجها فيجب عليها أن تُحِدَّ أربعةَ أشهرٍ وعشراً حزناً عليه. تتركُ بها الزينةَ والاختلاطَ بالأجانب، ثم لها أن تتزينَ ما شاءت بعد ذلك.

وأما أُمُّ حبيبة رضي الله عنها فقد مات أبوها، فتطيبَّتْ بعد ثلاثٍ عملاً بالحديث النبوي المذكور، ومخالفةً للعادة. فلتنظرِ المرأةُ اليومَ إذا مات أحدُ أقاربها كيف تُديْمُ الحزن عليه، وتظلِمُ زوجَها بترك الزينة، ومنعِهِ حَقَّهُ، ولبسِهَا ثياب الحزن. ثم يموتُ آخرُ فتجدِدُ الحِداد والحزنَ عليه، وهكذا يمضي عمرها وهي بين حُزْنٍ وحِدَادٍ، وبؤسٍ وشقاءٍ، وقد كان هذا في الجاهلية فحَرَّمَهُ الإسلامُ والحمد لله.

ترجمة زينب بنت أبي سلمة:

هي زينب بنت أبي سلمة المخزومية، ربيبةُ رسول الله ﷺ. أمها أمُّ سلمة، زوجُ النبي ﷺ. وكان اسمها بَرَّة، فسمّاها زينب. روتْ عن النبي، وعن أزواجِه، وتفقهتْ حتى أصبحت أفقهَ نساء المدينة فيما بَعْدُ. ورُوي أن النبي كان لما يغتسلُ يرش على وجهها الماء، ويقول لها: ارجعي، فلما كبرت لم يزلْ ماء الشباب في وجهها، وهي عجوز معمرة، رضي الله عنها.

ترجمة أم حبيبة رضي الله عنها:

هي أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان الأموية، زوجُ النبي ﷺ. ولدت قبل البعثة بسبعةَ عشرَ عاماً. تزوجها قبل النبي عبيدُ الله بن جحش، ثم لما هاجرا إلى الحبشة تنصَّرَ زوجها، ثم مات، وبعد انتهاء عدتها خطبها النبي ﷺ، وزوَّجَهُ إياها النجاشي، وأصدقها أربعَمائةِ دينارٍ عن النبي ﷺ. ولما قدم أبو سفيان المدينةَ دخل على ابنته أمِّ حبيبة فأراد أن

Marfat.com

يجلس على فراش النبي ﷺ فطوته دونَه، فقال: يا بنية أرغبْتِ بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل فراش رسول الله، وأنت امرؤٌ نجس مشرك، فقال: لقد أصابك بعدي شَرٌّ.

توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (٤٤) هـ.

وهكذا المرأة في صدر الإسلام كانت لا تسألُ عن أبيها ولا أُمِّها في سبيل رضا الله ورسوله، لأن حب الله ورسوله فوقَ كل حب.

ترجمة زينب بنت جحش رضي الله عنها:

هي أم المؤمنين: زينب بنت جحش الأسدية، وأمها أميمة عمةُ النبي ﷺ، تزوجها النبي سنةَ ثلاثٍ من الهجرة وقيل: خمسٍ، ونزلت بسببها آيةُ الحجاب، وكانت قبْلَهُ عند مولاه زيد بن حارثة، وكان يُدْعى زيد بن محمد، فأبطل حكم التبني وطلق زيدٌ امرأتَهُ زينب، وتزوجها محمدٌ ﷺ وحياً من الله لتغيير معتقد الجاهلية من أن الذي يتبنى غيرَهُ يصير ابنَهُ، بحيث يتوارثان وغير ذلك.

كانت تفتخر على نساء النبي بأنها بنت عمته، وبأن الله زوَّجَها له، وهُنَّ زوجَهُنَّ أولياؤُهن، وكانت صالحةً صوّامة قوّامة صَنَاعاً تتصدق بذلك كلِّه على المساكين، وصَفَتْهَا عائشة بالوصف الجميل في قصة الإفكِ وأن الله قد عصمها بالورع، قالت: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي ﷺ.

روتْ عن النبي أحاديثَ، وفضائِلُها كثيرة. وفي الصحيحين عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«أسرَعُكن لحاقاً بي أطولكن يداً» قال: فكُنَّ يتطاولن أيتهن أطول يداً. قالت: وكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق»، فالمراد بطول اليد: الصدقة. وأخبار زهدها عظيمة، وكانت تسمى: أم المساكين. كانت مفزع اليتامى والأرامل.

قال الواقدي: ماتت سنة (٢٠) هـ، وهي بنت خمسين، رضي الله عنها.

Marfat.com

البحث الثالث

تَشَبُّهُ الرَّجُلِ بالمَرْأة، والمرأةِ بالرَّجُلِ في اللباس والشعر والكلام والحركة

٨٣ ـ الحديث الثالث والثمانون:

عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ:

(لَعَنَ رسُوْلُ اللهِ ﷺ المتشَبِّهِيْنَ مِنَ الرجَالِ بالنسَاءِ، والمتشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرجَالِ)

أخرجه البخاري واللفظ له [٥٥٤٦] (٥/ ٢٢٠٧) وأبو داود [٤٠٩٧] (٤/ ٦٠) والترمذي [٢٧٨٥] (٨/ ٢٤)

معنى الحديث:

اقتضت حكمة الباري جلَّ وعلا في خلقه أن يجعلَ للرجال صفاتٍ متباينةً عن صفاتِ النساء. فصفاتُ الرجال الخشونةُ والذكورة، وصفاتُ النساء النعومة والأنوثة، ولكلٍّ لباسٌ وهيئة خاصةٌ به. فمن بدَّلَ ذلك فقد غيَّرَ حكمة اللهِ في خلقه.

ولا يخفى أن تشبهَ الرجال بالنساء، وتشبهَ النساء بالرجال فيه فسادٌ كبير للأُسَرِ والمجتمعات، لذلك استحق المتشبهُ اللعنَ من رسول الله ﷺ.

* * *

٨٤ ـ الحديث الرابع والثمانون:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: (لعنَ رسولُ الله ﷺ مُخَنَّثِي الرجَالِ الذينَ يَتَشبهُونَ بالنساءِ، والمُتَرَجلاتِ من النساءِ المُتَشبهاتِ بالرجال، وراكبَ الفَلاةِ وَحْدَه).

Marfat.com

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٢١٦] (١٦/ ٨١).

معنى الحديث:

لعن رسول الله ﷺ الشابَ المخنث الذي يتشبهُ بالنساء بلباسه وحركته وكلامه وشعره. وهو كثيرٌ اليومَ ممن يتجمل أكثرَ من النساء، وينتفُ وجهه بالخيط، ويصبغُ بالأبيض والأحمر، ويمضغُ العلوك كما تمضغهُ النساء، فهو ملعون.

وكذلك لعنَ المرأةَ المترجلة المتشبهةَ بالرجال في لباسها وزيِّها وشعرها. فمن النساء من تلبس سراويلَ طويلة إلى القدم (البنطلون) والعباءة، ولبسَةَ الرجال. فتقص شعرها كما يقص الرجلُ شعره، فهذه ملعونة لأنها تجاوزت حدَّ أنوثتها، فقد خلقها الله أنثى فأرادت أن تكونَ رجلاً. وهو حرام، وفاعلُه ملعون، فقد خلقه الله رجلاً فأراد أن يغيرَ خلق الله، وأن يقلبَ نفسه أنثى.

* * *

٨٥ ـ الحديث الخامس والثمانون:

رُويَ عنْ أبي أمامةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(أربَعةٌ لُعِنوا في الدُّنيا والآخرَةِ، وأَمَّنَتِ الملائِكَةُ: رجلٌ جعلَهُ اللهُ ذكراً فأَنَّثَ نفسَهُ وتشَبَّهَ بالنِّسَاءِ، وامرأةٌ جعلَها اللهُ أُنثى فتذكَّرتْ وتشبَّهَتْ بالرجَالِ، والَّذي يُضِلَّ الأعمى، ورجلٌ حَصُوْرٌ. ولمْ يجعَلِ اللهُ حَصُوراً إلا يحْيى بنَ زكريَا عليهِ السَّلامُ)

أخرجه الطبراني في الكبير [٧٨٢٧] (٨/ ٢٠٤).

معنى الحديث:

ذكر ﷺ أَنَّ أربعةً قد لُعنوا في الدنيا والآخرة، وطُرِدوا من رحمة الله، والملائكةُ قد رضيت بلعنهم وطردهم، وأمَّنَتْ على ذلك.

Marfat.com

منهم رجل خُلق ذكراً فأنَّثَ نفسَه وتشبه بالنساء كما ذكرنا. وامرأةٌ جعلها الله أنثى فترجَّلَتْ وتشبهتْ بالرجال في جميع شؤونها، حتى لم تُعْرَفْ بأنها أنثى لشدة شبهها بالرجال، ككثيرٍ من بنات يومنا هذا. والذي يُضِلُّ الأعمى عن طريقه، أو يرميه في حفرة ما. ورجلٌ منع نفسه من الزواج وحصرها. أما من لم تتهيأ له الأسباب فلا يُسمى حصوراً، ذكراً كان أو أنثى.

* * *

٨٦ ـ الحديث السادس والثمانون:

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(مَنْ تَشَبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)

أخرجه أبو داود [٤٠٣١] (٤/ ٤٤). والطبراني في الأوسط عن حذيفة ـ المجمع ـ (١٠/ ٢٧١)

معنى الحديث:

إن من قَلَّدَ قوماً فهو منهم، لأنه ما قلَّدَهم إلا بعد أن أحبَّهم، ويحشر المرء مع من أحبَّ. فالمرأة التي تقلد النساء الفاسقات والكافرات في لباسها وشعرها وزِيِّها فهي منهن وتحشر معهن، وإنْ كانت تَدَّعي الإسلام.

والتقليد الغربي قد فشا، في الأزياء والألبسة والشعر والتجميل، حتى لا تعرفُ المرأة إلا ما ظهر لها من (الموضات) سواءً كانت قبيحةً أو جميلةً، شرقيةً أو غربيةً.

وقد ورد في الحديث الشريف «لو دخل الكافر جُحْرَ ضَبٍّ لتبعتموه»، أي لو دخل الكافر ثقباً لِضَبٍّ ـ وهو حيوان يشبه الحردون ـ لدخلتم فيه، لشدَّةِ تقليدكم الكفار، وسيرِكم على سيرهم.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع

التَّمَـائِـمُ والحُـرُوْز

٨٧ ـ الحديث السابع والثمانون:

عن عقبةَ بن عامرٍ رضي الله عنْهُ قالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ.

(مَنْ عَلَّقَ تميْمَةً فلا أتَمَّ اللهُ له، ومَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلا ودَعَ اللهُ لَه)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [١٤٧] (١٧/ ١٨٧). والحاكم (٤/ ٢١٦) وابن حبان، واللفظ له ـ الموارد ـ [١٤١٣] (ص ٣٤٢). وأبو يعلى [١٧٥٩] (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)

شرح المفردات:

علَّقَ تميمة: التميمة خَرَزات كانت العرب تُعَلِّقُها على أولادها، يزعمون أنها تردُّ العين، وتحفظُ حاملها من كل سوء.

تعلَّق ودعة: هو شيء أبيض يُجْلَبُ من البحر يُعَلَّقُ في حلوق الصبيان وغيرهم، مخافةَ العين.

لا ودع الله له: أي لا جعله في دعَةٍ وسكون. ولا أوجدَ الله له فائدةً من تعليقها، ولا حفظه من العين، ولا أنا له ما يريد.

معنى الحديث:

أنَّ النبي ﷺ يدعو على من علَّق الحِرْزَ وغيرَهُ بنية رَدِّ العين، ـأو الحسد، لأنها لا تعمل شيئاً، وهي أحجارٌ لا تضر ولا تنفع. وقد جعل النبي ﷺ لرد العين قراءةَ شيء من القرآن، وهو صدر سورة تبارك إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] ثلاثَ مرات، فإنها أعظم مانع من العين بإذن الله تعالى.

وقد ورد في الحديث أنه ﷺ كان يُعَوِّذُ الحسن والحسين بقوله

Marfat.com

«أُعيذُكما بكلماتِ الله التامَّة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة، ويقول: إن أباكما كان يُعَوّذُ بهما إسماعيل وإسحق» صلى الله عليهم أجمعين.

والهامة: هي كل ماله سم يقتل كالعقرب والحية، فلا يصح بعدها أن نضع الخرزة وأمثالها، لردِّ العين والضرر.

* * *

٨٨ ـ الحديث الثامن والثمانون:

عن عيسى بنِ عبد الرحمنِ بنِ أبي لَيْلى، قالَ: دخَلْتُ على عبدِ الله بن عُكَيْم ـ أبي معبدٍ الجُهَني ـ أعودُهُ وبه حُمْرَةٌ، فقُلنا: ألا تُعلِّقُ شَيْئاً؟ قالَ: الموتُ أقرب من ذَلِكَ. قال النبيُّ ﷺ: (مَنْ تَعلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إليْهِ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [١٤٩] (١٧/ ١٨٨). والترمذي، واللفظ له [٢٠٧٣] (٦/ ٢٦٢). والحاكم (٤/ ٢١٦)

شرح المفردات:

وبه حُمْرةٌ: الحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم، قال في القاموس: وَرَمٌ من جنس الطواعين.

وفي المنجد: مرض وَبَائي يُسَبِّب حمى وبقعاً حمراء في الجلد، ولا تدخل جراثيمه الجسم إلا من خدش أو جرح.

تعلَّق: بمعنى علَّق. أي علَّق على نفسه شيئاً من التعاويذ والتمائم وأشباهِها معتقداً أنها تنفع أو تدفع ضرراً.

وُكل إليه: أي وكل الله شفاءُه إلى ذلك الشيء، فلا يحصل شفاؤُه.

معنى الحديث:

فمن فعل شيئاً من ذلك ـ سوى كتابِ الله عز وجل ـ أُسنِدَ إليه، وحُرِم من حفظ الله له، فتركه الله، ومنعَ عنه معونته ورحمته، لأنه وَكل أمرَهُ لغير

Marfat.com

الله، واستغنى عن الله بالوَدَع والخرز وما أشبهه.

وهذه المعتقدات الفاسدةُ قد فشت في أوساط النساء، حتى صارت معتقداً عظيماً لا يُتْرَكُ، فيلزم التَنَبُّهُ له ومحارَبَتُه ما أمكن.

ترجمة عبد الله بن عُكَيْم:

هو: أبو معبد الجُهَني: عبد الله بن عُكيم: ـ بالعين وبالتصغير ـ قال البخاري: أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح. وقال الترمذي: لم يسمع من النبي، وكان في زمن النبي يقول: كتب إلينا رسول الله ﷺ.

* * *

٨٩ ـ الحديث التاسع والثمانون:

عن يحَيى بن الجَزَّارِ قال: (دخَلَ عبْدُ اللهِ على امْرأَتِهِ وفي عُنُقِها شَيْءٌ معقودٌ، فجذبهُ فقطَعَهُ ثم قالَ: لقدْ أصبَحَ آلُ عبدِ اللهِ أغنياءَ أنْ يُشْركُوا باللهِ ما لم يُنَزِّلْ به سُلطَاناً. ثم قالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (إنَّ الرُّقَى والتَّمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ). قالوا: يا أبَا عبدِالرحمنِ، هَذهِ الرُّقى والتَّمائِم قدْ عرفناَهَا، فما التِّوَلَةُ؟ قالَ: شيءٌ تصنَعُهُ النِّسَاءُ يتحبَّبْنَ إلى أَزْواجِهِنَّ).

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [١٤٥] (١٧/ ١٨٦ـ١٨٧) وابن ماجه [٣٥٣٠] (٢/ ١١٦٦/ ١١٦٧) وابن حبان، واللفظ له ـ الموارد ـ [١٤١٢] (٣٤٢) وقال: على امرأة. والحاكم (٤/ ٢١٦ ـ ٢١٧)

شرح المفردات:

الرقية: هي العُوذة التي يُرْقَى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغيرِ ذلك من الآفاتِ.

التِّوَلَة: ما يُحَببُ المرأة إلى زوجها من السحر وغيره.

Marfat.com

ما لم ينزل به سلطاناً: أي ما لم يأت به دليلٌ.

معنى الحديث:

أن الرقى والتمائمَ شركٌ بالله، لأن صاحبَها قد جعلها شريكةً لله في رد العين والضرر، ثم ذكر التِّوَلَة، وهي ما تتحَبَّبُ به المرأة لزوجها من حُجُبٍ مكذوبة وعزائمَ على الجن والشياطين ليحبِّها زوجُها. وليس هذا من الإسلام، وإنما هو بابٌ لسلب الأموال والأعراض. وعَيْبٌ على المرأة المؤمنةِ أن تكون قاصرةَ عقل ودين تقصد هؤلاء الدجالين والدجالات في شيءٍ حرَّمَهُ اللهُ ورسولُه.

وقد طلَّق الرسول ﷺ زوجَه حفصةَ بنت عمر بن الخطاب فلزمت الصلاة والصيام، ولجأتْ إلى الله تعالى، لتعودَ إلى الرسول ﷺ، فنزل جبريل على النبي ﷺ يقول له عن ربه: «راجعْ حفصة فإنها صوّامة قوّامة» فراجعها ﷺ، ولم تلجأْ إلى الحُجُب والتِّوَلَة وغيرِها من الخزعبلات والتدجيل الذي برِيء منه الإسلام.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس

التَّصْـوِيْـر

٩٠ ـ الحديث التسعون:

عن عائشة رضي الله عنْهَا قالتْ: (دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وقدْ سَتَرْتُ سهْوَةً لي بقِرَام فيه تماثِيْلُ، فلَمَّا رآهُ هَتَكَهُ وتَلوَّنَ وجْهُهُ وقالَ: (يا عائِشَةُ: أشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عنْدَ اللهِ يَوْمَ القيامَةِ الذينَ يُضَاهونَ بخَلْقِ اللهِ) قالتْ عائشةُ: فقَطعْنَاهُ فجعْلنَا منه وسَادَةً أو وسادتَيْن)

أخرجه البخاري [٥٦١٠] (٥/ ٢٢٢١] ومسلم واللفظ له [٢١٠٧] (٣/ ١٦٦٨].

شرح المفردات:

سهوة: السَّهْوة شبه الرف والطاق، يوضع فيه الشيء. أو: بيتٌ صغير شبه الخزانة الصغيرة.

قِرام: هو ستر فيه رَقْمٌ ونقوش.

التماثيل: أصنام كانوا يعبدونها.

يُضاهون: يفعلون ما يشابه خلقَ الله من تصوير الحيوانات تامَّةَ الصورة بأعضائها.

معنى الحديث:

أن النبي ﷺ لم يرضَ أن يَدْخُلَ بيتاً عليه سترٌ منقوشٌ فيه تماثيل، وغضب من ذلك. وذكر أن المصورين أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة، لأنهم يشابهون خلقَ الله. لذلك لزم نزعُ الصور من البيوت، لأن الملائكةَ لا تدخُلُها ما دامتِ الصور فيها.

* * *

Marfat.com

٩١ ـ الحديث الحادي والتسعون:

عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يومَ القيامَةِ المصَوِّرُوْن)

أخرجه البخاري [٥٦٠٦] (٥/ ٢٢٢٠) ومسلم واللفظ له [٢١٠٩] (٣/ ١٦٧٠).

معنى الحديث:

تصويرُ الإنسان والحيوان كاملاً حرامٌ شديدُ الحرمة، عاصٍ بتصويره على الورق أو البساط أو غيرهِ. وإن الرسول ﷺ لم يكنْ ليتركَ في بيته شيئاً من تصاوير إلا كَسَرَهُ أو قطعه، فإن الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورة. وأما نصف الصورة فتجوز للحاجة، إذ لا مندوحَةَ عنها. ويجوزُ أيضاً تصويرُ ما لا روح له من نبات أو جماد.

* * *

٩٢ ـ الحديث الثاني والتسعون:

عن أبي طلحةَ رضي الله عنهُ، عنِ النبي ﷺ قالَ:

(لا تَدْخُلُ الملائِكَةُ بَيْتاً فيْهِ كَلْبٌ وَلا صُوْرَةٌ)

أخرجه البخاري واللفظ له [٣١٤٤] (٣/ ١٢٠٦) ومسلم [٢١٠٦] (٣/ ١٦٦٥) والنسائي (٨/ ٢١٢) وابن ماجه [٣٦٤٩] (٢/ ١٢٠٣) والترمذي [٢٨٠٦] (٨/ ٣٤ ـ ٣٥).

معنى الحديث:

إن اتخاذ الكلب للماشية والحراسة والصيدِ يجوز شرعاً، وما عدا ذلك لا يجوز.

وأما اقتناؤُه فمن تقليد الغربيين، ويمنعُ ملائكةَ الرحمة من دخول البيت الذي فيه صورةٌ أو كلب.

Marfat.com

ولقد تفَشَّتْ عادةُ التصوير حتى عَمَّتْ أكثر البيوت، ولرُبَّما صُوِّرَتِ المرأةُ عند رجل أجنبيٍ وقد حسرتْ عن شعرها وجسمها، وخلا بها، وخلتْ به، وهذه كبائرُ وظلماتٌ بعضها فوق بعض.

وكمْ من بلاءٍ قد جَرَّهُ التصوير في مثل هذا الزمن.

فقد يرى الشاب صورةَ شابة وقد ترى هي صورتَهُ فتميل إليه ويميلُ إليها، فكانتِ الصورةُ أداةَ فسقٍ وضلالٍ بينهما، وسبباً لاتصالهما على ما لا يُرضي الله. وكثيرٌ من الناس قد غفلوا عن هذا البلاءِ الذي قد عَمَّ وطَمَّ، فإنا للهِ، وإنَّا إليه راجعون.

* * *

Marfat.com

البحث السادس

اللَّعِبُ بالنَّرْدِ وأمثَالِــه

٩٣ ـ الحديث الثالث والتسعون:

عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

(مَنْ لعِبَ بالنَّرْدَشِيْرِ فَكأنَّما صبغَ يدَهُ في لحْمِ خنزيْرٍ وَدَمِهِ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [١٨] (١٧/ ٢٣٠). ومسلم [٢٢٦٠] (٤/ ١٧٧٠). وأبو داود [٤٩٣٩] (٤/ ٢٨٥) وابن ماجه [٣٧٦٣] (٢/ ١٢٣٨)

شرح المفردات:

النردشير: النرد: اسم أعجمي معرب، وشير بمعنى حلو. وفي القاموس: «النرد: معرب، وضعه أردشير ابن بابَك، ولهذا يقال: النردشير».

معنى الحديث:

شَبَّهَ ﷺ لاعبَ النرد بمن صبغَ يده في دم خنزير، لأن اللاعبَ بالنرد قد وقعَ بمعصية الله تعالى للنهي عنه، فكأنما غمس يده في لحم خنزيرٍ، لأن اللعب بالنرد نجاسةٌ معنوية، وفيها غضبُ الله وسخطُه. وكذلك يَحْرُمُ أن يغمس أحدٌ يَدَهُ في دم خنزير. والمقصود من هذا الحديث التنفيرُ من لعب النرد وأمثالِهِ ممَّا فشا في البيوتات، وعَمَّ في المقاهي والملاهي.

* * *

٩٤ ـ الحديث الرابع والتسعون:

عن أبي موسَى الأشعريِّ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدِ فقَدْ عصَى اللهَ وَرَسُوْلَهُ)

Marfat.com

أخرجه مالك برواية محمد (ص ٣٢١) والسيوطي (٣/ ١٣١) وأحمد ـ الفتح ـ [١٦] (١٧/ ٢٣٠). وأبو داود [٤٩٣٨] (٤/ ٢٨٥) وابن ماجه [٣٧٦٢] (٢/ ١٢٣٧). والحاكم (١/ ٥٠).

معنى الحديث:

النَّرْدُ هو الطاولة التي يُرمى عليها أحجارٌ مكعبة، وكل ما كان أمثالَها حرامٌ (كالشَّدَّةِ والضُوْمنة والبرجيس) وأشباهِ ذلك، لأنها مَلْهاةٌ عن ذكر الله. واتفق العلماءُ على تحريم النَّرْدِ. وجميعُ أمثال هذه الألعاب مُشْبِهَةٌ النردَ من جهة اللهو والغفلة، وإن كانت من غير شرط. وإلاّ فهي قمار ولهو لا خلافَ في تحريمه. وقد أصبحتْ فاكهةَ النساء في بيوتهن، ولم يعلمْنَ ما فيها من حرمة ومعصيةٍ لله تعالى، حتى صارتِ العائلاتُ تجتمع في بعضِ بيوتها نساءً ورجالاً على لعبٍ ولهوٍ بالنرد و(البرجيس) وغيرِهِ، وتختلطُ النساء والرجال مما حَرَّمَهُ الشارع ونهى عنه، وهو من الكبائر وأعظمِ الموبقات.

* * *

Marfat.com

البحث السابع

الغِنَـــاءُ

٩٥ ـ الحديث الخامس والتسعون:

عن عبدِ اللهِ بنِ مسعُوْدٍ رضي اللهُ عنْهُ قالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقُوْلُ:

(الغِنَاء يُنْبِتُ النِّفَاقَ في الْقَلْبِ)

أخرجه أبو داود [٤٩٢٧] (٤/ ٢٨٢) وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي.

معنى الحديث:

إن الغناء مُحَرَّمٌ في دين الإسلام، سواء كان سماعُه من الرجال أم من النساء، ومن النساءِ أشَدُّ حرمةً، لأن المرأة عورَةٌ، فإذا تكلمْت تكلمتْ من غير لُيونة ولا أُنوثة. لذلك لم يطالبْها الشارعُ بالأذان والإقامة والجهر بالصلاة، فكيف بمن يسمعُ غناءها! والغناءُ يحرك الشهواتِ، ويُذَكِّرُ أيامَ الغَفَلات. لذلك ينبعثُ النفاق في القلب ويُحْيي أيامَ المعاصي والفجور في الرجال والنساء.

* * *

٩٦ ـ الحديث السادس والتسعون:

عن أبي أمامةَ رضي الله عنْهُ، عنْ رسولِ الله ﷺ قالَ:

(لا تَبْيعُوا القَيْنَاتِ، ولا تشْتَرُوهُنَّ، ولا تُعَلِّمُوهُنَّ، ولا خَيْرَ في تجَارَةٍ فيهِنَّ، وثَمنُهُنَّ حرَامٌ، في مثْل هَذا أُنْزلَتْ هٰذهِ الآيَةُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية). [لقمان: ٦].

Marfat.com

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٢٢] (١٧/ ٢٣٢) والترمذي [١٢٨٢] (٤/ ٢٨١) و[٣١٩٣] واللفظ له.

شرح المفردات:

القينات: جمع قَيْنة، وهي الجارية التي تُغَنِّي للناس وترقص لهنَّ، فيلهون بها.

معنى الحديث:

نهى عن التجارة بهن، وثمنهن حرام؛ كل ذلك خشيةً علينا من اللهو الحرام. ويدخل في الحرمة استعمالُ الراديو والتلفزيون في الغناءِ والرقصِ والمحرمات. ثم إن الغناء مزمارُ الشيطان يُذَكِّرُ الإنسان أيامَ المعاصي فيُنْبِتُ النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل. وآلاتُ الغناء من لهو الحديث إذ تُضِلُّ عن سبيل الله، وتجعلُ على القلب راناً وغفلة، فلا يجوزُ للإنسان أن يُصْغي للغناء في الراديو وغيره، بل عليه أن يشتغل أو يتشاغل عن الغناء. وهذا بلاء عظيم قد وقع به أكثر الناس، فهو مفسدةٌ للقلب، متلفة للوقت، مهلكة للأعراض.

* * *

Marfat.com

البحث الثامن

السِّحْرُ والشَّعْوَذَاْت

٩٧ ـ الحديث السابع والتسعون:

رُويَ عن أنسِ بنِ مَالكٍ رضي اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(مَنْ أَتَى كاهِناً فصدَّقَهُ بما يقولُ فقدْ برِىءَ ممَّا أُنْزِلَ على محمَّدٍ ﷺ. ومَنْ أَتَاهُ غيْرَ مُصَدِّقٍ له لم تُقْبَلْ لهُ صلاةٌ أربعينَ ليلةً)

أخرجه الطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (٥/ ١١٨).

شرح المفردات:

أتى كاهناً: الكاهن هو الذي يُخْبِرُ عن بعض ما يُضْمر الإنسان، ويزعم أن الجن تخبره. وكذا من صَدَّق منجمة أو منجماً فهو كمن صَدَّق ساحراً أو كاهناً.

برىء مما أنزل على محمد: أي برىء من الإسلام.

معنى الحديث:

لا يجوز للمسلم إتيانُ الكهانة والكهان، ومن ذلك ما يُصْنَعُ من ضرب المندل، وإخبارِ المنجمات، وأمثالِ ذلك، فهو من الكهانة، وهو فسقٌ وضلال. فلا يجوز أن تصَدَّقَ منجمةٌ بشيءٍ لأنه كذب وبهتان. ثم إن الدراهم التي تدفع لها حرام وسُحْتٌ، وكل هذه الأشياء شعوذاتٌ وتضليل قد حَرَّمها الإسلامُ، فإن الله لم يُعْطِ غيْبَهُ لأحد من الناس.

ثم إن هؤلاء المنجمات يحترفْنَ السرقةَ والاغتيال، ولا تتحامى إحداهُنَّ عن الزنا في سبيل جلب الأموال. فالمرأة المؤمنة حقاً هي التي لا تُصغي إلى منجمة ولا إلى مشعوذٍ يُحَبِّبُهَا إلى زوجها، ثم لا يتحامى عن سلب الأعراض والأموال.

Marfat.com

وقد كثُرَ عددُ هؤلاءِ الدجالين لِقصَرِ عقول كثير من النساء، وتصديقهنَّ للكاذبين والكاذباتِ، والمشعوذين والمشعوذات، وغفلتهم عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

* * *

٩٨ ـ الحديث الثامن والتسعون:

رُويَ عن وَاثِلَةَ بن الأسْقَعِ رضي الله عنه قالَ: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

(مَنْ أَتَى كاهنَا فسَأَلَهُ عن شيءٍ حُجبَتْ عنْهُ التوبةُ أربعينَ ليلةً، فإنْ صدَّقَهُ بما قَال كَفَرَ)

أخرجه الطبراني في الأوسط، والكبير [١٦٩] (٢٢/ ٦٩).

معنى الحديث:

أن من يأتي الكُهَّان لسؤالهم عن شيءٍ امتحاناً واستكشافاً دونَ تصديق فقد ابتعد عن هدي النبوة وطريق الشرع الصحيح، وقد كَذَّبَ فطُردَ من رحمة الله فلا يُقْبَلُ له توبةٌ ولا عملٌ أربعينَ ليلةً.

فإن صدَّقَهُ بما قال فقد كفرَ بما جاء به سيدنا محمد ﷺ، لأنه أخبر أنه لا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ تعالى.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: واثلةُ بن الأسقع بنِ كعب بنِ عامر، كنيتُه أبو الأسقع، وأبو محمد. أسلم قبل تبوك وشهدها، ورَوى عن النبي ﷺ، وكانَ من أهل الصُّفَّةِ. ثم نزلَ الشام، وماتَ في خلافة عبد الملك سنة (٨٥) هـ على الأشهر، وهو آخرُ من ماتَ في دمشق من الصحابة. رضي الله عنهم أجمعين،

* * *

Marfat.com

البحث التاسع

السَّهَرُ فـــي مَعْصِيَـــةِ اللهِ

٩٩ ـ الحديث التاسع والتسعون:

رُويَ عَن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عنِ النبي ﷺ قَالَ:

(يَبِيْتُ قومٌ منْ هذِه الأُمَّةِ على طُعْمٍ وشُرْبٍ ولهْوٍ ولعِبٍ، فيُصْبحونَ وقَد مسِخُوا قردةً وخنازيرَ، وَلَيُصِيْبَنَّهُمْ خَسْفٌ وقذْفٌ، حتَّى يُصْبِحَ النَّاسُ فَيقُولونَ: قد خُسِفَ الليلةَ ببني فُلانٍ، وخُسِفَ الليلةَ بدارِ فُلانٍ، ولَيُرْسِلَنَّ عليهم حَاصِباً من السَّماءِ كما أُرْسِلَتْ على قوم لُوْطٍ، على قبائِلَ فيها ودُورٍ، ولَيُرْسِلَنَّ عليهِمُ الرِّيْحَ العقيمَ التي أهلكتْ عاداً، على قَبائلَ فيها وعلى دُوْرٍ، بشُرْبِهِمُ الخمْرَ، ولبسِهِمُ الحريرَ، واتخاذِهِمُ القْينَاتِ، وأَكْلِهِمُ الرِّبَا، وقَطيعَةِ الرحمِ، وخَصْلَة نسِيَها جَعْفَرٌ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٢٤] (١٧/ ٢٣٣) والبيهقي في الشعب، واللفظ له [٥٦١٤] (٥/ ١٦) وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي.

معنى الحديث:

أنَّ النبي ﷺ نهى عن السَّهَرِ في معصية الله، وبَيَّن لنا في هذا الحديث حالَة من يعكف على المعاصي ساهراً عليها في مطعمه ومشربه وملهاهُ الحرام. فهذه تَعُمُّ المقاهي التي مُلِئت بالخمر والنساءِ الزانيات، وتعمُّ أيضاً السينما الخليعة وكلَّ الأمكنةِ التي يبيت أهلُها على مطعم ومشرب ولهو ولعب ورقصٍ، فقد جعلَ الله لهم جزاءً في دنياهم قبل آخرتهم.

أمَّا جزاؤهم في الدنيا فأنْ يقع في هذه البلدة التي عمَّتْها الموبقاتُ خسفٌ في الأرض، وقذفٌ من السماء بحجارة كالحجارة التي نزلت على قوم لوط، لظهور الفاحشة فيهم، فلم تُبْقِ أحداً منهم.

Marfat.com

ويرسلُ عليهم الريحَ العقيم الصرصرَ التي ذكرها الله في القرآن، وقد أهلك بها قومَ عاد في دُوْرهم، فجعلهم أثراً بعد عين وقد ذكر ﷺ أسبابَ القذف والخسف، وهي: شربُ الخمر، ولبسُ الحرير الشفاف، واتخاذُ النساء الغانيات للغناء والرقص، كما في كثير من الملاهي الفاسقةِ المعروفة عندنا في دمشق وغيرها، التي حشْوُها عناصرُ الفسق والفجورِ والعصيان.

ثم ذكر أكل الربا الذي عمَّ تُجَّارنا وأغنياءَنا في معاملاتهم، وهو أعظمُ الكبائر التي حرَّمها الله.

وذكر أخيراً قطيعةَ الرحم، لأنها من الكبائر. وإنَّا لنرى هذه الأمراضَ قد تفشَّتْ فينا اليوم، فنسألُ الله العافيةَ والسلامةَ منها.

* * *

Marfat.com

البحث العاشر

السِّبَابُ وَالشَّتْمُ

١٠٠ ـ الحديث المائة:

عن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ رضي اللهُ عنْهُ قالَ: قلْتُ: يا نبيَّ اللهِ، الرجُلُ يشْتِمُنِي وهُوَ دُوْني، أعلَيَّ من بأْسٍ أنْ أنتَصِرَ منْه؟ قال: (المُسْتَبَّانِ شيطانَان يتهاتَرَانِ ويتكاذَبَانِ)

أخرجه ابن حبان ـ الموارد ـ [١٩٧٧] (ص ٤٨٥).

شرح المفردات:

المستبَّان: أي الرجلان يشتم أحدهما الآخر.

يتهاتران: أي يتقاولان ويتقابحان في القول. من «الهِتْر» وهو الباطل والسَّقَط من الكلام.

معنى الحديث:

أَنَّ الصحابي قد استأذن النبي ﷺ إذا شتمه مَنْ دونه هل له أن ينتصرَ لنفسه؛ ويَرُدَّ عليه بالسِّباب والشتم؟ فما رضي الرسولُ ﷺ. وذكر أن المتشاتمين كالشيطانين يَرُدُّ أحدهما على الآخر، ويُكَذِّبُ بعضُهما بعضاً، فإن شئْتَ فكن مثلَهما.

وكذلك المرأة إذا شتمتْ أختَها، وأختُها شتمتها، فهي شيطانة تَرُدُّ على شيطانة، وتذكر كلٌّ منهما معايبَ الأُخرى، فيقعْنَ جميعاً في غضب الله تعالى من حيثُ لا يدرِيْنَ.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عياضُ بن حِمَارِ بنِ أبي حمار التميمي، المُجاشعي..

روى عن رسول الله ﷺ.

سكن البصرة. رضي الله عنه.

Marfat.com

البحث الحادي عشر

الّـذي يُضْحِكُ النَّاسَ

١٠١ ـ الحديث الواحد والمائة:

عن أنسِ بنِ مَالكٍ رضي الله عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

(ألا هَلْ عسَى رجُلٌ منكُم أنْ يتكَلمَ بالكلمَةِ يُضْحِكُ بها أصحَابهُ، فيَسْخَطُ اللهُ بها عليْه، لا يرضَى حتَّى يُدْخِلهُ النَّارَ)

أخرجه أبو الشيخ؛ ذكره المنذري في الترغيب [٤٤] (٣/ ٥٣٧).

معنى الحديث:

هذا كثيرٌ في اجتماعات النساء والرجال وحفلاتهم، يريدُ أحدُهم أن يُضْحِكَ الناسَ فيتصنعُ ويأتي بكلامٍ محرَّمٍ ليُضْحك به أصحابَهُ، فيقعُ بسببه في غضب الله تعالى وسخطه، فيدخل نارَ جهنم.

وأعظُم من ذلك أن تقومَ امرأةٌ، والنساءُ مجتمعاتٌ في قاعةٍ، أو حفلة أو استقبالٍ تريد أن تُضْحِكهم فتلبسَ لِبْسَةَ الكفرة والأجانب، وتضعَ (البرنيطة) على رأسِها لتضحِكَهم، فتقعَ هي والناظرون إليها في سَخَط الله تعالى وغضبِه، بسبب ما حَرَّمَ من كلامها ولباسها، والنساءُ عن مثل ذلك غافلاتٌ.

* * *

١٠٢ ـ الحديث الثاني والمائة:

عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

(لا تُكْثِروا الكلامَ بغيرِ ذكرِ الله، فإنَّ كثرةَ الكلاَمِ بغير ذكْرِ اللهِ قَسْوةٌ للقلْبِ، وإنَّ أبعَدَ النَّاسِ منَ اللهِ القلبُ القَاسِي)

Marfat.com

أخرجه الترمذي [٢٤١٣] (٧/ ١٣٠ ـ ١٣١). والبيهقي في الشعب [٤٩٥١] (٤/ ٢٤٥).

معنى الحديث:

إن النبي ﷺ نهانا عن أن نُكْثر من الكلام الفارغِ بغير ذكر الله، لأنه يجعلُ قسوةً في القلب، وغفلةً عليه. والله سبحانه يُبْغِضُ القاسيةَ قلوبُهم.

وكثرةُ الكلام تكونُ عند النساء والرجال، فتقعد المرأة لجليستها تكثر الكلام الفارغ بغير ذكر الله، وقد يكون غيبةً أو نميمةً، وهذه من الكبائر، وهي أعظمُ من ثرثرة اللسان، فقد ورد في الحديث «ليس المؤمنُ بالطعان ولا باللَّعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء».

ولقد عَمَّتْ هذه الكبيرةُ حتى أصبحتِ الغيبةُ فاكهةَ النساء والرجال بكل مجلسٍ ونادٍ عادة مألوفة لا تجدُ من ينكرها، وربما ينكرون على من ينكرها.

فإن كان الكلام بغير ذكر الله يجعلُ قسوةً في القلب، ويُبْعِدُ الناس من الله تعالى، فكيفَ بمن يغتابُ الناس ويقعُ في أعراضهم؟!

* * *

Marfat.com

البحث الثاني عشر

الغِيْبَـــةُ

١٠٣ ـ الحديث الثالث والمائة:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

(أتدرُونَ ما الغِيْبَةُ؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. قالَ: ذِكرُكَ أخاكَ بما يكْرَهُ. قيلَ: أفرأيْتَ إنْ كان في أخي ما أَقُولُ؟ قالَ: إنْ كانَ فيه ما تقَوُل فقد اغتَبْتَهُ، وإن لم يكنْ فيه فقدْ بَهتَّهُ)

أخرجه مسلم [٢٥٨٩] (٤/ ٢٠٠١) وأبو داود [٤٨٧٤] (٤/ ٢٦٩). والترمذي [١٩٣٥] (٦/ ١٧٨)

معنى الحديث:

أن الله جعل الغيبةَ من الكبائر والمحرمات، والغيبةُ: أن تذكر أخاك بما يكره، ولو قلت: إنه قصير، وإن بيتَه صغير، وهو يكره ذلك.

هذا إذا كان فيه ما قلْتَهُ، وإن لم يكن فيه ذاك العيبُ، فقد بهتَّه، يعني قد افتريت عليه بما ليس فيه. وهذه الغيبة هي فاكهة النساء.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

* * *

١٠٤ ـ الحديث الرابع والمائة:

عن عائِشةَ رضي الله عنها قالتْ: قلْتُ للنَّبي ﷺ: حَسْبُكَ من صَفِيَّةَ كذا وكذا ـ تعني قصيرة ـ فقال: (لقد قلْتِ كلمةً لو مُزِجَتْ بماءِ البحر لمزجَتْهُ)

قالتْ: وحَكَيْتُ له إنسَاناً فقال: (ما أُحِبُّ أني حَكَيْتُ إنسَاناً، وأنَّ لي كذا وكَذا)

Marfat.com

أخرجه أبو داود، واللفظ له [٤٨٧٥] (٤/ ٢٦٩) والترمذي [٢٥٠٤] (٧/ ١٩٢).

شرح المفردات:

حسْبُك من صفية كذا وكذا: أي يكفيك من صفية عيبها أنها قصيرة.

لو مُزجت بماء البحر لمزجته: أي لو خُلِطَتْ به لغيرتْ طعمَه.

حكيت له إنساناً: أي فعلت مثل فعله، وأكثر ما يُستعمل في القبيح المحاكاة «النهاية».

معنى الحديث:

أن النبي ﷺ لم يَرْضَ عن زوجته عائشةَ أن تغتاب ضَرَّتَها صفيةَ، وتقول عنها: إنها قصيرة. فعظُم على النبي ﷺ أن يسمعَ غيبة أحد، وأخبرنا بأن كلام الغيبة لو مُزج بماء البحر لغيّره، فكيف بمن تجلس مع قرينَتِها، وتغتابُ من شاءت من قريب وبعيد! فإن الغيبة من الكبائر، أعاذنا الله منها.

ترجمة أم المؤمنين صفية:

هي أم المؤمنين: صفية بنت حيي بن أخطب، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى بن عمران صلوات الله عليهما. كانت يهوديةً ثم سُبِيَتْ في غزوة خيبَر، فاصطفاها رسول الله ﷺ، ثم أعتقها وتزوجها تألفاً لقلوب اليهود. وكانت تحتَ يهودي في الجاهلية فرأتْ في نومها أن القمرَ سقط في حجرها، فاستفاقتْ فذكرتْ ذلك لأمها، فلطمتْ وجهَها وقالت: «إنك لَتَمُدِّيْنَ عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب» فلم يزل الأثر في وجهها حتى أُتِيَ بها رسول الله ﷺ فسألها عنه فأخبرته.

وكانت حليمةً شريفة فاضلة، توفت سنة (٥٠) هـ في خلافة معاوية، رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث عشَرَ

التَّهاجُرُ والتَّشاحن

١٠٥ ـ الحديث الخامس والمائة:

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

لا تَقَاطعُوا ولا تَدَابرُوا ولا تباغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخْواناً. ولا يَحِلُّ لمسْلمٍ أنْ يهجُرَ أخَاهُ فوقَ ثَلاثٍ)

أخرجه مالك ـ بشرح السيوطي ـ (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠). والبخاري [٥٧١٨] (٥/ ٢٢٥٣) و[٥٧٢٦]. ومسلم. [٢٥٥٩] (٤/ ١٩٨٣). وأبو داود [٤٩١٠] (٤/ ٢٧٨) والترمذي [١٩٣٦] (٦/ ١٧٨) واللفظ له.

شرح المفردات:

لا تدابروا: قال مالك: لا أحسب التدابر إلا الإعراض عن أخيك المسلم، فتدبر عنه بوجهك.

لا تباغضوا: أي لا تتعاطَوْا أسبابَ البغض، وحقيقة التباغض أن يقع بين اثنين، وقد يطلق إذا كان من أحدهما. والمذموم منه ما كان في غير الله تعالى.

تحاسدوا: الحسد: تمني زوال النعمة عن غَيره: مطلقاً، أو لتكون له.

يهجر: يقاطع.

معنى الحديث:

أن الله سبحانه وتعالى قد جعل المؤمنين إخواناً على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وجعلَ الأُخُوَّةَ الإسلامية فوقَ كل أُخوة، فأمرنا بالتوادد والتراحم والاتِّفاق، ونهانا عن الاختلاف والتباغضِ والتحاسد، والسِّباب

Marfat.com

والشتم. وذكر إنْ هجر أحدُكم أخاه فلا يهجره أكثرَ من ثلاث. فإن هجره فوق ثلاثة أيامٍ فهو في النار، لأنه قطع رحم الأُخوة بين المسلمين، وتابع هواه.

وهذا الحديث عامٌّ للنساء وللرجال، يُقوي وسائل المودة بين الناس، ويقطَعُ دابر الشيطان.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع عشر

زِيَارَةُ القُبُوْرِ للنِّسَاءِ

١٠٦ ـ الحديث السادس والمائة:

رُوِيَ عن علي رضي الله عنْهُ قالَ: (خرجَ رسولُ الله ﷺ فإذا نِسْوَةٌ جلوسٌ. فقالَ: ما يُجْلِسُكُنَّ؟ قلْنَ: ننتظِرُ الجنازةَ. قالَ: هل تغسلْنَ؟ قلنْ: لا. قال: هل تحملْنَ؟ قلنَ: لا. قال: تُدْلينَ فيمنْ يُدْلي؟ قلْنَ: لا. قال: فارجِعْنَ مأزورَاتٍ غيرَ مأجُوراتٍ)

أخرجه ابن ماجه [١٥٧٨] (١/ ٥٠٢). وأبو يعلى من حديث أنس [٤٠٥٦] (٧/ ١٠٩) و[٤٢٨٤]

شرح المفردات:

هل تُدلين فيمن يدلي: أي تدلين الميت في القبر وتدخِلْنَه؟

مأزورات: متحملات ذنوباً، مرتكبات خطايا، غيرَ نائلاتٍ ثواباً من عند الله.

غيرَ مأجورات: أي لا أجر ولا ثواب.

معنى الحديث:

أن المرأة لا يُنتفع بخروجها وراء الجنازة، ولا للمقبرة، فلا تغسل الميت، ولا تحمله، ولا تُدليه في القبر. ولربما ارتفع صوتُها في البكاء، أو كُشِفَ شيء من أعضائها فكان سبباً للفتنة. فإن كانت صلاتها في بيتها خيراً من صلاتها في المسجد فمكُثُها في بيتها خيرٌ من خروجها وراء الجنازة وللمقبرة، لما يترتَّبُ على ذلك من الفتنة، فلذلك قال لهن ﷺ: «ارجعن مأزورات غير مأجورات» أي آثمات عاصيات، ليس لَكُنَّ شيء من الأجر، وإنما عليكنَّ الوزر والإثمُ والعقاب.

Marfat.com

البحث الخامس عشر

النِّيَاحَةُ على المَيِّتِ، ولَطْمُ الخُدُوْدِ

١٠٧ ـ الحديث السابع والمائة:

عن النعمانِ بن بَشِيْرٍ رضي الله عنهما قال: أُغْمِيَ على عبد الله ابنِ رواحَةَ، فجعلتْ أختُه عَمْرَةُ تبكي: وَاجَبَلاه، وَاكذا، وَاكذا، تُعَدِّدُ عليْهِ. فقالَ حينَ أفَاقَ: ما قُلْتِ شيئاً إلاّ قيلَ لي: آنْتَ كَذلكَ؟!

أخرجه البخاري [٤٠١٩] (٤/ ١٥٥٥).

شرح المفردات:

واجبلاه: أي أنت الجبل الذي نستند إليه، ونلوذ به.

تُعَدِّدُ عليه: أي تُعدد مناقبه، وما كان فيه من خير في حياته.

آنت كذلك: أي قيل لي: هل أنت عصمة لهم وملجأ وجبل وحصن حصين.

معنى الحديث:

أن تَعداد صفات الميت والنوح عليه مما يجلب له الأذى، فتُعاتبه الملائكة، وتقول له: أنت جبلهم؟ وأنت رازقهم؟ وأنت كذا؟ فلذلك حَرَّمَ ﷺ النياحةَ على الميت.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: النُّعمان بن بشير بن سعد، الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، ولأبيه صحبة، وكان أولَ مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعةَ عشرَ شهراً. وكان خطيباً شاعراً متكلماً. ولي القضاء بدمشق لمعاوية، ثم أمَّرَه على الكوفة، ثم أمَّرَه على حمص،

Marfat.com

ثم دعا إلى نفسه بالخلافة، فقاتله مروان بنُ الحكم، فقتله سنة (٦٥) هـ وكان ذلك عن اجتهاد من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين.

* * *

١٠٨ ـ الحديث الثامن والمائة:

عن عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قالَ:

(المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِمَا نِيْحَ عَلَيْهِ)

أخرجه البخاري [١٢٣١] (١/ ٤٣٤) ومسلم [٩٢٧] (٢/ ٦٣٩). والنسائي (٤/ ١٦ ـ ١٧) وابن ماجه [١٥٩٣] (١/ ٥٠٨)

معنى الحديث:

أن الميت إن لم يُوصهم بعدم النياحة عليه، ثم ناحوا بعد موته، فيضربُ بسبب نوحهم عليه. والنياحة من أخلاق الجاهلية وعاداتِها، وقد حرَّمها الإسلام، لكنها بقيْت عند كثير من النساء، فإذا فقدْنَ عزيزاً قامت تنوح عليه إحداهُنَّ، وتَذْكره كأنه هو الرازق والمطعم والكاسي، وقد غفلتْ عن الرازق المعين والمُطْعم والكاسي والكافي والمعزّ، وهو ربُّ العالمين.

* * *

Marfat.com

البحث السادسَ عَشَرَ

الأَسْمَاءُ للأَوْلاَدِ

١٠٩ ـ الحديث التاسع والمائة :

عن أبي الدراءِ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

(إنَكم تُدْعَوْنَ يومَ القيامَةِ بأسْمَائِكمْ وأسماءِ آبائِكُم، فَحَسِّنُوا أَسَمَاءَكُمْ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٢٧] (١٣/ ١٣٨) وأبو داود [٤٩٤٨] (٤/ ٢٨٧) وابن حبان ـ الموارد ـ [١٩٤٤] (ص ٤٧٩)

* * *

١١٠ ـ الحديث العاشر والمائة :

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

(أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إلى اللهِ تَعالى عبْدُ اللهِ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ)

أخرجه مسلم بلفظ إن [٢١٣٢] (٣/ ١٦٨٢) وأبو داود [٤٩٤٩] (٤/ ٢٨٧) واللفظ له.

والترمذي [٢٨٣٥] (٨/ ٥٣) وابن ماجه [٣٨٢٨] (٢/ ١٢٢٩)

* * *

١١١ ـ الحديث الحادي عشر والمائة :

عن ابن عمر رضى الله عنهما : (أَنَّ ابنَةً لعُمَرَ كانَ يُقَالُ لها : عاصِيَة، فسَمَّاها رسولُ اللهِ جَمِيْلة)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٤٢] (١٣/ ١٤٨) ومسلم [٢١٣٩] (٣/ ١٦٦٧)

Marfat.com

وأبو داود [٤٩٥٢] (٤/ ٢٨٨) والترمذي [٢٨٤٠] (٨/ ٥٦). وابن ماجه [٣٧٣٣] (٢/ ١٢٣٠).

معنى الأحاديث المتقدمة:

أنه ﷺ أمرنا أن نحسن أسماءَنا، ودلّنا على أحسن الأسماء وأحبِّها إلى الله، وهي عبد الله وعبد الرحمن. وكان يغير الاسمَ القبيح، فغيّر اسم عاصية بجميلة. ولكنِ اليوم لشدة تقليدنا للغربيين هجرنا أكثر الأسماء العربية الإسلامية، ومِلْنا إلى أسماء غربية، ولربما لا نعرف معانيها، كاسم (نيرمين، وسوزان، وناريمان) وأمثالِ ذلك، وهذا من جملة مفاسد التقليد الأعمى الذي نهانا عنه ﷺ. والعاملُ الأكبر في تسمية هذه الأسماء هو النساءُ، فهن يبحثن عن اسمٍ غربي، أو اسمٍ لم يُسَمَّ به أحد. فليتقِ الله النساءُ في هذه البدعةِ السيئة التي لا يَرضىٰ بها الله ولا رسوله ﷺ، فمن فعلها فعليه وزرها ووزرُ من عمل بها إلى يوم القيامة.

ولا ينبغي للمسلمين أن يتركوا الأسماءَ العربية الإسلامية إلى أسماء غربية بعدما أمرهم ﷺ أن يحسنوا أسماءهم نساءً ورجالاً.

* * *

Marfat.com

البحث السابع عشر

المُهُوْرُ والعُرْسُ، وما وردَ فيهمَا من السُّنَّة المطهَّرة

١ ـ إجابةُ الدعوةِ للعرسِ وغيرِه

١١٢ ـ الحديث الثاني عشر والمائة:

عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما كانَ يقول عن النبي ﷺ:

(إذا دَعَا أحدُكُمْ أخَاهُ فلْيُجِبْ، عُرْساً كانَ أو نَحْوَه)

أخرجه مسلم [١٤٢٩] (٢/ ١٠٥٣) وأبو داود [٣٧٣٨] (٣/ ٣٤٠).

معنى الحديث:

أي على من دُعي إلى وليمة عرس أو غيرِها، وليس فيها منكر كما سيأتي، فعليه أن يجيبَ الدعوة لإدخال السرور على صاحبها. فأُمِرَ بإجابة الدعوة إلى وليمة العرس. وذهب إليها ﷺ في عرس أبي أُسَيْد، وصَنع وليمةً حينما تزوج صفيةَ وزينبَ، رضي الله عنهما، لأن أحبَّ الأشياء إلى الله إدخالُ السرور على قلب المؤمن.

فإجابة الدعوة الخاليةِ عن منكرٍ من أعظم إدخال السرور على قلبِ داعيها، وتربطُ أواصِرَ المودة والأُلفة بين المسلمين، وتجعلهم إخوةً كأنهم بنيانٌ مرصوص.

* * *

٢ ـ تسقط إجابة دعوة العرس وغيرِها إذا كان هناك منكرٌ

١١٣ ـ الحديث الثالث عشر والمائة:

عن سفينةَ أبي عبد الرحمن: أن رَجُلاً أضافَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فصنعَ

Marfat.com

له طَعاماً، فقالتْ فاطمةُ رضي الله عنها: لو دعونَا رسولَ الله ﷺ فأكلَ معَنَا. فدعَوْهُ، فجاءَ، فوضَعَ يدَهُ على عِضَادَتي البابِ، فرأَى القِرَامَ قد ضُرِبَ به في ناحيةِ البيْتِ، فرجَعَ. فقالتْ فاطمةُ لعلي: الحقْهُ فانظرْ ما رجَعَهُ؟ فتبعْتُهُ فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ، ما رَدَّكَ؟ فَقَالَ: (إنَّهُ ليسَ ليْ، أوْ لِنبيٍّ أنْ يَدْخُلَ بيْتَاً مُزَوَّقاً)

أخرجه أبو داود [٣٧٥٥] (٣/ ٣٤٤).

شرح المفردات:

العضادتان: الخشبتان القائمتان في جنبي الباب.

القِرام: ـ بكسر القاف ـ ستر رقيق، فيه رقوم ونقوش.

مزوَّقاً: أي مزيَّناً.

معنى الحديث:

لم يرض أن يدخل ﷺ بيتاً فيه ستر منقوشٌ على جدران البيت، فرجَع، فسأله علي رضي الله عنه فأجاب: لا ينبغي لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً بالنقوش، فإن الزينة من عادة أهل الدنيا والمترفين.

(تحرم إجابــة الدعوات التي فيهـا منكرات)

فيحرم على المرء إجابةُ أي دعوة فيها أيُّ منكر، كنساءٍ وغناء ولهو و(تلفزيون)، ولا سيما إجابة دعوة الأعراس في هذا الزمن، لما فيها من المنكرات، من دخول الرجال على النساء، وإشرافِ العروس على النساء حاسراتٍ مزينات، وغير ذلك. فيجبُ على الرجل أن يمنعَ أهله وذويه من هذه الدعوات، وإن كانتْ لأقارب زوجته أو لأقاربه. وحرامٌ على العروس الذكر أن يدخلَ هذا الحفلَ الفاسق الذي لم يُحِلَّه اللهُ ولا رسوله.

وقد عمَّ البلاء وطمَّ، حتى إن أكثر الحفلات الرسمية يشترطون فيها إتيانَ النساء مع الرجال، فيحرم على المرأة أن تلبيَ أمثال هذه الدعوات،

Marfat.com

ولو لم يرضَ الأزواج والآباء، إذ لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق.

* * *

٣ ـ جهاز السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت الرسول الكريم

١١٤ ـ الحديث الرابع عشر والمائة:

عن عليٍّ رضيَ الله عنه قالَ:

(جَهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطِمَةَ في خَمِيْلٍ وقِرْبَةٍ، ووسَادَةٍ حَشْوُها إذْخِرٌ)

أخرجه النسائي (٦/ ١٣٥).

شرح المفردات:

الخميل: المراد هنا كل ثوب له خمل ووبر من أي شيء.

إذْخِر: الإذخر نبات معروف عندهم، طيب الريح، تُحشى به الوسائد.

معنى الحديث:

هذا جهاز فاطمة رضي الله عنها، بنتِ رسول الله ﷺ، سيدةِ نساء العالمين.

وهو كِسَاءٌ ووسادة (مخدة) يضعون رؤوسَهم عليها، وقِرْبَةٌ للماء. فأين هذا مما يصنعه المسلمون الآن من الأجهزة والثياب، والأمتعة والرياش؟

وما المطلوب من الجهاز إلا ما تدعو إليه الحاجة تيسيراً على الزوج، وتخفيفاً عنه من المؤنة.

ولمّا تغالىٰ الناس في المهور والأجهزة والولائم والرياشِ أحجم

Marfat.com

الشبابُ عن الزواج، فبارتِ البناتُ، وكسدن في بيوتهن. ثم التفتت كثير منهن إلى (الموضات) والتقليد الغربي من الأزياء والتجميل، فسقطتِ البنتُ عندئذ من أعين الشباب، وهابَ الناس الهجومَ على الزواج لما يجدون فيه من كُلْفةٍ وإنفاق.

* * *

٤ ـ في المُهُـوْر

١١٥ ـ الحديث الخامس عشر والمائة:

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: (أنَّ عَلياً رضيَ اللهُ عنه قالَ: تزوَّجْتُ فاطمةَ فقلْتُ: يا رسُولَ اللهِ، ابْنِ بيْ، قالَ: أعْطِها شيئاً. قلْتُ: ما عندي من شَيءٍ. قال: فأينَ درعُكَ الحُطَمِيَّةُ؟ قلْتُ: هيَ عنْدي. قال: فأعطِهَا إيَّاهُ)

أخرجه أبو داود [٢١٢٦] (٢/ ٢٤٠) والنسائي (٦/ ١٢٩) واللفظ له.

شرح المفردات:

ابن بي: البناء الدخول بالزوجة.

الحُطَميَّة: التي تحطم السيوف أي تكسرها، وقيل هي العريضة الثقيلة، وقيل هي منسوبة إلى قبيلة حطمة. وكانوا يعملون الدروع.

معنى الحديث:

أنه ﷺ لم يرض أن يُكَلِّفَ الزوج ما لا يطيق، بل طلب منه شيئاً يقدر عليه. فلم يكن عند سيدِنا علي شيءٌ، فذكَّرَهُ بدرعه، فكانت الدرع مهراً لفاطمة بنت رسول الله ﷺ التي لو طلب مهرَها وزنَها ذهباً وجوهراً لأُعطي. ولكن أراد أن يعلمنا أن المهرَ يُؤخذ مما تيسَّر عند الزوج خشيةَ أن يتغالىٰ الناس في المهور، فإن المغالاةَ في المهور تُتْعِبُ الأزواج، وتترك

Marfat.com

البناتِ بائراتٍ بغير زواج من ثقل المهر، وكلفة الزواج.

على أن المهر ليس هو بمقابل المرأة، فإن المرأة لا تُعْطَىٰ بملىء الدنيا ذهباً بطريق غيرِ حلال. وإنما المهر في الحقيقة علامةٌ على أن الزوج قادرٌ على الكسب، وهذا المهر هو برهان على كسبه، ودليلٌ على أنه يقدر على النفقة في هذه الحياة.

* * *

٥ ـ عُرْسُ فاطمةَ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنهما

١١٦ ـ الحديث السادس عشر والمائة:

رُويَ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: (حضَرْنَا عُرْسَ عليٍّ وفاطمةَ رضي اللهُ عنهما، فما رأَيْنَا عُرْساً كانَ أحسنَ منْهُ. حَشَوْنَا الفِرَاشَ، يعني اللِّيْفَ، وأَتَيْنا بتَمرٍ وزَبيبٍ فأكَلْنا، وكانَ فراشُهَا ليلةَ عُرْسِهَا إهَابَ كَبشٍ)

أخرجه البزار ـ المجمع ـ (٩/ ٢٠٩)

معنى الحديث:

إن الناس يُغالون في مهورهم وأعراسهم وولائمهم. فأراد ﷺ أن يجعلَ مثلاً أعلى للنساء في ابنته فاطمة رضي الله عنها، ليُقتدى بها، وكانت أعزَّ الناس عليه، وأحبَّهم إليه. فكان صَدَاقها درعاً، وجهازها فراشاً حشْوُهُ ليف، وجلدَ شاة كان فراشاً لهما، وهذا طَعام وليمتهما: تمر وزبيب. فلتنظرِ النساء إلى مغالاة المهور والجهاز والألبسة والتفاخر في ولائم الأعراس، والتقاليد الموروثة. كل ذلك مما أورثنا الانحراف، والبعدَ عن النهج النبوي، وهدي محمدٍ ﷺ، وأصبح الزواج على أعناق الشباب عبئاً ثقيلاً لا يقدرون عليه، فبارتِ البناتُ في بيوتهن، وحُرِمَت من

Marfat.com

الزواج، وانتشر الفساد كما ترون وتعلمون.

* * *

٦ ـ في غلاء المهور

١١٧ ـ الحديث السابع عشر والمائة:

عن أبي سلمةَ بنِ عبد الرحمن أنَّهُ قالَ: (سأَلْتُ عائشَةَ زوجَ النبي ﷺ: كَمْ كانَ صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ؟ قالتْ: كانَ صَدَاقُهُ لأزواجِهِ ثِنْتي عشْرَةَ أوقِيَّةً ونَشّاً. قالتْ: أَتَدْري ما النَّشُّ؟ قالَ: قلْتُ: لا. قالَتْ: نصفُ أوقِيَّةٍ. فتلْكَ خمسُمِائةِ درْهَمٍ، فهَذا صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ لأزوَاجِهِ)

أخرجه مسلم واللفظ له [١٤٢٦] (٢/ ١٠٤٢). وأبو داود [٢١٠٥] (٢/ ٢٣٤) والنسائي (٦/ ١١٦ ـ ١١٧).

شرح المفردات:

الصَّدَاق: هو المهر. وقيمة المهر هنا خمسمائة درهم تساوي (٣٥٠) ليرة سورية [زمن التأليف عام ١٩٦٦ م] هذا أكثر مهر نساء النبي.

معنى الحديث:

تيسير أمر الزواج، وعدم المغالاة في المهور، فقد ورد في الحديث «خير النكاح أَيْسَرُهُ»، ثم المهر عند السادة الشافعية يصح ولو بتعليم سورة من القرآن، لأنه لا حدَّ لأقلِّه عندهم. وعند السادة المالكية أقلُّه ربع دينار.

وعند السادة الحنفية أقله عشرة دراهم، يعني (ثلاث ليرات ونصف) في زماننا.

ولقد زوَّج إمامُ التابعين سعيدُ بن المسيب ابنتَهُ بثلاثة دراهم لصاحب

Marfat.com

دين، ولم يزوجها خليفةَ المسلمين هشام بن عبد الملك بن مروان، خشيةَ أن تقع بصحبتها له فيما لا يُرضي الله. واختارَ الفقير على الغني الملك الوجيه، عملاً بالحديث «إذا جاءكم من ترضون دينَه وخُلُقَه فزوجوه».

* * *

٧ ـ التَّهْنِئَةُ والدُّعَاءُ للعَرُوْسَيْن

١١٨ ـ الحديث الثامنَ عشرَ والمائة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَّأَ الإنْسَانَ إذا تزوَّجَ قالَ: بارَكَ اللهُ لكَ، وبارَكَ عليْكَ، وجَمَعَ بينكُما في خَيْرٍ)

أخرجه أبو داود [٢١٣٠] (٢/ ٢٤١) والترمذي [١٠٩١] (٤/ ٤٧). والنسائي في الكبرى [١٠٠٨٩] (٦/ ٧٣) وابن ماجه [١٩٠٥] (١/ ٦١٤).

شرح المفردات:

رفَأ: بالتشديدِ ـ أي هَنَأ بزواجه.

معنى الحديث:

أي دعا لهما بالبركة، وهي تشمل الرزقَ والعمر والأولادَ. وقال: جمع بينكما في خير: أي لا في شر، لأنه قد يجتمع الزوجان على شر، فيتفقان اتفاقاً ظاهراً.

وأما الاجتماع على الخير والتقوى فهو يبقى في الدنيا والآخرة تصحبه السعادةُ الزوجية.

* * *

١١٩ ـ الحديث التاسعَ عشرَ والمائة:

عن الحسَنِ رضي اللهُ عنه قالَ: (تزَوَّجَ عَقِيْلٌ امرَأَةً منْ بني جُشَمٍ فقيلَ

Marfat.com

لهُ: بالرِّفَاءِ والبَنِيْنَ، قالَ: **قولُوا كما قالَ رسولُ الله ﷺ: بارَكَ اللهُ فيكُمْ، وبارَكَ لكم)**

أخرجه النسائي (٦/ ١٢٨)

شرح المفردات:

الرِّفاء: من الرَّفْو، يجيء بمعنيين، أحدهما التسكين، والثاني بمعنى الموافقة والالتئام، ومنه رفوت الثوب.

والبنين: أي الذكور، عادة جاهلية لكراهية الأنثى.

معنى الحديث:

من عادة العرب قبل الإسلام إذا أرادتْ أن تُهنىء بالأعراس تقول: بالرِّفاءِ والبنين، أي بالهناء والبنين. فجاء ﷺ ولم يقلد بتهنئَتِهِ عربَ الجاهلية، بل بتهنئةٍ إسلامية، وهي قوله: «بارك الله فيكم وبارك لكم» كما جاء بتحية السلام في الإسلام بقوله: «السلام عليكم» وقد كانوا في الجاهلية يقولون: «عِمْ صباحاً».

ولقد جعلَ اللهُ شعاراً مخصوصاً للباس المسلمين، وتسليمهم، وتهنِئَتِهم. وأسَّسَ لهم قواعدَ الحب والأُخوة، فهم لا يحتاجون لغيرها من النُظُمِ والقوانين.

قال ﷺ: «تركتكم على بيضاءَ نقيةٍ، ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها إلا هالكٌ».

ترجمة الصحابيين: الحسن، وعقيل بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

١ ـ الحسن: هو سبط رسول الله ﷺ، الحسنُ بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، ريحانةُ رسول الله. أمير المؤمنين، أبو محمد. ولد في نصف شهر رمضان، سنة ثلاثٍ للهجرة. قال أنس: لم يكن أشبهَ برسول الله ﷺ من الحسن. وقد ورد أن النبي ﷺ كان يُجْلِسُ الحسنَ وأسامةَ ويقول:

Marfat.com

«اللهم إني أحبهما فأحبَّهُما»، وقال ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». وفي البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه: رأيت النبي ﷺ على المنبر، والحسن بن علي معه، وهو يُقْبِلُ على الناس مرةً، وعليه مرةً، ويقول: إن ابني هذا سيدٌ، ولعل الله أن يُصْلِحَ به بين فئتين من المسلمين».

وروى أحمد عن أبي بكرة: كان رسول الله ﷺ يُصلي بالناس، وكان الحسن بن علي يَثِبُ على ظهره إذا سجد، ففعل ذلك غير مرة. قالوا له: إنك لتفعلُ بهذا شيئاً ما رأيناك تفعله بأحد! قال: «إن ابني هذا سيد، وسيُصْلح الله به بين فئتين من المسلمين» قال فلما ولي لم يهرق في خلافته محجمةٌ من دم.

ولقد أصلح الله به ما بينَ معاويةَ وأهلِ العراق، وكان وجهه وجهَ خير للمسلمين. توفي رضي الله عنه سنة (٥٠) هـ على المشهور، ودفن في البقيع. «إصابة» بتصرف.

٢ ـ عقيل بن أبي طالب: القرشي، الهاشمي، أخو علي رضي الله عنهما، وابنُ عم رسول الله ﷺ.

وكان الأسَنَّ، يكنى أبا يزيد. تأخر إسلامُه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبية، وهاجر في أول سنة ثمان، وكان أُسِرَ يوم بدر، ففداه عمه العباس رضي الله عنه، وشهد غزوة مؤتة.

كان عالماً بأنساب قريش ومآثِرِها ومثالبها، وكان الناس يأخذون عنه ذلك بمسجد المدينة، وكان سريع الجواب المسكت.

مات في خلافة معاوية. وفي تاريخ البخاري الأصغر أنه مات في أول خلافة يزيد، قبل الحَرَّةِ. «الإصابة» بتصرف.

* * *

Marfat.com

القسم الخامس

الأَخْلاَقُ الحَمِيْدَةُ والنَّدْبُ إليْهَا

«إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارِمَ الأخْلاق»

«حديث شريف»

Marfat.com

البحث الأول

الرَّفِيْقُ الصَّـــالِحُ وقرِيْـنُ السُّوْء

١٢٠ ـ الحديث العشرون والمائة :

عن أبي موسى ، رضي اللهُ عنه ، عنِ النبي ﷺ ، قالَ :

(إنَّما مَثَلُ الجليْسِ الصَّالحِ ، والجليْسِ السُّوءِ ، كَحَامِلِ المسْكِ ، ونافخِ الكِيْرِ . فحامِلُ المسْكِ إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وإمَّا أنْ تبتَاعَ منْهُ ، وإمَّا أنْ تجِدَ منْهُ ريْحاً طيِّبَةً . ونافخُ الكِيْرِ إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثيابكَ ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيْحاً خبيْثَةً)

أخرجه البخاري [٥٢١٤] (٥/ ٢١٠٤) ومسلم واللفظ له [٢٦٢٨] (٤/ ٢٠٢٦).

شرح المفردات :

صاحب الكير : أي الحداد الذي يُوقد النار في الكير .

الكِيْر : هو مبني من الطين ، يَنفخ فيه الحداد ليحرقَ الحديدَ فيلين .

يُحْذِيَك : يُعطرك ويضَعَ الطيب على جسمك .

معنى الحديث :

ضرب ﷺ مثلاً للأصحاب ، وقسَّمَهم على قسمين : جليس صالح ، وجليس سوء . فمثَّلَ الجليس الصالح الذي يصاحبك لله تعالى ، لا لغرض دنيوي كمالٍ وجاه وغيره ببائع المسك ، فإنه لا بُدَّ أن ينالَك منه شيءٌ من المسك أو من رائحته .

ومثَّلَ الجليسَ السوء الذي يصحبك لشهواته النفسية ، ولأغراضه الدنيوية فيسحَبُك للمعاصي والموبقات ، وإلى ما لا يُرضي الله عز وجل

Marfat.com

بصاحب الكير، وهو الحداد الذي ينفخ في كيره، فإن لم يُصِبْكَ نارُه أصابك دُخانه، فلا ينفك عنك إلا بأذى يَجُرُّهُ إليك ديناً أو خُلُقاً أو عِرضاً. ولذلك كان قرينُ السوء أشبهَ شيء بنافخ الكير من جهة ضرره وأذاه.

فالمرأة التي تحبِّبُ لغيرها السفورَ والحسورَ و(السينما) والفجورَ هي الجليسُ السوء وقرينُه الذي ذكره ﷺ في الحديث. فتأتي هذه الأحباب يوم القيامة أعداءً بعضُها لبعضٍ، وقد كانوا أحباباً. قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

* * *

Marfat.com

البحث الثاني

صلَـــةُ الرَّحِمِ

١٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون والمائة :

عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

(مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فليُكْرِمْ ضيْفَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليْوم الآخِرِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خيْراً أوْ لِيَصْمُتْ).

أخرجه البخاري [٥٧٨٧] (٥/ ٢٢٧٣).

معنى الحديث :

أوصانا ﷺ بثلاث، وجعل كلَّ واحدةٍ منها علامةً على الإيمان بالله واليوم الآخر.

فالأُولى : إكرام الضيف، فإن إكرامَهُ من الإيمان.

والثانية : صلة الرحم، وهي الأقارب، فإن في صلة الأقارب بركةً في العمر، وثواباً في الآخرة. لذلك على الإنسان أن يزورَ أقاربه وأرحامه، فإنه مسؤولٌ عن صلتهم يوم القيامة.

والثالثة : أن لا يتكلم إلا بخير.

ملاحظة :

قد تكون صلةُ الرحم والأقارب محرمةً إذا كانتِ الأقارب تُرْتَكَبُ الحُرُمَات بصلتها؛ بأن تظهرَ المرأة على ابن عمها، أو عمتِها، حاسرةً، أو تبديَ شيئاً من بدنها، أو شعرِها أمامَه، فالإثم عليها بانقطاع صلة الرحم. وهذا كثير عند النساء لعدم معرفتهن بأمور دينهن. فيجبُ على المرأة أن

Marfat.com

تمتنعَ عن الظهور أمام كلِّ من لا يحل له النظر إليها، ولا طاعةَ لوليها عليها في هذا الأمر، إذ لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق. فلينتَبِهِ الناسُ لهذا، فإن كثيراً منهم غافلون عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث

أَذَىٰ الْجَـارِ

١٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون والمائة:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

(واللهِ لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ. قيل: ومَنْ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: الذي لا يَأْمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ) زاد أحمد: (قالوا: وما بَوَائِقُه؟ قالَ: شَرُّهُ)

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٧١] (١٩/ ٥٦) و(١٩/ ٢١٩). والبخاري [٥٦٧٠] (٥/ ٢٢٤٠).

معنى الحديث:

أقسم ﷺ ثلاثَ مرات، وهو الصادق المصدوق قائلاً: «واللهِ لا يؤمن» أي لا يكون إيمانه كاملاً. فتعجب الصحابة من اهتمامه ﷺ بمن لا يؤمن، حتى سألوه فقال: هو الذي لا يأمن جاره شرَّه، أي يخاف جارُه على نفسه وماله وعرضه منه. فمن كان يُؤذي جاره، ولا يأمن جارُه بوائِقَه فهو ممن لم يكمل إيمانُه، وقد عصى الله ورسولَهُ.

وأذى الجار أعظم من أذى غيرِه. لذلك حرَّم ﷺ أذى الجار في أحاديثَ كثيرةٍ، منها هذا. وقال ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سُيَوَرِّثُه» أخرجه الشيخان.

* * *

١٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون والمائة:

عن أنسٍ رضي الله عنْه، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

(لا يَسْتَقِيْمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حتَّى يسْتَقيْمَ قلْبُهُ، ولا يَسْتَقِيْمُ قلْبُهُ حتَّى يسْتَقِيْمَ

Marfat.com

لسَانُهُ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ رجُلٌ لا يأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ)

أحمد بمعناه في مواضع ـ الفتح ـ (١٩/ ٢٥٨) و(٤/ ١٦٥)، وغيره. وابن أبي الدنيا في الصمت، واللفظ له.

معنى الحديث:

عَلَّقَ ﷺ استقامةَ إيمان العبد على استقامة قلبه، وعلَّقَ استقامةَ قلبه على استقامة لسانِه. ثم أبان أن دخول الجنة مع استقامة اللسان لا يكون إلا بإكرام الجار وعدم أذاه، حتى يأمنَ الجار من جاره على نفسه وماله وعرضه، وإلا فلا يدخلُ الجنة، لأنه ورد عنه ﷺ أنه قال: «من آذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن حارب جاره فقد حاربني، ومن حاربني فقد حاربَ الله عز وجل» فلينظر من يُؤذي جاره ماذا يكون موقفُه عند الله؟

فكأنه يُؤذي اللهَ ويحاربه، وأذى الجار من الأمور التي حرّمها الله تعالى علينا، ونهى النبي ﷺ عنها.

* * *

Marfat.com

البحث الرابع

إكْرَامُ الضَّيْـفِ

١٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون والمائة :

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : (جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ : إنِّي مجْهُوْدٌ. فأرسَلَ إلى بعْضِ نسَائِهِ، فقالَتْ : والّذي بعثَكَ بالحقِّ ما عنْدي إلا ماءٌ. ثم أرسَلَ إلى أُخْرى فقالَتْ مثْلَ ذلك، حتَّى قُلْنَ كلُّهُنَّ مثْلَ ذلكَ : لا والّذيْ بعثَكَ بالحقِّ، ما عنْدِي إلا مَاءٌ. فقالَ : مَنْ يُضِيْفُ هذا اللَيْلَةَ رحِمَهُ اللهُ؟ فَقامَ رجُلٌ مِنَ الأنصَارِ فقالَ : أنا يا رسُوْلَ اللهِ. فانْطَلَقَ بِهِ إلى رَحْلِهِ، فَقالَ لامْرأتِهِ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قالَتْ : لا، إلا قُوْتُ صِبْيَاني. قال : فَعَلِّلِيْهِمْ بشَيْءٍ، فإذا دخَلَ ضيفُنَا فأطْفِئِي السِّرَاجَ، وأرِيْهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فإذا أهْوَىٰ ليأْكُلَ فقُومي إلى السِّرَاجِ حتَّى تُطْفِئيْهِ. قالَ : فقعَدُوا وأكَلَ الضَّيْفُ. فلمَّا أصْبَحَ غَدَا على النَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ : قَدْ عَجِبَ اللهُ منْ صَنيعِكُمَا بضيْفِكُما اللَيْلَةَ)

أخرجه مسلم [٢٠٥٤] (٣/ ١٦٢٤).

شرح المفردات :

مجهود : أي تعب جائع.

ما عندي إلا ماء : ليس عندي قوتٌ إلا الماء.

علّليهم : اسقيهم الشربة بعد الشربة حتى يناموا.

معنى الحديث :

أن النبي ﷺ لمّا جاءه ذاك الرجلُ أرسل يسألُ نساءَهُ، فلم يجدْ عندهن شيئاً سوى الماءِ، وهن راضياتٌ بما قُسم لهن، سعيداتٌ بأنفسهن. فطَلب

Marfat.com

من أصحابه أن يُضيفوا الرجل، فأخذه رجلٌ من الأنصار، وانطلق إلى بيته، وظن أن عنده طعاماً يكفيه، فلم يجدْ إلا قوتاً ضرورياً لصبيانه، ومع ذلك فقد اخترع حيلةً يعلِّلُ الصبيان بشيء حتى يناموا، ثم يطفىءُ السراج ويُريه أنه يأكل معه، وهذا منتهى الإيثار من الصحابي أبي طلحة وزوجته رضي الله عنهما. ولله دَرُّها من امرأةٍ مؤمنة فقد ساعدته على إكرام الضيف، ومنعتْ نفسَها وصبيانَها تلك الليلةَ الطعامَ، وباتت في كَنَفِ الله وضيافتِه. فلتقتدِ النساءُ بهذه المرأة الكريمة فإنها شربتْ من معين الإيمان، ونشِأتْ في مدرسة محمد ﷺ خيرِ الأنام.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس

الشُّحُّ والفُحْشُ والظُّلْم

١٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون والمائة :

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ :

(إيَّاكُمْ والفحْشَ والتَّفَحشَ، فإنَّ اللهَ لا يُحِبَّ الفاحِشَ المتفَحِّشَ، وإيَّاكُمْ، والظُّلْمَ، فإنَّهُ هوَ الظلَماتُ يومَ القيامَةِ، وإيَّاكُمْ والشُّحَ، فإنَّهُ دَعا من قَبْلكم فسَفَكُوا دماءَهُمْ، ودعا مَنْ قَبلكُم فقطَعُوا أرحَامَهُمْ، ودعا مَنْ قَبْلَكم فاستَحَلُّوا حُرُمَاتِهِمْ)

أخرجه ابن حبان [١٥٦٦] (ص ٣٧٧) والحاكم واللفظ له (١/ ١٢).

شرح المفردات :

الفحش : كل ما يَشْتد قُبْحه من الذنوب والمعاصي .

والتَّفَحُّشُ : تَكلُّف ذلك وتعمُّدُه . وقد يكون الفحش التعديَ في القول والجواب .

والظلم : الجَوْر ومجاوزة الحَدِّ .

الشحُّ : أشدُّ البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل : هو البخل مع الحرص . وقيل : البخل بالمال، والشحُّ بالمال والمعروف .

سفكوا دماءهم : أي قتلَ بعضهم بعضاً .

فاستحلُّوا حُرُمَاتهم : أي رَأَوا ما حرّمه الله حلالاً ففعلوه .

معنى الحديث :

أن الرسول ﷺ حذّرنا من ثلاثة : الفحش والظلم والشح .

١ ـ أما الفحش، فإن الفاحش المتفحش منبوذ مبغوض عندَ الله والعباد .

Marfat.com

٢ ـ والظلم: أمرنا أن نجتنب الظلم فإنه ظلام يوم القيامة يُخَيِّمُ على صاحبه، لا نور فيه.

٣ ـ والبخل: ثم حذّرنا ﷺ من الشح، وبَيَّنَ أنَّ الشُّحَّ آفةٌ عظيمةٌ يهدم أُسُسَ الإسلام وقواعدَه. فإن الشح سببٌ لسفك الدماء وتقتيلِ النفوس، والشحَّ سببٌ لقطيعة الأرحام، وللتباعد والتباغض بين المسلمين. ثم إن الشح أيضاً خرّبَ الديارَ العامرة، واستحلَّ أصحابُه ما حرّم الله، كمنع الزكاة وتركِ الصدقات. وإن الله يُبْغض البخيل ولو كان عالماً. وقد روي «إن الله يُحب الجاهل الكريم، ويُبغض العابد البخيل».

وما أصاب المسلمين من الآفات الأرضية والسماوية إلا بسبب الشح والبخل، فمنعوا زكاة أموالهم، وأكلوا حقوق الفقراء والمساكين، وقطعوا أرحامهم شحاً وبخلاً، فتقطَّعتْ أسباب المحبة بينهم، وصُبَّتْ عليهم المصائبُ من حيثُ لا يدرون. ولا يكُفُّ الله هذا البلاء إلا أن يَدَعوا الشح، ويردوا على الفقراء ما لهم من حقوق في أموالهم، فإن الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيِّروا ما بأنفسهم.

* * *

Marfat.com

البحث السادس

حُسْنُ الخُلُق

١٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون والمائة:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: (سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أكثرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ الجنَّـةَ، فقالَ: تقْوى اللهِ، وحُسْنُ الخُلُقِ. وسُئِلَ عنْ أكثرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فقَالَ: الفَمُ والفَرْجُ)

أخرجه الترمذي [٢٠٠٥] (٦/ ٢١٤) واللفظ له. وابن حبان ـ الموارد ـ [١٩٢٣] (ص ٤٧٥) والبيهقي في الشعب [٨٠٠٧] (٦/ ٢٣٩).

معنى الحديث:

أن النبي ﷺ قرن تقوى الله مَعَ حُسْنِ الخُلُقِ، لِمَا لِحُسْنِ الخُلُق من منزلةٍ عند الله، وعند العباد. لذلك كان أولَ ما يُدْخِلُ الناسَ الجنَّةَ تقواهم ومحاسنُ أخلاقهم.

وكذلك أولُ ما يُدْخِلُ الناسَ النارَ هو طريقُ الفمِ والفرج، وهما أعظم سببٍ يُدْخل الرجلَ والمرأة النارَ، لما يترتب عليهما من الضرر والعصيان، فهما طريقان موصلان إلى النار.

فليتَّقِ اللهَ الرجالُ والنساء في هذين الطريقين، وليعملا إلى ما يوصلهما الجنة من تقوى الله وحسن الخُلُق، ولا سيَّما الدعاءُ على الأولاد، والتأففُ والضجرُ من تربيتهم، فهو كثير عند النساء اللاتي حرمهن الله مكارمَ الأخلاق ومحامدَ الخصال.

أما النساءُ المؤمنات القانتاتُ العابداتُ فلا يتنوَّهْنَ بشيء من ذلك، طاعةً لله ولرسوله، واجتناباً لما نهى عنه اللهُ ورسوله.

Marfat.com

١٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون والمائة:

عن عبد الله بن عَمْروٍ، رضي اللهُ عنهما، أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ:

(ألاَ أُخْبركُمْ بأحبكُم إليَّ، وأَقربِكُمْ مني مَجْلِساً يوْمَ القيَامَة؟ فسَكَتَ القَوْمُ. فأعادَهَا مَرَّتينِ أو ثَلاثاً. قالَ القومُ: نَعَمْ يا رسُولَ الله. قالَ: أحْسَنُكُم خُلُقاً)

أخرجه أحمد واللفظ له ـ الفتح ـ [٦] (١٩/ ٧٥). وابن حبان ـ الموارد ـ [١٩١٦] (ص ٤٧٣)

معنى الحديث:

أَحَبَّ النبيُ ﷺ أن يُبين أحبَّ الناس إليه، وأقربَهم منه مكاناً ومنزلةً يوم القيامة، فقدَّم حُسْنَ الخُلُق على العبادة والطاعة، لأنه بحسن الخلق تعيش المرأة والرجل في سعادة النفس، وطمأنينةِ الروح في الدنيا والآخرة. لذلكَ ما أثنى الله على نبيه بمثل ما أثنى عليه بحسن الخلق، فقال في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقد قال ﷺ: «إنما بعثت لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق».

ولذلك يجب على المرأة أن تكون حسنةَ الخُلُق مع زوجها وأولادِها والناسِ أجمعين، لتعيش بسعادة روحية في بيتها.

وأكثرُ ما ينفر منه الرجال سوءُ خُلُق نسائهم، ثم يتعدَّى سوءُ الخلق إلى الأولاد والأقارب، فيُفْسِدُ نظامَ الزوجية والعائلة بسبب سوء الخلق.

ومَنْ ساءَتْ أخلاقُهُ فقدْ طابَ فراقُهُ.

* * *

Marfat.com

البحث السابع

غَسْلُ اليَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ

١٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون والمائة:

رُوِيَ عن أنسِ بن مَالكٍ رضي الله عنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَنْ أحَبَّ أَن يُكْثِرَ اللهُ خَيْرَ بيْتِهِ فَليتوَضَّأْ إذا حَضَر غداؤُهُ، وَإذَا رُفِعَ)

أخرجه ابن ماجه [٣٢٦٠] (٢/ ١٠٨٥) والبيهقي في الشعب [٥٨٠٦] (٥/ ٦٩).

شرح المفردات:

الوضوء قبل الطعام وبعده: هو غسل الأيدي له.

معنى الحديث:

أن غسل الأيدي قبل الطعام يُكْثِرُ خيرَ البيت، ويجعلُ فيه البركة، وهو أمر صحي يمنع الجراثيمَ المؤذية أن تصل إلى الطعام. فليس من شيء قد جاء به الشرع إلا وفيه منفعة لنا، قد تظهر حكمتها وقد لا تظهر، ولكن الله عليم حكيم.

* * *

١٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون المائة:

عن سلمانَ رضي الله عنْهُ قالَ: قرأْتُ في التوْراةِ أنَّ بركَةَ الطَّعام الوضوءُ بعدَهُ، فذكرْتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فأخبرتُهُ بما قرأْتُ في التوراةِ، فقال رسولُ الله ﷺ:

(بركَةُ الطَّعَامِ الوُضوْءُ قبْلَهُ، والوضُوْء بعْدَهُ).

Marfat.com

أخرجه أبو داود وقال: أن بركة الطعام الوضوء قبله. [٣٧٦١] (٣/ ٣٤٥).
والترمذي واللفظ له [١٨٤٧] (٦/ ١٢٩].

معنى الحديث:

أن حكمة غسل الأيدي موجودةٌ في الكتب السماوية الأخرى، كالتوراة وغيرها، وهذا مما يدل على أنها أمرٌ هام للناس جميعاً، لا لنا فحسب، فعلى الآباء والأمهات أن يعتُنوا بهذه السنة وإحيائِها، فإنها كادت أن تنمحيَ من البيوت، لا سيما غسلُ الأيدي قبل الطعام، فإنها من أعظم محاسن الإسلام، حتى إن الغربيين ليعجبون من هذه الأخلاقِ الإسلامية، ويحسدوننا عليها، إذ لا يجدون عندهم أمثالها.

ترجمة الصحابي: :

هو سلمان الفارسي، أبو عبد الله ابن الإسلام، وسلمان الخير. أصله من رامهرمز، أو أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيُبعث، فخرج في طلب ذلك من بلده فارس فاراً، فأسِرَ وبيعَ بالمدينة، فاشتغل بالرِّق حتى كان أولَ مشاهده الخندقُ، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق، وولي المدائن زمن خلافة عمر رضي الله عنه.

قصته في البحث عن الحقيقة رائعة وشيِّقة. مات سنة (٣٣) أو (٣٢)هـ، وقد نيَّف على الثمانين رضي الله عنه.

* * *

Marfat.com

البحث الثامن

التَّسْمِيَةُ عَلى الطَّعَامِ

١٣٠ ـ الحديث الثلاثون والمائة:

ورُوِيَ عن سلمانَ الفارسيِّ، رضيَ الله عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قالَ:

(مَنْ سَرَّهُ أنْ لا يجِدَ الشيطَانُ عندَهُ طَعَاماً ولا مَقِيْلاً، فليُسَلِّمْ إذا دَخَلَ بيتَهُ، ويُسَمِّ على طَعَامِه)

أخرجه الطبراني في الكبير [٦١٠٢] (٦/ ٢٤٠).

شرح المفردات:

مقيلاً: القيلولة هي الاستراحةُ نصفَ النهار، وإن لم يكن معها نوم «نهاية».

مبيتاً: مكاناً للنوم.

معنى الحديث:

أن السلامَ على أهل البيت عند دخول الإنسان يطردُ الشيطان، ولا يتركُ له مقراً ولا مبيتاً. لأن السلام يجعل أُنْساً في النفوس، ويُسَكِّنُ الغضبَ، لذلك لا يبقى للشيطان مدخلٌ ليثير الشرَّ في أهل البيت بسبب السلام. وليُسَمِّ على طعامه فإنه يجدُ البركة فيه.

* * *

١٣١ ـ الحديث الحادي والثلاثون والمائة:

عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ قالتْ: (كانَ النبيُّ ﷺ يأْكُلُ طعاماً في ستَّةٍ من أصحَابِهِ، فجاء أعرَابِيٌّ فأكَلَهُ بلُقْمتينِ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: أَمَا إنَّهُ لو سَمَّى كَفاكُمْ)

Marfat.com

أخرجه الترمذي واللفظ له [١٨٥٩] (٦/ ١٣٦ ـ ١٣٧). وبن ماجه [٣٢٦٤] (٢/ ١٠٨٦) وابن حبان ـ الموارد ـ [١٣٤١] (ص ٣٢٦)

معنى الحديث:

ذكر ﷺ أن التسميةَ تجعل بركةً في الطعام، وذلك أنه ﷺ كان يأكلُ طعاماً في ستة من أصحابه ويكفيهم، ولَمَّا جاء الأعرابي أكل طعامَ الستة بلقمتين، لأنه لم يُسَمِّ الله عندَ أكله، فأخبرهم ﷺ أن البركةَ قد ذهبت لأنه لم يُسَمِّ، ولو سمّى لكفىٰ الجميعَ.

فيؤخذ من هذا الحديثِ أن التسميةَ على الطعام بركةٌ فيه وحفظٌ له.

فعلى الأمهاتِ أن يُذَكِّرْنَ أولادَهن منذ الصغر بالتسمية قبل الطعام، والجلوسِ على هيئة السنة، لينشأ الولد وقد زُرع في قلبه حبُّ اتباع النبيِّ ﷺ في أقوالِه وأفعاله.

* * *

Marfat.com

البحث التاسع

الأَكْلُ وَالشُّرْبُ بالشِّمَالِ

١٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون والمائة :

وعن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ :

(لِيَأْكُلْ أحدُكُمْ بيَمِيْنِهِ، ولْيَشْرَبْ بيَمينِهِ، وليأخذْ بيمينِهِ ولْيُعْطِ بيَمِيْنِهِ، فإنَّ الشَّيطَانَ يأكُلُ بشِمَالِهِ، ويَشْرَبُ بشِمَالِهِ، ويُعْطي بشِمَالِهِ، ويَأْخُذُ بشِمَالِهِ)

أخرجه ابن ماجه [٣٢٦٦] (٢/ ١٠٨٧).

معنى الحديث :

أن النبي ﷺ أمرنا أن نأكلَ ونشرب ونأخذَ ونعطيَ باليمين. وذكر أن الشيطان يأكلُ ويشربُ ويعطي ويأخذ بشماله؛ فعلى الإنسان أن يتفقدَ أولادَهُ منذ صغرهم حينَ يأكلون، لئلا يُصْبِحَ الأكلُ بالشمال عادةً لهم، وكذلك الكتابة.

ثم إن الشارع قد جعل لليمين وظائفَ وللشمال وظائفَ، فوظائف اليمين الأكل والشرب والأخذ والعطاء، ووظائف الشمال كل ما يحتاج إليه من إزالة الأقذار والأوساخ وما أشبهها، فيلزم أن تختص كلُّ يدٍ بوظيفتها ولا تتعدّاها.

* * *

١٣٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون والمائة :

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما (أنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ أن يُتَنَفَّسَ في الإنَاءِ أو يُنْفَخَ فِيْه)

Marfat.com

أخرجه أبو داود [٣٧٢٨] (٣/ ٣٣٨) والترمذي واللفظ له [١٨٨٩] (٦/ ١٥٣).

وابن حبان في مواضع ـ الموارد ـ [١٣٦٦] وما بعده (ص ٣٣٢).

معنى الحديث:

أن الإنسان إذا شرب من الإناء ينبغي له أن يُبْعِدَ الإناءَ عن فمه إذا أراد التنفسَ، فلا ينفخ فيه. وهذا أمر صحي، وهو من محاسن الإسلام أيضاً، فقد يكون بالإنسان مرض ينتقل بالتنفس والنفخ في الإناء، فليُبْعِدِ الإناءَ عن فيه إذا شرب ولا ينفخ فيه، فإن الناسَ يستقذرون أيضاً الماء حين يُتَنَفَّسُ أو يُنْفخ فيه.

فعلى الأم أن تعلِّم أولادَها آدابَ الشرب منذ صغرهم، كما تُعَلِّمهُمُ الأكلَ باليمين.

* * *

Marfat.com

البحث العاشر

طَلَبُ الرِّزْقِ الحَلاَلِ، والبُعْدُ عَنِ الحَرَامِ

١٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون والمائة:

رُوِيَ عن عبدِ الله بن مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رسولَ ﷺ قالَ:

(طَلَبُ الحَلاَلِ فَريضةٌ بعْدَ الفَرِيْضَةِ)

أخرجه الطبراني في الكبير [٩٩٩٣] (١٠/ ٧٤) والبيهقي في الشعب [٨٧٤١] (٦/ ٤٢٠).

معنى الحديث:

أي طلب الحلال واجبٌ بعد أداء الصلاة المكتوبة، وقد قرنَ النبي ﷺ أداءَ الفريضة مَعَ طلبِ الحلال مما يدلُ على أن طلب الرزق الحلال أمر عظيم، وعبادةٌ أيضاً. فلا يصح للإنسان أن يتكاسل عن طلب الرزق الحلال ثم يقعدَ كي يُتَصدق عليه، بل يجب عليه أن يطلب الحلال ما دام يقدر عليه، حتى يقومَ بفرض السعي على نفسِه وعائلته.

* * *

١٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون والمائة:

وعن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ عنِ النَّبي ﷺ قالَ:

(يأْتي على النَّاسِ زمَانٌ لا يُبَالي المرْءُ ما أَخَذَ منْهُ، أَمِنَ الحَلالِ أمْ مِنَ الحرَامِ)

أخرجه البخاري [١٩٥٤] (٢/ ٧٢٦) والنسائي (٧/ ٢٤٣).

معنى الحديث:

أي يَقِلُّ في هذا الزمن ـ الذي أخبر عنه ﷺ ـ الإيمانُ، حتى يُصْبِحَ

Marfat.com

الرجل يطلبُ المال من أي وجه، فيطلبُهُ من الحلال أو الحرام أو المشبوه؛ وأظُنُّنَا قد أدركنا هذا الزمان الذي لا يُبالي فيه الإنسان من أين يكون كسبُه ورزقُه. وسببُ ذلك البعدُ عن الشرع الشريف، والجهلُ بأوامر الله، والميلُ إلى الشهوات، وإلحاحُ الزوجة عليه بمطالبها حتى يدخلَ المداخلَ الحرجة.

* * *

١٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون والمائة:

عن أبي أُمامةَ رضي الله عنْهُ: قالَ: (سأَلَ رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقالَ: ما الإثْمُ؟ قالَ: إذا حَكَّ في نفْسِكَ شيءٌ فدعْهُ. قال: فَما الإيمانُ؟ قال: إذا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، وسَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ، فأنْتَ مؤْمِنٌ) ولفظ الحاكم: (إذا حاْكَ).

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٣٥] (١/ ٨٦) والحاكم (١/ ١٤).

شرح المفردات:

حاك في نفسك: أي وقع في قلبك شيء لا ينشرحُ له صدرك.

معنى الحديث:

أن الصحابي رضي الله عنه سأل النبي ﷺ عن الإثم ليبتعدَ عنه، فأجابه ﷺ أن الإثم هو كل ما يحوك في صدرك من الأمور، وتترددُ فيه، فاجْتنبه فإنه الإثم.

ثم سأل عن الإيمان فأجابه عن ثمرة الإيمان وهو: إذا ساءتك سيئتك وحزنت عليها، وسرَّتْك حسنتُك وفرحت بها فتكون حينئذ مؤمناً حقاً، وإلاّ فلا.

* * *

Marfat.com

١٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون والمائة:

رُوِيَ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قالَ: (مَنِ اشْتَرى ثوباً بعشْرَةِ درَاهمَ، وفيها دِرهَمٌ حرامٌ لم يقْبَلِ اللهُ لهُ صَلاةً ما دامَ علَيْهِ). قال: ثم أدخَلَ أُصْبعيْهِ في أُذَنْيهِ، وقالَ: صُمَّتَا إن لم يكنِ النبيُّ ﷺ سمعْتُهُ يقولُهُ.

أخرجه أحمد ـ الفتح ـ [٥] (١٥/ ٤).

شرح المفردات:

صُمَّتَا: أُصيبتا بصَمَمٍ ولم تسمعا، أي يدعو على نفسه بالطَّرَشِ.

معنى الحديث:

أنه ﷺ نهانا عن الحرام، وإنَّ قليلَ الحرام يُفْسِدُ العبادة. فدرهم حرام من ثمن ثوب بعشرة لا يقبلُ الله صلاةَ صاحبه ما دام عليه، لما يتلَبَّس به من الحرام، لأن الله لا يقبل الأعمال إلا طيبةً زكيةً لا يشوبُها شيء. فكيف بكسب الأموال في هذا الزمن؟! فليتَّقِ اللهَ الرجلُ في الكسب، ولا تكلفْهُ زوجته وأولاده إلا ما يُطيق، خشيةَ أن يقع في الحرام لأجلهم. فإن فعلوا فإنهم قد شاركوه في الإثم والعصيان، وعاد الضرر على الجميع في الدنيا والآخرة.

* * *

Marfat.com

البحث الحادي عشر

الشِّبَعُ

١٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون والمائة:

رُويَ عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ قالتْ: (أَوَّلُ بلاءٍ حَدَثَ في هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّهَا الشِّبَعُ، فإنَّ القَوْمَ لمَّا شَبِعَتْ بطُونُهمْ سَمِنَتْ أبدانُهمُ، فضعُفَتْ قلوبُهمْ، وجَمَحَتْ شَهَواتُهُمْ)

قال المنذري في الترغيب والترهيب: «رواه البخاري في كتاب الضعفاء، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع» ولم أجده فيهما. وذكره الغزالي في الإحياء بلفظ: أول بدعة حدثت. . . » في كتاب كسر الشهوتين (٣/ ٨٦).

معنى الحديث:

أن زوجَ النبي ﷺ عائشةَ ذكرت ما حدث بعد نبينا من الانحراف، فكان أولَ بدعة هي الشبعُ. ومن قبلُ لم يكنِ الناس ليشبعوا، بل كانوا يأكلون ما يقتاتون ويُقيمون به أصلابهم، ويَسُدُّوْنَ رَمَق الجوع، فلّما أكلوا وشبعت بطونهم سمنت أبدانهم، فضَعُفت قلوبُهم، وعظمت شهواتُهم، فوقعوا في البلاء. لأن الشبع مفسدة للأبدان والأخلاق، ويجعل قسوة على القلوب، وراناً عليها، لذلك تركه النبي ﷺ وأصحابه. ثم إن أكثر الأمراض تنشأ عن الشبع والتخْمة.

* * *

١٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون والمائة:

رُوي عن أبي البُجَيْرِ ـ رضي الله عنه ـ وكانَ من أصحَابِ النبي ﷺ قالَ: (أصابَ رسُولَ اللهِ جوعٌ يوماً، فوضعَ حجراً على بطْنِهِ، ثُمَّ قالَ: ألا

Marfat.com

يا رُبَّ نَفْسٍ طَاعمةٍ نَاعمةٍ في الدُّنيا جائِعةٌ عاريةٌ يومَ القيامة. ألا يا رُبَّ مُكْرِمٍ لنفْسِهِ، وهو لها مُهيْنٌ. ألا يا رُبَّ مُهِيْنٍ لنفْسِهِ وهُوَ لها مُكْرِمٌ). الحديث..

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٢٣). والبيهقي في الشعب [١٤٦١] (٢/ ١٧٠). وقال المنذري في الترغيب والترهيب [١٢] (٣/ ١٣٩): رواه ابن أبي الدنيا، ثم ضعّفه.

معنى الحديث:

أنه ﷺ أراد أن يبيِّن لنا سُبُل السعادة في الدنيا والآخرة، فلمّا جاع صبر وربط حجراً على بطنه، ليُخَفِّفَ به حرارةَ الجوع. ثم أراد أن يُعلمنا أن الجوع خير من الشبع، وأنْ رُبَّ نفسٍ جائعةٍ عاريةٍ في الدنيا وراضية عن ربها تأتي يوم القيامة، وقد أكرمها الله وأعزَّها وأدخلها أعلى الفراديس. ورُبَّ نفسٍ طاعمةٍ كاسيةٍ قد أكرمها صاحبها، وأنالها شهواتِها تأتي يوم القيامة وقد أهانها الله، وأنزلها منازلَ العصاة والغافلين.

ترجمة الصحابي:

أبو البُجير: لم يُنْسب، قال ابن سعد في الطبقات: كان من أصحاب النبي ﷺ. وقال الذهبي: له حديث.

* * *

١٤٠ ـ الحديث الأربعون والمائة:

عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: (رآني النَّبيُّ ﷺ وقد أكَلْتُ في اليوْم مرتَيْن فقالَ: يا عائِشَةُ، أَمَا تُحِبِّيْنَ أن يكُوْنَ لَكِ شُغْلٌ إلاّ في جَوْفِكِ؟ الأَكْلُ في اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الإسْرَافِ، واللهُ لا يُحِبُّ المسْرِفيْنَ)

أخرجه البيهقي في الشعب [٥٦٤٠] (٥/ ٢٦). و[٥٦٦٥] (٥/ ٣٢ ـ ٣٣).

Marfat.com

معنى الحديث:

أن كثرة الأكل مفسدةٌ للإنسان، وما رضي الرسول ﷺ أن تأكلَ عائشةُ مرتين في اليوم، فقال لها: أتُحبين أن لا يكون لكِ شغلٌ إلا جوفَك، فنهاها عن الإسراف في الأكل، وأخبرها بأن اللهَ لا يُحب المسرفين. فليتنبْه أمهاتُ الأولاد إلى هذا الحديث، وليخففْنَ من طعام الغلام في صغره لينشأَ قادراً على الصوم وقلَّةِ الطعام. فأعظمُ جناية الأمهات الجاهلات على أولادهن هو إشباعُهن الأولاد في الصباح والمساء وفي الليل. وأكثر الأمراض تأتي من طريق الشبع والتخمة.

ثم إن الشبع يجعل الغلام خمولاً كسولاً، ويُذْهب منه الفطنة، ويُضعف الذكاء، ويورث أمراضاً عديدة، لذلك نرى الأطباء يصفون الحميةَ للمريض لترتاح المعدة مما عانته من عَناء الشبع والتخمة.

* * *

Marfat.com

القسم السادس

الزُّهْـدُ فـي الدُّنْـيَـا
التَّواضُعُ والتَّقْوىٰ

«اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً،
واحشرني في زمرة المساكين»

«حديث شريف»

Marfat.com

البحث الأول

عَدَمُ التَّرَفُّعِ في اللِّبَاْسِ

١٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون والمائة:

عن مُعاذِ بن أَنَسٍ الجُهَنِي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قالَ:

(مَنْ تَرَكَ اللباسَ تواضُعاً لله، وهُوَ يقدِرُ عليه دعَاهُ الله يوْمَ القيامَةِ على رؤوْسِ الخلاَئِقِ حتَّى يُخَيِّرَهُ منْ أيِّ حُللِ الإيمانِ شَاء يلبَسُهَا)

أخرجه الترمذي، واللفظ له [٢٤٨٣] (٧/ ١٨٠) والحاكم (١/ ٦١) و(٤/ ١٨٤).

شرح المفردات:

حُلَل الإيمان: الحلل جمع حُلَّة، وهي الكساء.

معنى الحديث:

أن من قدر على اللبس الفاخر من الثياب الجميلة، ثم تركه تواضعاً لله، وخشيةَ الكبر على عباده، فله جزاءٌ عند الله أن يدعوَهُ يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تكريماً له وتعظيماً، ثم ينشرَ له الحلل الزاهيةَ الجميلةَ السندسية، ويخيرَه أن يلبسَ منها ما شاء، لأنه ترك الثياب الزاهية الجميلة في الدنيا طاعةً لله ولرسوله، فعُوِّضَ عنها خيراً منها من حُلَل الجنة وثيابِها.

فلْتَنْظُرِ المرأةُ إذا تركتِ اللباس تواضعاً لله، وهي تقدر عليه كيف يعوضها الله من حلل الجنة ما شاءتْ، من ثياب لا مثيل لها.

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: معاذ بن أنس الجُهَني، حليف الأنصار.

روى عن النبي ﷺ أحاديث، وروى عنه ابنه سهل.

Marfat.com

بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ومات فيها، رضي الله عنه.

١٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون والمائة:

رُوِيَ عن أنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ (أَنَّ النبي ﷺ أكَلَ خَشِناً، ولبِسَ خَشِناً، لبِسَ الصُّوفَ، واحتَذى المخْصُوْفَ.

قيل للحسَن: ما الخَشِنُ؟ قالَ: غليظُ الشعيرِ، ما كان النبي يُسْيغُهُ إلا بجَرْعَةٍ من مَاءٍ)

أخرجه ابن ماجه [٣٣٤٨] (٢/ ١١١١) والحاكم واللفظ له (٤/ ٣٢٦).

شرح المفردات:

احتذى المخصوف: أي تنعل بالمرقع من النعال.

معنى الحديث:

كان ﷺ يرقع ثوبه، ويخصِف نعله، أي يرقعه، ويحلب شاته، تواضعاً وتعليماً لنا. وكان يلبس الخشن من ثياب الصوف، ويأكل الطعام الخشن الذي لا يبتعله إلا بجرعة ماء، مع قدرته على غيره إيثاراً وتعليماً لأمته خشيةَ أن يُصيبها الترفُ والسرف. وقد قال ﷺ: «اخشوشنوا وتمعْددوا فإن النعم لا تدوم» وكان فراش النبي ﷺ الذي ينام عليه أدماً، يعني جلداً حشوه ليف. وفراش علي وفاطمة جلد شاة. فأكل خشن الطعام، ولبس خشن الثياب، ونام على خشن الفراش، لِيُعَلِّمنَا الحياةَ الروحية السعيدة البعيدة عن المادة، وعدمَ التمادي في الملذات والشهوات، خشيةَ أن يُقال يوم القيامة: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].

(ملاحظـــة هامَّـــة)

على الوالدين أن يُعوّدوا أولادهم من صغرهم على التخوشن في المأكل والمشرب والملبس والفراش، فإن أبناء هذا الجيل يأبَوْن إلا النعومةَ في اللباس والفِراش والمأكل والمشرب، فأصبح يعمل طيلةَ حياته

Marfat.com

في سبيل شهواته ولذاذاته. وأعظم عامل في تربية الأولاد على البذاذة والخشونة، وتركِ الترفيه للصبيان والبناتِ هو الأمُ. فلتنظرِ الأمهات إلى جهاز فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وطعامِها ولباسها، وإلى بيت عائشة وفراشها، وبقيةِ الصحابيات، فإنها ترى الفرق الشاسع بيننا وبينهم (فنسأله تعالى التوفيق، واتباعَ السنة).

وقد وصل بنا الأمر بسبب الرفاهية والتنعم أننا لم نَعُدْ نقدر على المشي، بل لا بد من الركوب ولو كانتِ المسافةُ قليلة، ففقد الشاب ثمرة الصحة والعافية الناشئةَ عن الرياضة والخشونة؛ فلا يبلغ الثلاثين من العمر أحدُهُم إلا وقد أصبحت همتُه همةَ الشيوخ الهرمة، لِمَا نشأ عليه من النعومة والرفاهية.

* * *

Marfat.com

البحث الثاني

احْتِسَابُ مَوْتِ الأَوْلاَدِ

١٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون والمائة :

عن حَبْيبةَ، أنها كانتْ عندَ عائشَةَ ـ رضي الله عنها ـ فجاءَ النبي ﷺ حتَّى دخَلَ عليها فقالَ: (ما مِنْ مسلِمْين يموتُ لهما ثلاثَةٌ من الولَدِ، لم يبْلُغوا الحِنْثَ، إلا جِيْءَ بهم يوْمَ القيامَةِ حتَّى يُوقَفُوا على بَابِ الجنَّةِ، فيقالُ لهم: ادْخُلوا الجنَّـةَ، فيقولون: حتَّى يَدْخُلَ آباؤُنَا. فيُقَالُ لهمْ: ادْخُلُوْا أنتُمْ وآباؤُكُمُ الجنَّةَ)

أخرجه الطبراني في الكبير [٥٧١] (٢٤/ ٢٢٥).

شرح المفردات:

لم يبلغوا الحنث: أي لم يبلغوا مبلغَ الرجال ويجري عليهم القلم، فيكتب عليهم الحنث، وهو: الإثم. «النهاية».

معنى الحديث:

إن الحزن على موت الولد قد لا يتحملهُ الوالدان، وقد يَحُزُّ في قلبيهما، فأراد النبي ﷺ أن يُبينَ لهما أن موتَ الصغير قد يكون خيراً للوالدين، فتقفُ الأولاد على أبواب الجنة لا تدخلُ حتى يدخلَ آباؤُهم. فكانتِ المصيبةُ بالأولاد مع الصبرِ تُنسي ذاكَ الحزنَ في دار دنياهم، ويتمنى الإنسان يومَئذٍ أن يكون قد أُصيب بأكثر مما أُصيب، لما يرى من إكرام اللهِ للصابرين المحتسبين.

ترجمة حبيبة:

اختُلِفَ فيها، والأشهر أنها حبيبةُ بنت أبي سفيانَ، قال ابن عبد البر: قاله أبان بن صمعة.

Marfat.com

كانت تخدم عائشةَ رضي الله عنها، وليس أبوها أبا سفيان هو ابن حرب والد أم حبيبة أم المؤمنين، بل هوأبو سفيان آخر، لا يُعرفُ نسبُه. رضي الله عنها. «إصابة» بتصرف.

* * *

١٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون والمائة:

وعن عقبةَ بنِ عَامرٍ ـ رضي الله عنْهُ ـ عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ قالَ:

(مَنْ أَثْكَلَ ثلاثَةً مِنْ صُلْبِهِ فاحْتَسَبَهُمْ على اللهِ في سَبِيْلِ الله عَزَّ وجلَّ، وجَبَتْ لَهُ الجَنَّــةُ)

أخرجه الطبراني في الكبير ـ المجمع تحقيق الدرويش ـ [٣٩٧٠] (٣/ ٨٥)

شرح المفردات:

أثكل: الثُكل: بالضم، الموت والهلاك، وفقدانُ الحبيب أو الولد. اهـ «قاموس».

معنى الحديث:

من مات له ثلاثةُ أولاد فاحتسبهم على الله، وصبر على قضائِه وقدَرِه مسلِّماً أمرَهُ إليه، غيرَ معترض على حكمه، وعدَهُ الله أن يُدْخِلَه الجنةَ، بصبره على مصيبته واحتسابِهِ لها، لأن الله وعدَ الصابرين أن يوفِّيَهُمْ أجرهم يوم القيامة بغير حساب محدودٍ، فكان ثكل الأولاد نعمةً على الأبوين إن صبرا واحتسبا، وسبباً لدخولهما الجنة.

* * *

Marfat.com

البحث الثالث

الصَّبْـرُ

١٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون والمائة:

عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(ما يَزَالُ البَلاْءُ بالمؤْمِنِ والمُؤْمنَـةِ في نفْسِهِ، وولَدِهِ، ومَالِهِ، حتَّى يلْقَى اللهَ ومَا عليْهِ خَطيئَـةٌ)

أخرجه الترمذي، واللفظ له [٢٤٠١] (٧/ ١٢٥) والحاكم (٤/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

معنى الحديث:

أي لا يزال البلاء نازلاً بالمؤمن والمؤمنة، وملازِماً لهما في النفس: من مرض وغيره، وبالولد: من وفاة ومرض، وبماله: من تلف ونقصان، حتى يتوفاه الله، وقد محا عنه ذنوبه وخطاياه، بسبب صبره ورضاه بما قضى عليه مولاه.

وقد ورد في الحديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يُكفرها ابتلاه الله بالحزن ليُكفرَها عنه».

فيكون البلاء تكفيراً لذنوب المؤمن وخطاياه، أو ترقياً لدرجاته عند الله، إن لم يكن عليه ذنوبٌ وآثام. وقد كان بعض الصحابة وغيرهم يتمنّى البلاء ليشارك الأنبياء في صبرهم وثوابهم، كسيدنا أُبي بنِ كعب رضي الله عنه، فإنه كان يتمنَّى الحمى، لأنه سمع: من مات فيها مات شهيداً. وقد توفي فيها رضي الله عنه.

أما نحن فنقول: ربنا لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقةَ لنا به.

Marfat.com

ادارہ میلیں جمیل احمد نزہتی کی ذخیرہ لائبریری پاکستان

البحث الرابع

الزُّهْـدُ

١٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون والمائة :

وعنْ عبدِ الله بنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ قالَ : (أخَذَ رسُوْلُ اللهِ ﷺ بمنكِبيْ فقالَ : كُنْ في الدُّنْيا كأنَّكَ غريْبٌ، أو عابِرُ سَبيْلٍ).

وكان ابنُ عمرَ يقولُ : إذا أمسَيْتَ فلا تنتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصْبحْتَ فلا تنْتَظِرِ المسَاءَ، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ، ومِنْ حياتِكَ لموتِكَ.

أخرجه البخاري [٦٠٥٣] (٥/ ٢٣٥٨).

شرح المفردات :

بمنكبي : أي بكتفي.

معنى الحديث :

أنه يجب على الإنسان أن لا يُطيلَ الأمَل في الدنيا، فإنها مطية للآخرة، وليستْ هي بدار قرار. وليعلم أنه إذا أمسى فقد لا يُصبح، وإذا أصبح فقد لا يمسي، فإن الموت قد يفاجئه من حيث لا يدري. وليعمل في حال صحته، ليَسُدَّ خلل ما يقصِّرُ به في مرضه، وكذا فليكثر من عمل الخير الصالح ما يجده غداً بعد موته زاداً وذخيرة.

* * *

١٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون والمائة :

رُويَ عن أنسٍ ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

(اللَّهُمَّ أحْيِني مسْكِيناً، وأمِتْني مسْكِيناً، واحشُرْني في زُمْرةِ المساكينِ

Marfat.com

يومَ القيامَةِ. فقالتْ عائشةُ: لِمَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّهُمْ يدخُلونَ الجنَّةَ قبلَ أغنيائِهِمْ بأربعيْنَ خرِيْفاً. يا عائشَةُ، لا تردِّيْ المسْكينَ ولو بشِقِّ تمرةٍ. يا عائشَةُ أحِبِّي المسَاكيْنَ، وقَرِّبِيهِمْ، فإنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يوْمَ القيامَةِ)

أخرجه الترمذي [٢٣٥٣] (٧/ ٩٧).

معنى الحديث:

أحَبَّ الرسول ﷺ أن يحيا ويموتَ ويُحْشَر مع المساكين، تطييباً لقلوبهم، ولما أعدَّ اللهُ لهم يوم القيامة من نعيم، فتعجبتْ عائشة من حبه لهم، إذ أن أكثر الناس ينفرون من الفقراء والمساكين، ويُحبون الأغنياء والمثرين، فأعلمها أنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين سنة، والأغنياء الشاكرون المتقون على الأبواب ينتظرون الفقراء ليتمتعوا بالجنة وزينتها أربعينَ سنة.

وهذه تعويضاتٌ ربانية للفقراء لصبرهم في الدنيا عن ملذاتهم، وتنعم الأغنياء فيها.

ثم أمرها بأن لا تردَ مسكيناً ولو بشق تمرة، كما أمرها بمحبة المساكين، والإحسانِ إليهم، فإن الله يُحْسن لمن أحسن إليهم، ويعاقبُ من أساء إليهم، لأنه هو مولاهم في الدنيا والآخرة، وهم أحبابه وصفوتُه.

* * *

١٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون والمائة:

عن أنسِ بن مَالكٍ ـ رضي الله عنهُ ـ قالَ:

(إنَّ فاطمةَ ـ رضى الله عنها ـ ناولتْ رسولَ اللهِ ﷺ كِسْرَةً من خُبْزِ شعِيْرٍ، فقَال: هَذا أوَّلُ طعَامٍ أكلَهُ أبوْكِ من ثَلاثَةِ أيَّامٍ)

أخرجه أحمد، واللفظ له ـ الفتح ـ (٢٢/ ٧٤). والطبراني في الكبير (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩).

Marfat.com

معنى الحديث:

أراد ﷺ أن يُخْبرها بأنه صبر على الجوع ثلاثة أيام ابتغاءَ ثواب الله ورضوانه، ليقتديَ به من يأتي بعدَه، فإن الله يُنير قلب الجائع، ويُلقِّنُه الحكمة، ويدَّخر له الثواب في الآخرة. هذا وقد خلا بيتُها وبيتُ أبيها من المؤنة والطعام إلا كسرةً من خبز شعير آثرت بها أباها، وهي راضيةٌ طيبةُ النفس، تشعر بسعادة نفسية، تُؤثر بها القلَّة والفقرَ على السَّعةِ والغنى، بما أعدَّ الله لها من الثواب الجزيل.

* * *

Marfat.com

البحث الخامس

الزُّهْدُ في الدُّنْيَا

١٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون والمائة:

عن سَهْلِ بن سَعدٍ السَّاعدي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: (أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقالَ: **دُلَّنِيْ على عَمَلٍ إذا أنا عمِلْتُهُ أحبَّنِي اللهُ، وأحبَّنِي النَّاسُ**. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **ازهدْ في الدُّنْيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهدْ فيما في أيدي النَّاسِ يُحِبُّوْكَ**)

أخرجه ابن ماجه [٤١٠٢] (٢/ ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤).

شرح المفردات:

أحبني الله: أي رضي عني، وقبِلَ عملي، وقرَّبني.

أحبني الناس: أي أكرموني، وزادوا في احترامي.

ازهد في الدنيا: أي ارض بالقليل منها، ولا تستكثر من زخارفها.

يحبَّك: الله: أي يرضَ عنك، ويرحمْك، ويحسنْ إليك.

معنى الحديث:

أراد أن يُدلَّنا ﷺ على عمل يجمع لنا حبَّيْن: حبَّ الله، وحبَّ الناس لنا، فأمرنا بالزهد في الدنيا، فإن الزهد في الدنيا بابٌ لمحبة الله ورضوانه. وحبُّ الدنيا رأسُ كل خطيئة. وأمرنا أن نزهدَ فيما في أيدي الناس من دنياهم، لأن الدنيا جيفةٌ، وطلابها كلاب، فمن زاحم الكلاب على جيفة ينهشون منها آذَوْه ونهشوه، وإن بعُدَ عنهم استراح منهم وأحبُّوه.

* * *

Marfat.com

١٥٠ ـ الحديث الخمسون والمائة:

عن الضَّحَاكِ بن مُزَاحِم ـ رحمَه اللهُ ـ قالَ: (أَتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قال: من لم ينْسَ القبرَ والبِلىٰ، وَترك فضْلَ زينَةِ الدُّنْيا، وآثر ما يبقى على مَا يفنى، ولم يَعُدَّ غَداً من أيَّامِهِ، وعَدَّ نفْسَهُ منَ الموْتَى).

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٣/ ٢٢٣). وأخرجه البيهقي في «الشعب» [١٠٥٦٥] (٧/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦). وابن أبي الدنيا مرسلاً ـ ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» [٤] (٤/ ١٥٧].

معنى الحديث:

في هذا الحديث بيانُ أن أزهد الناس من لم ينس هادمَ اللذات، ومفرقَ الجماعات، وهو «الموت».

وأن أزهدَ الناس أيضاً من ترك زينة الحياة الدنيا، ولم يغْتَرَّ بها، وعلم أن الدنيا دارُ انتقال وارتحال، وليست بدار بقاء على حال، لذا آثر آخرته على دنياه. لأن الآخرة باقية، والدنيا فانية، والعبرة لما يبقى، لا لما يفنى. وعدَّ نفسه في الموتى، عملاً بقول النبي ﷺ: «إذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وإذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباح».

وفي هذا الحديث أيضاً حثٌّ على الزهد، والزهد هو أن لا يملكَ شيءٌ، لا أن لا تملكَ شيئاً.

ترجمة الضحاك:

هو أبو القاسم: الضحاك بن مزاحم، البلخي الخراساني. كان من أوعية العلم، تابعي، مفسر.

حدّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس ابن مالك، وعن بعض التابعين، وبعضهم يقول: لم يلق ابن عباس، فالله أعلم.

Marfat.com

كان يُؤَدِّبُ الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، كان يطوف عليهم على حمار؛ قاله الذهبي.

كان إذا أمسى بكى، فيقال له، فيقول: لا أدري ما صعد اليوم من عملي.

توفي بخراسان سنة (١٠٥) هـ وقيل (١٠٢) رحمه الله تعالى.

* * *

Marfat.com

البحث السادس

الفقرُ والصَّبْرُ عليه

١٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون والمائة:

عن ابن عباسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال محمدٌ ﷺ:

(اطَّلعْتُ في الجنةِ، فرأيْتُ أكثرَ أهلِهَا الفقراء. واطَّلَعْتُ في النَّارِ فوجدْتُ أكثرَ أهلِها النسَاءَ).

وعند أحمدَ من حديث ابنِ عمروٍ: (فرأيتُ أكثر أهلِها الأغنياءَ والنسَاءَ).

أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو ـ الفتح ـ (١٩/ ١٢١). والبخاري من حديث عمران بن حصين في مواضع وقال في [٦٠٨٤] (٥/ ٢٣٦٩): تابعه... عن ابن عباس. ومسلم [٢٧٣٧] (٤/ ٢٠٩٦).

شرح المفردات:

اطلعت: أشرفت عليها ليلةَ الإسراء، أو في المنام، ورؤيا الأنبياء حق.

أكثر أهلها النساء: أي أكثر من يدخلها، ثم يخرج منها.

معنى الحديث:

إنما كان الفقراء أسبقَ إلى الجنة لأن حسابَهم يسيرٌ. وأما النساءُ فإنهن يُكْثرن اللعن، ويُنْكرن الإحسان، ويكفرن العشير، يعني الزوج المعاشر، وقد أغلقتْ عليهنَّ شهواتُهنَّ أبوابَ الجِنان إلا من رحم ربُّك.

* * *

Marfat.com

١٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون والمائة:

وعن رافعِ بنِ خَديْجٍ ـ رضي الله عنهُ ـ قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

(إذا أحَبَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عبداً حمَاهُ الدُّنْيا، كما يَظَلُّ أحدُكُمْ يحمِيْ سَقِيمَهُ المَاءَ)

أخرجه الطبراني في الكبير [٤٢٩٦] (٤/ ٢٥٢) واللفظ له. وأخرجه الترمذي [٢٠٣٧] (٦/ ٢٣٦) وابن حبان ـ الموارد ـ [٢٤٧٤](ص ٦١٣). والحاكم (٤/ ٢٠٧) كلهم عن: قتادة بن النعمان. وأخرجه أبو يعلى [٦٨٦٥] (١٢/ ٢٧٨) عن عقبة بن رافع.

شرح المفردات:

أحب الله عبداً: أي أقبل عليه برضوانه، لكثرة عبادته وطاعته.

حماه الدنيا: أي منعه منها، كما يمنع أحدكم الماء عن مريضه رفقاً به.

معنى الحديث:

أن الدنيا ليستْ سعادةً للعبد إن لم تقترن بتوفيق الله عز وجل. فقد يمنعُ الدنيا عن عبده لحكمة يريدها، ويكون المنع خيراً له، كما يُمنع الماءُ عن المريض رحمةً به. وإن أكثر الصحابة كانوا يخافون من إقبالها عليهم. فكان سيدُنا عليُّ بن أبي طالب يقف في المحراب باكياً، ويقبض على لحيته قائلاً: يا دنيا غُرِّيْ غيري، غُرِّيْ غيري، طلَّقْتك ثلاثاً ألبتة، لا رجعة لك.

وكذلك أزواج النبي ﷺ كنَّ يدفعن بها خشيةً علىٰ أنفسهنَّ من سحرها. ويمضي على إحداهنَّ الأيامُ وهي صائمةٌ ليس عندها ما تأكله. ويمضي الهلال ثم الهلال ثم الهلال ولا يوقَد في بيت آل محمد نارٌ لخبز أو طعام، بل كان أكثر الطعام التمرَ والماءَ.

(هذه المرأة في صدر الإسلام هي المرشدة الكبرى لتهذيب النفوس

Marfat.com

وتزكيتها، وهي القدوة العظمى للفضائل كلِّها. فبأخلاقها فَتح الإسلامُ العالم، وشَيَّد الممالك، وجاءَ النصر المبين).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري، الأوسي، الحارثي، أبو عبد الله. أمه حليمة بنت مسعود من بني بياضة. عُرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج فيها، وشهد ما بعدها، وروى عن النبي ﷺ.

مات في المدينة المنورة زمن معاويةَ رضي الله عنهما.

* * *

Marfat.com

البحث السابع

مَنْ نَزَلَتْ به فَاْقَةٌ أَوْ فَقْرٌ

١٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون والمائة:

عن عبد الله بن مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(مَنْ نزلَتْ به فاقَةٌ فأنزلَها بالنَّاسِ لم تُسَدَّ فاقَتُهُ، ومَنْ نزلَتْ به فاقَةٌ فأنزلَها باللهِ فيُوْشِكُ الله له برزْقٍ عَاجِلٍ، أو آجلٍ)

أخرجه أبو داود [١٦٤٥] (٢/ ١٢٢) وقال فيه: «أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل، أو غنى عاجل». والترمذي، واللفظ له [٢٣٢٧] (٧/ ٨٢ ـ ٨٣). والحاكم (١/ ٤٠٨) وقال فيه: «إما بموت آجل، أو غنى عاجل».

شرح المفردات:

فاقة: أي فقر وحاجة للناس.

فأنزلها بالناس لم تسَدَّ فاقته: أي إن شكى للناس لا يستغني بهم.

* * *

١٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون والمائة:

رُوي عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ قالَ قالَ رسول الله ﷺ:

(مَنْ جَاَع أوِ احتَاجَ، فكتَمُه النَّاسَ، وأفضَى به إلى اللهِ تعالى، كان حَقاً على اللهِ أنْ يَفْتَحَ له قُوْتَ سَنَةٍ من حَلالٍ).

أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط ـ المجمع ـ (١٠/ ٢٥٦).

معنى الحديثين:

من أصابه فقر، واحتاج الناس، فكتم فقره وعَوَزَه عن العباد، وسلَّم

Marfat.com

أمرَهُ إلى الله تعالى فإن الله سيرزقه قوتَ سنة حلالاً، عِوَضاً عن صبره واحتسابه وعدمِ شكواه لغير الله.

وإن شكا للناس وأنزل بهم فقره، فلا يُسَدُّ فقرهُ، ولا فاقتُه، لأن الناسَ فقراءُ لله، وفقيرٌ لا يَسُدَّ حاجة فقير. فلْينزِلِ العبدُ شكواه بالله، فالفرج إنما يكون من عند الله، لا من عند غيره، والناس فقراء إلى الله، والله هو الغني الحميد.

* * *

Marfat.com

البحث الثامن

المرأةُ الصَّالِحَــةُ

١٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون والمائة :

ورُوي عن أبي أُمامةَ ـ رضي الله عنه ـ عنِ النبي ﷺ أَنَّهُ كانَ يقولُ :

(مَا اسْتَفَادَ المؤمِنُ بعدَ تَقوى اللهِ عزَّ وجلَّ خَيْراً لهُ مْن زوجَةٍ صالِحَةٍ . إنْ أمَرَها أطاعَتْهُ، وإنْ نَظرَ إليها سَرَّتْهُ، وإنْ أقسَمَ عليها أَبَـرَّتْـهُ، وإنْ غَابَ عنها نَصَحَتْهُ في نفْسِهَا ومَالِهِ)

أخرجه ابن ماجه [١٨٥٧] (١/ ٥٩٦).

شرح المفردات :

وإن أقسم عليها أبرَّتْه : أي فعلت ما يريد، ولم تتركِ القسم يقع عليه، ويحنث به .

معنى الحديث :

يعني : أعظم شيء يفيد المؤمن في دنياه وآخرتِه بعد تقوى الله عز وجل الزوجةُ الصالحة التي وصفها ﷺ بأنها طوْعُ إرادته، لا تعصيه أمراً، وتسُرُّه بما يَسُرُّه من كلام وابتسام. ثم إن حلف عليها فعلْت ما يريد، وإن غاب عنها حفظتْ مالَه من السَّرَفِ والسرقة، حتى إنها تمنَعُ أهلَها وغيرَهم من ماله إلا بإذنه، وحفظتْ زوجها في نفسِهَا، أي لا تخرج من بيته إلا بإذنه، ولا تُدْخِل أحداً عليها ممن لا يرضاه، فهي زوجة له وحدَه .

فالزوجة الصالحة خيرٌ من كنزٍ وافر. وقد ورد عنه ﷺ أنه قال : «الدنيا متاعٌ، وخير متاعها الزوجة الصالحة» .

* * *

Marfat.com

البحث التاسع

الزَّوْجُ الصَّالِحُ

١٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون والمائة:

عن أبي حاتمٍ المُزَنِي ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(إذا جاءكم مَنْ تَرْضَوْنَ دينهُ وخُلُقَهُ فَـأَنْكِحوه. إلاّ تفْعلوا تكنْ فتنَةٌ في الأرضِ وفسَادٌ. قالوا: يا رسُولَ الله: وإنْ كانَ فيه؟ قالَ: إذا جاءَكم مَنْ ترضَوْن دينهُ وخُلُقَه فأنكحوه، ثلاث مرات).

أخرجه الترمذي [١٠٨٥] (٤/ ٤٢ ـ ٤٣).

معنى الحديث:

أن أكثر الناس يُحبون أن يزوجوا بناتِهم صاحبَ المال، أو الجاه، أو الجمال. فالرسول ﷺ دلَّهم على الزوج الصالح للزوجية، ألا وهو صاحب الدين والخُلُق فإنه قد يفنى المال والجاهُ والجمال، ويبقى الزوج عارياً عنها. وقد يكون المالُ والجاه والجمال فتنةً للزوج، فتتعرَّض الزوجيةُ بسببه للبلاء. أما الدِّيْنُ والخُلُق فنعم الحارسُ للزوجية السعيدةِ الهنيئة، ويحصل بهما التعاون على طاعة الله، وتهذيبِ الولد الصالح، وإعدادِه للمستقبل.

ثم ذكر ﷺ أنه إن لم تُنكحوا صاحبَ الدين والخُلُق، وزوجتم غيرَهُ وقعتم بفتنة عمياء تُفْسِدُ عليكم المالَ والخُلُق والدين، وتُفْسِد الحرثَ والنسل.

فلتنظر المرأة لمن تختار لزواجها ولزواج ابنها وابنتها، فعليها بصاحب الخُلُق والدين، لتسلَمَ لهما الحياةُ الزوجية السعيدة في الدنيا والآخرة.

Marfat.com

وكذلك لينظر الأولياءُ إلى الخاطب لبناتهم، فإن خالفوا النبي ﷺ فيما أمر به فهم آثمون، ولا يصلحون أولياءَ على بناتهم، لأنهم عَصَوا الله ورسولَه.

ترجمة الصحابي:

أبو حاتم المزني، حجازي، قال الترمذيْ وابن حبان وابن السكن: له صحبة. قال الترمذي بعد حديثه هذا: له صحبة ولا نعرف له عن النبي غير هذا الحديث، وأورد أبو داود حديثَه في المراسيل فهو عنده تابعي. ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زُرْعة قال: لا أعرف له صحبة، ولا أعرف له إلا هذا الحديث.

* * *

Marfat.com

البحث العاشر

نِسَاءُ الجَنَّةِ

١٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون والمائة:

ورُوِيَ عن سعيدِ بن عامِرِ بن حِذْيَم ـ رضي الله عنه ـ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

(لو أَنَّ امرأَةً من أهْلِ الجنَّةِ أشْرفَتْ إلى أهْلِ الأرْضِ لملأَتِ الأَرْضَ رِيْحَ مِسْكٍ، ولأذْهبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ والقَمَرِ)

أخرجه أحمد في الزهد بأخصر منه (ص ١٨٥). والطبراني في الكبير، واللفظ له [٥٥١٢] (٦/ ٥٩). والبزار باختصار كثير ـ المجمع ـ (١٠/ ٤١٧).

شرح المفردات:

أشرفت: قربت من الدنيا، وظهرت وضيئةً مضيئةً.

معنى الحديث:

فيه إشارة إلى وصف بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب، واللباس الفاخر. فالحقيقة أن المرأة العاقلة هي التي تعمل لتلك الدار، ولا تغتر بمظاهر الدنيا الفانية، ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: سعيد بن عامر بن حِذْيَم بن سلامان ابن ربيعة بن سعد بن جمح، القرشي، الجُمحي، من كبار الصحابة وفضلائِهم. أسلم قبل خيبر، وهاجر، فشهدها وما بعدها.

Marfat.com

كان مشهوراً بالخير والزهد ومحبة الفقراء ومواساتهم، وانظر قصته مع سيدنا عمر في كتابي «من نفحات الخلود» تحت عنوان: «هكذا يكون الحاكم المسلم» (ص ١٥١).

ولّاه عمر رضي الله عنه حمصَ بعد عياض، فوليها دونَ نصف سنة.

ومات في خلافة عمر سنة (٢٠) هـ على الأرجح. رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

١٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون والمائة:

رُويَ عن علي رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(إنَّ في الجنةِ لَسُوْقاً ما فيْها شِراءٌ ولا بيعٌ إلا الصُّوَرُ مِنَ الرجَالِ والنِّسَاءِ، فإذَا اشْتَهى الرجلُ صُوْرةً دخل فيْها).

أخرجه الترمذي [٢٥٥٣] (٧/ ٢٢٩). وابن أبي الدنيا في: «صفة الجنة»، بأطول من هذا.

شرح المفردات:

دخل فيها: أي صار كما يشاء من الصور التي رآها وأحبها بقدرته تعالى عز وجل، لأن كثيراً من النساء يُحْبِبْنَ صوراً في الدنيا، ففي الآخرة يتصورن بها.

معنى الحديث:

أن الله سبحانه وتعالى يُكْرِم المؤمنين في الجنة في ذاك السوق ومجتمعهم، وقد حفَّتهم الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر، فيأخذون مما يشتهون بلا شراء. وهو أنواع الالتذاذ. فقد يحب المؤمن والمؤمنة شكلاً أو هيئة فتتغير أوصافه بأوصافٍ شبيهةٍ بتلك الصورة.

Marfat.com

وتتفاوت الهيئات في الآخرة بحسب الأعمال. فمن أطاع الله عز وجل، واتبع رضوانه حُشر يوم القيامة في أبهى منظر وأجمل صورة. جعلنا الله منهم آمين.

* * *

١٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون والمائة:

رُوي عن عكرمةَ ـ رحمه الله تعالى ـ عن النبي ﷺ قالَ:

(إنَّ الحورَ العِيْنَ أكثرُ عدداً منكُنَّ، يَدْعونَ لأزواجِهِنَّ، يقلْنَ: اللَّهُم أعِنْهُ على دِيْنِكَ، وأقْبِلْ بقلبِهِ على طاعتك، وبلِّغْهُ إلينا بقوَتك، يا أرْحمَ الراحمينَ)

أخرجه ابن أبي الدنيا مرسلاً هكذا في: «صفة الجنة» باب صفة الحور العين.

شرح المفردات:

أعنه على دينك: أي ساعده، وَوَفِّقْهُ للطاعة.

وبلِّغْه إلينا: أي أوصله إلينا فإنا باشتياق إليه، ومَتِّعْه بنا برضاك.

معنى الحديث:

أن الله جعل للمؤمنين يومَ القيامة من الحور العين أكثرَ من أزواجهن، وأجملَ منهن، وألطف عِشْرَةً وصحبةً، فيدعون لأزواجهن بالمعونة على الدين، والإقبال بقلوبهم على طاعة الله، حتى يصلوا إلى الجنة تحت عناية الله ورضوانه. فَهُنَّ باشتياق زائد لهم.

وهذا توجيهٌ عظيم، وتعليم للمرأة كيف تعاشر زوجَها، وبمَ تدعو له، وكيف تُظْهِرُ الاشتياقَ إليه إن غاب عنها. فإن فعلتْ جاءت الزوجة يوم القيامة أجملَ من الحور العين ممن له في الجنة، وأقربَ إليه منهنَّ، ويفضِّلُها الزوج عليهن. وإن أساءتْ إليه بعِشْرتها بدَّله الله بخير منها،

Marfat.com

وتركها تنالُ جزاءها وما جنته يداها في سبيل إيذاء زوجها.

ترجمة الراوي التابعي عكرمة:

هو عكرمة بن عبد الله البربري، المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، تابعي. كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طافَ البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعينَ تابعياً، وذهب إلى نجدةَ الحروريِّ فأقام عنده ستة أشهر، ثم كان يُحدث برأي نجدة، وخرج إلى بلاد المغرب فأخذَ عنه أهلُها رأي «الصفرية» وعاد إلى المدينة، فطلبه أميرها، فتغيبَ عنه حتى مات. ولد سنة (٢٥) هـ، وكانت وفاته بالمدينة سنة (١٠٥) هـ هو وكثير عَزَّةَ في يوم واحد، فقيل: مات أعلم الناس، وأشعر الناس. ا هـ «الأعلام».

* * *

Marfat.com

البحث الحادي عشر

العُجْبُ والخُيَلاءُ والتَّكَبُّرُ

١٦٠ ـ الحديث الستون والمائة:

رُوِيَ عن أمِّ سَلَمةَ ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قالَ:

(مَا مِنْ أَحَدٍ يلْبَسُ ثوباً ليُبَاهيَ بِهِ، فَيَنْظرُ النَّاسُ إليْهِ، لم ينْظُرِ اللهُ إليْهِ حتَّى يَنْزِعَهُ متَى مَا نَزَعَهُ)

أخرجه الطبراني في الكبير [٦١٨] (٢٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

معنى الحديث:

في هذا الحديث إشارةٌ إلى الاعتبار بباطن الإنسان، لا بظاهره، وأن العبرة لتحلية الباطن الذي هو القلب. وأن القلب هو موضع نظر الرب سبحانه، كما ورد في الحديث «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم». وليس معنى هذا أن لا يلبس الإنسانُ الجديدَ من الثياب، ولكن المعنى أن لا يقصد بلبسه الجديدَ والجميلَ التباهيَ ومشيَ الخيلاء المنهي عنه شرعاً، وأن لا يقصدَ أيضاً صرفَ وجوه الناس إليه؛ فإن قصد ذلك فإن الله لا ينظر إليه حتى ينزعه عنه.

ترجمة الصحابي:

أم سلمة: هي أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، القرشية، المخزومية، رضي الله عنها. كانت زوجَ ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة، فمات عنها، فتزوجها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة على الأرجح. وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها، وهاجرا إلى الحبشة، فولدت له، ثم قدمت مكة وهاجرا إلى المدينة. وكانت موصوفةً بالجمال البارع، والعقلِ البالغ، والرأي الصائب.

Marfat.com

ماتت بالمدينة المنورة، آخر أزواج النبي ﷺ في زمن خلافة يزيدَ بعد سنة (٦٣) هـ، بقليل.

* * *

١٦١ ـ الحديث الحادي والستون والمائة:

رُويَ عن فاطمةَ بنتِ رسول اللهِ ﷺ قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

(شرارُ أمَّتِي الذين غُذُوا بالنَّعيْم، الذينَ يأْكُلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويلبَسُونَ ألوانَ الثِّيَابِ، ويتَشَدَّقُون في الكَلامِ)

أخرجه البيهقي في «الشعب» [٥٦٦٩] (٥/ ٣٣ ـ ٣٤). وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم [١٠] وفي كتاب «الصمت» رقم [١٥٠] تحقيق محمد عبد القادر عطا.

شرح المفردات:

غُذوا بالنعيم: أي أكلوا أطايب الطعام.

ويتشدقون في الكلام: أي يقولون ما لا يفعلون.

معنى الحديث:

ذكر ﷺ عن شرار الأمة، وقال: هم الذين غذيتْ أبدانهم بفاخر النعيم، فيأكلون أطيب الطعام، ويلبسون ألوان الثياب الغالية الثمن، وَهؤلاء لا يسكنون إلا أفخمَ الطوابق والدور، فلا يتخوشنون ولا يتمعددون، ولا يلمسون ما أصابَ الناسَ من فقر وبلاء، ثم في مجالسهم يتشدقون بالكلام، ولا يعملون بما فيه؛ فيكونُ كلامهم حجةً عليهم عند الله تعالى.

* * *

Marfat.com

البحث الثاني عشر

الإكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ

١٦٢ ـ الحديث الثاني والستون والمائة:

عن أنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ (أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بمجْلسٍ وهُمْ يضحَكوْنَ قالَ: أكثروا منْ ذكر هادِمِ اللّذّاتِ ـ أحسِبُه قالَ ـ: فإنَّهُ ما ذكرَهُ أحَدٌ في ضِيقٍ من العَيْشِ إلاّ وَسَّعَهُ عليْهِ، ولا في سَعَةٍ إلا ضَيَّقَهُ عليْهِ).

أخرجه البزار، والطبراني في الأوسط ـ المجمع ـ (١٠/ ٣٠٨). والبيهقي في «الشعب» [٤٨٣٣] (٤/ ٢١٤).

شرح المفردات:

هادم اللذات: هو الموت.

معنى الحديث:

أمرنا ﷺ أن نكثر من ذكر الموت، فإن ذكره يقطع آمال الدنيا، ويوسعُ ما ضاق على المرء من العيش، ويُضَيِّقُ ما وَسَّعَهُ المرء على نفسه. فذكر الموت هو الدواء الناجع لحب الدنيا، الحاسمُ لدائها العضال، القاطعُ لآمالها، وإن كان كثير من النساء وغيرِهن لا يُحببن ذكر الموت، لأن الغفلة قد رانتْ على قلوبهن.

ومن أراد الآخرة ذكر الموت والبلى، وترك زينة الدنيا، وأقبل على الله بقلب سليم.

فمن فعل ذلك فقد استحيىٰ من الله حقَّ الحياء.

Marfat.com

خاتمة الكتاب

يقول مؤلفه وجامعه محمد صالح فرفور: انتهى هذا الكتاب بفضل الله ومَنِّهِ وكرمه. وسيلحقه إن شاء الله حلقة ثانيةٌ من هذا الكتاب، وكُتُبٌ في هذا الباب، منها كتاب «من نفحات الخلود» الجزء الثاني، فأرجو الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب النَّشْءَ الجديدَ من النساء والرجال، وأن يوفق المخلصين لرفع راية الإسلام، إنه على كل شيء قدير، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

Marfat.com

الفهارس العامة

- فهرس المواضيع
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام المترجمين
- فهرس مصادر الكتاب
- فهرس مصادر التخريج

Marfat.com

مواضيع الكتـــاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٣
الإهداء	٥
تقديم	٦
تراجم الرجال المخرّجين الذين ورد ذكرهم في الكتاب	٨
أئمة الحديث	٨
أصحاب الكتب الستة	١٠
بقية الأئمة الحفاظ	١١
أقسام الكتاب	١٦
القسم الأول العلم	١٧
البحث الأول طلب العلم فريضة على كل مسلم	١٨
البحث الثاني إحياء سنة من سننه ﷺ	٢٣
البحث الثالث البكور إلى طلب العلم	٢٦
البحث الرابع في قراءة القرآن	٢٨
البحث الخامس نسيان القرآن بعد تعلمه	٣٢
البحث السادس الصلاة على النبي ﷺ	٣٥
البحث السابع محبة الله، والمحبة في الله	٣٩
القسم الثاني العبادات المفروضة	٤١

Marfat.com

الموضوع	الصفحة

البحث الأول (١) فضل الصلاة في أول وقتها ٤٢
البحث الثاني (٢) صلاة المرأة في بيتها ٤٤
البحث الثالث (٣) ترك الصلاة عمداً وإخراجها عن وقتها تهاوناً ... ٤٧
البحث الثاني الزكاة والصدقة ٥١
(١) للمرأة أن تتصدق من مال زوجها إذا أذن لها ٥١
(٢) المسألة والطلب من الناس ٥٢
(٣) زكاة الحلي ٥٣
البحث الثالث الصيام ٥٤
القسم الثالث المحرمات في الإسلام ـ في طريق الحياة الزوجية ٥٧
البحث الأول الزنا ٥٨
البحث الثاني نكاح الشغار ٦٢
البحث الثالث الاختلاط والخلوة بالأجنبية ٦٣
البحث الرابع وصية من وصايا عمر بن عبد العزيز ٦٦
البحث الخامس الخلوة بالأجنبية ٦٨
البحث السادس إفساد المرأة على زوجها ٧٣
البحث السابع خروج المرأة من بيتها متعطرة ٧٥
البحث الثامن سؤال المرأة زوجها الطلاق ٧٧
البحث التاسع الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة ٧٩
البحث العاشر لباس المرأة الرقيق من الثياب ٨٢
البحث الحادي عشر ترك لبس الذهب والحرير ٨٥
البحث الثاني عشر طاعة الزوج ٨٨
البحث الثالث عشر وجوب طاعة الزوجة لزوجها ٩١
البحث الرابع عشر طريق الزواج ٩٤
البحث الخامس عشر النظر عند الخطبة ٩٧

Marfat.com

الموضوع	الصفحة

القسم الرابع المحرمات في الإسلام ـ في طريق الحياة العامة ١٠٠
البحث الأول دخول النساء الحمامات ١٠١
البحث الثاني حرمة الحداد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ١٠٤
البحث الثالث تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل في اللباس والشعر
والكلام والحركة ١٠٧
البحث الرابع التمائم والحروز ١١٠
البحث الخامس التصوير ١١٤
البحث السادس اللعب بالنرد وأمثاله ١١٧
البحث السابع الغناء ١١٩
البحث الثامن السحر والشعوذات ١٢١
البحث التاسع السهر في معصية الله ١٢٣
البحث العاشر السِّباب والشتم ١٢٥
البحث الحادي عشر الذي يُضحك الناس ١٢٦
البحث الثاني عشر الغيبة ١٢٨
البحث الثالث عشر التهاجر والتشاحن ١٣٠
البحث الرابع عشر زيارة القبور للنساء ١٣٢
البحث الخامس عشر النياحة على الميت ولطم الخدود ١٣٣
البحث السادس عشر الأسماء للأولاد ١٣٥
البحث السابع عشر المهور والعرس وما ورد فيهما ١٣٧
١ ـ إجابة الدعوة للعرس وغيره ١٣٧
٢ ـ تسقط إجابة الدعوة إذا كان هناك منكر ١٣٧
٣ ـ جهاز فاطمة رضى الله عنها ١٣٩
٤ ـ في المهور ١٤٠
٥ ـ عرس فاطمة وعلي رضي الله عنهما ١٤١

Marfat.com

الموضوع	الصفحة

٦ ـ غلاء المهور ١٤٢
٧ ـ التهنئة والدعاء للعروسين ١٤٣
القسم الخامس الأخلاق الحميدة والندب إليها ١٤٦
البحث الأول الرفيق الصالح وقرين السوء ١٤٧
البحث الثاني صلة الرحم ١٤٩
البحث الثالث أذى الجار ١٥١
البحث الرابع إكرام الضيف ١٥٣
البحث الخامس الشح والفحش والظلم ١٥٥
البحث السادس حسن الخُلُق ١٥٧
البحث السابع غسل اليد قبل الطعام ١٥٩
البحث الثامن التسمية على الطعام ١٦١
البحث التاسع الأكل والشرب بالشمال ١٦٣
البحث العاشر طلب الرزق الحلال والبعد عن الحرام ١٦٥
البحث الحادي عشر الشبع ١٦٨
القسم السادس الزهد في الدنيا ـ التواضع والتقوى ١٧١
البحث الأول عدم الترفع في اللباس ١٧٢
البحث الثاني احتساب موت الأولاد ١٧٥
البحث الثالث الصبر ١٧٧
البحث الرابع الزهد ١٧٨
البحث الخامس الزهد في الدنيا ١٨١
البحث السادس الفقر والصبر عليه ١٨٤
البحث السابع من نزلت به فاقة أو فقر ١٨٧
البحث الثامن المرأة الصالحة ١٨٩
البحث التاسع الزوج الصالح ١٩٠

Marfat.com

الموضوع	الصفحة

البحث العاشر نساء الجنة ١٩٢
البحث الحادي عشر العجب والخيلاء والتكبر ١٩٦
البحث الثاني عشر الإكثار من ذكر الموت ١٩٨
خاتمة الكتاب ١٩٩
الفهارس ٢٠٠
فهرس مواضيع الكتاب ٢٠١
فهرس الأحاديث النبوية الموجودة في الكتاب ٢٠٦
فهرس الأعلام المترجمين ٢١٣
فهرس مصادر الكتاب ٢١٨
فهرس مصادر التخريج ٢١٩

* * *

Marfat.com

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
١	فضل العلماء	أبو الدرداء	١٨
٢	هدى الناس خير من حمر النَّعَم	سهل بن سعد	١٩
٣	تعلم العلم لغير الله	أبو هريرة	٢٠
٤	تعلم العلم لغير الله	ابن عمر	٢١
٥	إحياء سنة من سنن الرسول ﷺ	عمرو بن عوف المزني	٢٣
٦	عليكم بما تطيقون	عائشة	٢٤
٧	أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ	عائشة	٢٥
٨	البكور إلى طلب العلم والرزق	فاطمة الزهراء	٢٦
٩	البكور إلى الرزق بركة	عائشة	٢٧
١٠	فضل تعلم القرآن	عثمان بن عفان	٢٨
١١	فضل تلاوة القرآن وتدارسه	أبو هريرة	٢٩
١٢	حرمة استحلال محارم الله	صهيب	٢٩
١٣	التعوذ من علم لا ينفع	زيد بن أرقم	٣٠
١٤	حرمة خلو الإنسان من القرآن	ابن عباس	٣٢
١٥	حرمة خلو الإنسان من القرآن	ابن مسعود	٣٣
١٦	حرمة نسيان القرآن	سعد بن عبادة	٣٤
١٧	فضل الصلاة على النبي ﷺ	أنس بن مالك	٣٥
١٨	فضل الصلاة على النبي ﷺ	أبو بردة بن نيار	٣٦
١٩	فضل الصلاة على النبي ﷺ	أبو طلحة الأنصاري	٣٧
٢٠	حب الله ورسوله	أنس	٣٩
٢١	حب الله عز وجل	أبو أمامة	٤٠

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
٢٢	فضل أول الوقت	ابن عمر	٤٢
٢٣	فضل الصلاة لأول وقتها	كعب بن عجرة	٤٢
٢٤	حرمة الجمع بين الصلاتين بدون عذر	ابن عباس	٤٤
٢٥	صلاة المرأة في بيتها	أم حُميد	٤٤
٢٦	جسد المرأة عورة	ابن عمر	٤٥
٢٧	فضل صلاة المرأة في بيتها	ابن مسعود	٤٦
٢٨	حرمة خروج المرأة من بيتها	ابن مسعود	٤٦
٢٩	حرمة ترك الصلاة	جابر بن عبد الله	٤٧
٣٠	من ترك الصلاة فقد كفر	بريدة	٤٨
٣١	شدة حرمة ترك الصلاة	ابن عباس	٤٩
٣٢	من ترك الصلاة فقد كفر جهاراً	أنس	٥٠
٣٣	حرمة ترك صلاة العصر	ابن عمر	٥٠
٣٤	جواز الإنفاق من المرأة بإذن زوجها	عائشة	٥١
٣٥	حرمة إنفاق المرأة بدون إذن زوجها	أبو أمامة	٥٢
٣٦	حرمة سؤال الناس	ابن عمر	٥٢
٣٧	حرمة لبس الذهب للنساء بدون دفع الزكاة	أسماء بنت يزيد	٥٣
٣٨	حرمة لبس الذهب للنساء مطلقاً	أسماء بنت يزيد	٥٤
٣٩	حرمة صيام غير شهر رمضان للمرأة بدون إذن زوجها	أبو هريرة	٥٤
٤٠	لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها	ابن عباس	٥٥
٤١	لا يحل للمرأة الصوم إلا بإذن زوجها	أبو هريرة	٥٦
٤٢	حرمة الزنا	أبو هريرة	٥٨
٤٣	لا إيمان مع زنا	أبو هريرة	٥٨
٤٤	إذا ظهر الزنا حلَّ عذاب الله	ابن عباس	٥٩
٤٥	حرمة نعت المرأة الأجنبية لزوجها	ابن مسعود	٥٩
٤٦	حرمة النظر للأجنبية	بريدة	٦٠
٤٧	حرمة نكاح الشغار	ابن عمر	٦٢

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
٤٨	حرمة الخلوة بالأجنبية	ابن عمر	٦٣
٤٩	حرمة الخلوة بالحمو	عقبة بن عامر	٦٤
٥٠	حرمة مس الأجنبية	معقل بن يسار	٦٨
٥١	حرمة الخلوة بالأجنبية	أبو أمامة	٦٨
٥٢	يجب غض البصر وحفظ الفرج	أبو أمامة	٦٩
٥٣	ويل للرجال من النساء	أبو سعيد الخدري	٧٠
٥٤	الغيرة محمودة في المؤمن	أبو هريرة	٧١
٥٥	حرمة الزنا	عائشة	٧٢
٥٦	حرمة إفساد المرأة على زوجها	أبو هريرة	٧٣
٥٧	إبليس يفرق بين المرأة وزوجها	جابر	٧٣
٥٨	حرمة استعطار المرأة لغير زوجها	أبو موسى	٧٥
٥٩	الاغتسال من التعطر لغير الزوج	موسى بن يسار عن أبي هريرة	٧٦
٦٠	حرمة سؤال المرأة زوجها الطلاق	ثوبان	٧٧
٦١	لعن الله الواصلة والموصولة	أسماء بنت أبي بكر	٧٩
٦٢	حرمة الوشم والنتف	ابن مسعود	٨٠
٦٣	حرمة لباس المرأة الرقيق من الثياب	ابن عمرو	٨٢
٦٤	حرمة التزين لغير الزوج	ميمونة بنت سعد	٨٣
٦٥	ترك لبس الذهب والحرير	عقبة بن عامر	٨٥
٦٦	ويل للنساء من الأحمرين	أبو هريرة	٨٥
٦٧	النساء ألهاهن عن الجنة الأحمران	أبو أمامة	٨٦
٦٨	تدخل المرأة الجنة بخصال	أبو هريرة	٨٨
٦٩	أعظم الناس حقاً على المرأة	عائشة	٨٨
٧٠	للرجل حق عظيم على المرأة	قيس بن سعد	٨٩
٧١	حرمة خروج المرأة من غير إذن زوجها	ابن عمر	٩١
٧٢	امرأة سخط عليها زوجها لا تقبل صلاتها	ابن عباس	٩١
٧٣	لا ينظر الله لامرأة لا تشكر لزوجها	ابن عمرو	٩٢
٧٤	يحرم إيذاء المرأة زوجها	معاذ بن جبل	٩٣

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
٧٥	اظفر بذات الدين	أبو هريرة	٩٤
٧٦	ذات دين أفضل	ابن عمرو	٩٥
٧٧	النظر عند الخطبة جائز	المغيرة بن شعبة	٩٧
٧٨	حرمة خطبة الرجل على خطبة أخيه	ابن عمر	٩٨
٧٩	استئذان البكر في النكاح	أبو هريرة	٩٨
٨٠	حرمة دخول النساء الحمامات	ابن عمرو	١٠١
٨١	حرمة دخول النساء الحمامات	أبو أيوب الأنصاري	١٠٢
٨٢	حرمة حداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث أيام	زينب بنت أبي سلمة	١٠٤
٨٣	لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء	ابن عباس	١٠٧
٨٤	لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء	أبو هريرة	١٠٧
٨٥	لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء	أبو أمامة	١٠٨
٨٦	من تشبه بقوم فهو منهم	ابن عمر	١٠٩
٨٧	حرمة تعليق التمائم والحروز	عقبة بن عامر	١١٠
٨٨	حرمة تعليق التمائم والحروز	عيسى بن عبدالرحمن عن ابن عُكيم	١١١
٨٩	حرمة تعليق الرُّقى والتِّوَلة	يحيى بن الجزار عن ابن مسعود	١١٢
٩٠	حرمة التصوير	عائشة	١١٤
٩١	حرمة التصوير	ابن مسعود	١١٥
٩٢	لا تدخل الملائكة حيث الصور	أبو طلحة	١١٥
٩٣	حرمة اللعب بالنردشير	بريدة	١١٧
٩٤	حرمة اللعب بالنرد	أبو موسى	١١٧
٩٥	حرمة سماع الغناء	ابن مسعود	١١٩
٩٦	حرمة بيع القينات «المغنيات»	أبو أمامة	١١٩
٩٧	حرمة تصديق الكهان	أنس	١٢١
٩٨	حرمة تصديق الكهان	واثلة بن الأسقع	١٢٢
٩٩	حرمة السهر في معصية الله	أبو أمامة	١٢٣
١٠٠	المستَبَّانِ شيطانان	عياض بن حمار	١٢٥

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
١٠١	الذي يضحك الناس	أنس	١٢٦
١٠٢	لا تتكلم بغير ذكر الله	ابن عمر	١٢٦
١٠٣	حرمة الغيبة	أبو هريرة	١٢٨
١٠٤	حرمة الغيبة	عائشة	١٢٨
١٠٥	حرمة التهاجر بين المسلمين	أنس	١٣٠
١٠٦	حرمة تشييع النساء الجنائز	عليّ بن أبي طالب	١٣٢
١٠٧	حرمة النياحة على الميت	النعمان بن بشير	١٣٣
١٠٨	حرمة النياحة على الميت	عمر بن الخطاب	١٣٤
١٠٩	حسِّنوا أسماءكم	أبو الدرداء	١٣٥
١١٠	أحب الأسماء إلى الله	ابن عمر	١٣٥
١١١	تغيير الاسم القبيح	ابن عمر	١٣٥
١١٢	إجابة الدعوة للعرس واجبة من غير منكر	ابن عمر	١٣٧
١١٣	تسقط إجابة الدعوة بوجود منكر	سفينة عن علي	١٣٧
١١٤	جهاز فاطمة رضي الله عنها	علي	١٣٩
١١٥	مهر فاطمة درع علي رضي الله عنهما	ابن عباس	١٤٠
١١٦	عرس فاطمة وعلي رضي الله عنهما	جابر	١٤١
١١٧	عن عائشة صَداق الرسول لأزواجه	أبو سلمة بن عبد الرحمن	١٤٢
١١٨	تهنئة الرسول بالزواج	أبو هريرة	١٤٣
١١٩	تهنئة الرسول بالزواج بارك الله فيكم ولكم	الحسن	١٤٣
١٢٠	الجليس الصالح والجليس السوء	أبو موسى	١٤٧
١٢١	صلة الرحم واجبة	أبو هريرة	١٤٩
١٢٢	حرمة أذى الجار	أبو هريرة	١٥١
١٢٣	لا يدخل الجنة حتى يأمنَ جارُه بوائقَه	أنس	١٥١
١٢٤	وجوب إكرام الضيف والإيثار	أبو هريرة	١٥٣
١٢٥	حرمة الشح والفحش والظلم	أبو هريرة	١٥٥
١٢٦	حسن الخلق يُدخل الجنة	أبو هريرة	١٥٧

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
١٢٧	أحب الناس إلى الرسول أحسنهم خُلُقاً	ابن عمرو	١٥٨
١٢٨	غسل اليد قبل الطعام وبعده	أنس	١٥٩
١٢٩	غسل اليد قبل الطعام وبعده بركة	سلمان	١٥٩
١٣٠	التسمية على الطعام تطرد الشيطان	سلمان	١٦١
١٣١	التسمية على الطعام بركة	عائشة	١٦١
١٣٢	الأكل والشرب بالشمال من عمل الشيطان	أبو هريرة	١٦٣
١٣٣	نهي النبي عن التنفس في الإناء والنفخ فيه	ابن عباس	١٦٣
١٣٤	طلب الحلال فريضة	ابن مسعود	١٦٥
١٣٥	آخر الزمان يفشو أكل الحرام	أبو هريرة	١٦٥
١٣٦	الإثم والإيمان	أبو أمامة	١٦٦
١٣٧	حرمة أكل درهم من الحرام	ابن عمر	١٦٧
١٣٨	ضرر الشبع	عائشة	١٦٨
١٣٩	زهد النبي في المآكل	أبو البُجَيْر	١٦٨
١٤٠	تأنيب الرسول عائشة على الشبع	عائشة	١٦٩
١٤١	استحباب ترك الترفع في اللباس	معاذ بن أنس الجُهني	١٧٢
١٤٢	لبسَ النبي الصوف واحتذى المخصوف	أنس	١٧٣
١٤٣	شفاعة من مات من الأولاد لآبائهم	حبيبة	١٧٥
١٤٤	احتساب موت الأولاد	عقبة بن عامر	١٧٦
١٤٥	الصبر على البلايا يمحو الخطايا	أبو هريرة	١٧٧
١٤٦	كن في الدنيا كأنك غريب	ابن عمر	١٧٨
١٤٧	يا عائشة أحبي المساكين	أنس	١٧٨
١٤٨	زهد الرسول في الطعام	أنس	١٧٩
١٤٩	ازهد في الدنيا يحبك الله	سهل بن سعد	١٨١
١٥٠	أزهد الناس من لم ينس القبر	الضحاك بن مزاحم	١٨٢
١٥١	أكثر أهل الجنة الفقراء	ابن عباس	١٨٤
١٥٢	إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا	رافع بن خديج	١٨٥
١٥٣	من نزلت به فاقة فلينزلها بالله	ابن مسعود	١٨٧

Marfat.com

رقم	موضوع الحديث	اسم الراوي	صفحة
١٥٤	من أنزل فاقته بالله فتح عليه الرزق حلالاً	أبو هريرة	١٨٧
١٥٥	فضل المرأة الصالحة	أبو أمامة	١٨٩
١٥٦	الزوج الصالح ـ إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ـ	أبو حاتم المزني	١٩٠
١٥٧	صفة نساء أهل الجنة	سعيد بن عامر بن حِذْيم	١٩٢
١٥٨	سوق الجنة	علي	١٩٣
١٥٩	الحور العين يدعون لأزواجهن بدوام الطاعة	عكرمة	١٩٤
١٦٠	ثوب الشهرة مذموم	أم سلمة	١٩٦
١٦١	شرار الأمة الذين غذوا بالنعيم	فاطمة الزهراء	١٩٧
١٦٢	أكثروا من ذكر هادم اللذات	أنس	١٩٨

* * *

Marfat.com

فهرس الأعلام المترجمين

حرف الهمزة

أحمد بن حنبل ٩
أسماء بنت أبي بكر ٧٩
أسماء بنت يزيد ٥٣
أنس بن مالك ٣٥

«أبو»

أبو أمامة = صدي بن عجلان ٤٠
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد ١٠٣
أبو البُجير ١٦٩
أبو بردة = هانىء بن نيار ٣٦
أبو حاتم المزني ١٩١
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت ٨
أبو الدرداء = عويمر بن مالكَ ١٩
أبو داود = سليمان بن الأشعث ١٠
أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك ٧١
أبو الشيخ = عبد الله بن محمد ١٣
أبو طلحة = زيد بن سهل ٣٧
أبو معبد الجُهني = عبد الله بن عُكيم ١١٢
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس ٧٥

Marfat.com

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر ٢١

«ابن»

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد ١١
ابن حبّان = محمد بن حبان ١٢
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق ١٢
ابن ماجه = محمد بن يزيد ١١

«أم»

أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان «أم المؤمنين» ١٠٥
أم حُميد ٤٥
أم سلمة = هند بنت أبي أمية «أم المؤمنين» ١٩٦

حرف الباء

بُريدة بن الحصيب ٤٨
البخاري = محمد بن إسماعيل ١٠
البزار = أحمد بن عمرو ١٢
البيهقي = أحمد بن الحسين ١٤

حرف التاء

الترمذي = محمد بن عيسى ١١

حرف الثاء

ثوبان ٧٨

حرف الجيم

جابر بن عبد الله ٤٨

حرف الحاء

الحاكم = محمد بن عبد الله ١٤
حبيبة بنت أبي سفيان «خادم عائشة» ١٧٥
الحسن بن علي «سبط الرسول» ١٤٤

Marfat.com

حرف الدال

الدارقطني = علي بن عمر ١٣
الديلمي = شيرويه بن شهردار ١٤

حرف الراء

رافع بن خديج ١٨٦

حرف الزاي

زيد بن أرقم ٣٠
زينب بنت أبي سلمة ١٠٥
زينب بنت جحش «أم المؤمنين» ١٠٦

حرف السين

سعد بن عبادة ٣٤
سعيد بن عامر الجمحي ١٩٢
سلمان الفارسي ١٦٠
سهل بن سعد الساعدي ٢٠

حرف الشين

الشافعي = محمد بن إدريس ٩

حرف الصاد

صفية بنت حيي «أم المؤمنين» ١٢٩
صهيب بن سنان ٣٠

حرف الضاد

الضحاك بن مزاحم ١٨٢

حرف الطاء

الطبراني = سليمان بن أحمد ١٣

حرف العين

عائشة «أم المؤمنين» ٢٥
عبد الله بن عباس ٣٢

Marfat.com

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٣
عبد الله بن مسعود ٣٣
عثمان بن عفان ٢٨
عقبة بن عامر الجهني ٦٥
عقيل بن أبي طالب ١٤٥
عكرمة بن عبد الله ١٩٥
علي بن أبي طالب ٦١
عمربن الخطاب ٦٣
عمر بن عبد العزيز ٦٦
عمرو بن عوف المزني ٢٤
عياض بن حمار ١٢٥

حرف الفاء

فاطمة الزهراء ٢٦

حرف القاف

قيس بن سعد ٩٠

حرف الكاف

كعب بن عجرة ٤٣

حرف الميم

مالك بن أنس ٨
مسلم بن الحجاج ١٠
معاذ بن أنس الجُهني ١٧٢
معاذ بن جبل ٩٣
معقل بن يسار ٦٨
المغيرة بن شعبة ٩٧

Marfat.com

المنذري = عبد العظيم ١٥
ميمونة بنت سعد ٨٤

حرف النون

النسائي = أحمد بن شعيب ١١
النعمان بن بشير ١٣٣

حرف الهاء

الهيثمي = علي بن أبي بكر ١٥

حرف الواو

واثلة بن الأسقع ١٢٢

* * *

Marfat.com

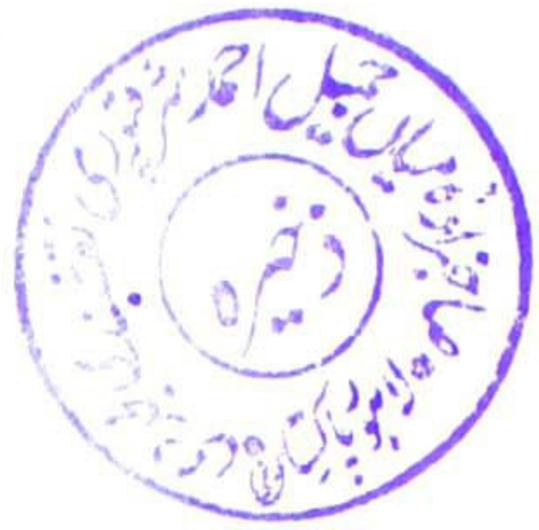

مصـادر الكتاب

القرآن الكريم

صحيح البخاري وشروحه

صحيح ومسلم وشرحه للنووي

تفسير ابن جرير الطبري

تفسير ابن كثير

تفسير القرطبي

الترغيب والترهيب للحافظ المنذري

التاج الجامع للأصول للشيخ ناصيف

تيسير الوصول لابن الديبع

فيض القدير للمناوي

الجامع الصغير للسيوطي

سنن أبي داود

سنن الترمذي

سنن النسائي

سنن ابن ماجه

مسند الإمام أحمد وعليه كنز العمال

موطأ الإمام مالك وشروحه

تفسير النسفي

الدر المختار للحصكفي

رد المحْتار شرح الدر لابن عابدين

الزيلعي على الكنز

الفقه على المذاهب الأربعة

القاموس المحيط للفيروزبادي

تاج العروس شرح القاموس للزبيدي

لسان العرب لابن منظور

الصَحاح للجوهري

غريب الحديث

مشكل الآثار للطحاوي

شرح معاني الآثار للطحاوي

الإصابة للحافظ ابن حجر

أسْد الغابة لابن الأثير

الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر

رياض الصالحين للإمام النواوي

دليل الفالحين شرح رياض الصالحين

إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي

تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي

المشتبه للذهبي

تذكرة الحفاظ للذهبي

Marfat.com

مصـــادر التخريج

اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٨٣

إحياء علوم الدين للغزالي دار المعرفة ـ بيروت ـ

البحر الزخار (مسند البزار) مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٨٨

الترغيب والترهيب للمنذري دار إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة ١٩٦٨

تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٧٩

تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ

الزهد لأحمد بن حنبل دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٧٨ .

الزهد لابن المبارك دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ

سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار إحياء السنة النبوية

سنن الترمذي تحقيق الدعاس دار الدعوة ـ حمص ـ ١٩٦٥

سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٧٨

السنن الكبرى للنسائي دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٩١

سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥

سنن الدارمي دار المحاسن للطباعة ـ القاهرة ـ ١٩٦٦

سنن الدارقطني شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٩٦٦

السنن الكبرى للبيهقي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٩٢

Marfat.com

شعب الإيمان للبيهقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٩٠
صحيح البخاري بعناية مصطفى البغا
صحيح مسلم بعناية محمد فؤاد عبد الباقي
صحيح ابن خزيمة تحقيق الأعظمي المكتب الإسلامي ـ الطبعة الثانية ١٩٩٢
طبقات ابن سعد ـ دار صادر ـ بيروت ـ
الفتح الرباني شرح وترتيب مسند أحمد للبنا
كتب ورسائل ابن أبي الدنيا
المستدرك على الصحيحين للحاكم دار المعرفة ـ بيروت ـ
مسند أبي يعلى تحقيق حسين أسد دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤
مسند الفردوس دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٢
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٢
مصنف ابن أبي شيبة ـ من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ١٩٨٧
المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية .
موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي المطبعة السلفية
موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف المكتبة العلمية ١٩٧٩

* * *

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com